مذبحة احتلالية في مخيم جباليا - (٣) شهداء و(١٨٠) جريحا!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

● الجمعة ٢٧ نيسان ١٩٩٠ ، الموافق ٢ شوال ١٤١٠ هـ ● العدد ٤٦/٢٩٠ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١,٥٠ شاقل ●

יום שישי 27.4.1990 - המחיר: 1.50 שקל

Vol. 290/46 - 27.4.1990 - Price: 1.50 Shekel

شهيد رابع في قباطية و(٣٢٠) اصابة في الضفة والقطاع - حصيلة القمع الاحتلالي يوم أمس!

□ المذبحة ارتكبت «بمساعدة» اربع مجنزرات وعشرات ناقلات الجنود وطائرتين مروحيتين: احداهما اسقطت «براميل» غاز مسيل للدموع فيها اطلقت الاخرى عيارات مختلفة بما في ذلك الرصاص □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تعرض مخيم جباليا الفلسطيني في قطاع غزة، امس، الى مجزرة احتلالية مروعة.

وانضم، مساء امس، الشاب محمد علي ابراهيم سمعان (٢٦ عاما) الى شهيدي المخيم اللذين اصيبا واستشهدا في ساعات الصباح وهما عوض الله ابراهيم المبحوح (٢٥ عاما - رصاصة في قلبه) وخالد علي موسى الاسود (٢٧ عاما - رصاصة في الحوض) فيما استشهد في بلدة قباطية (جنين) الشاب ماهر محمد شلبي (١٧ عاما) جراء الرعب والنزيف الذي سببته له رصاصة في حوضه. وسجل مراسلنا (٣٢٠) حالة اصابة في الضفة والقطاع بينها (١٨٠) حالة في مخيم جباليا وحده، وذلك يوم امس فقط والذي يحتفل به العالم الاسلامي بأول ايام عيد الفطر السعيد.

ولفت مراسلنا الانتباه الى انه في الوقت الذي كانت فيه اذاعة «صوت اسرائيل» تبث تصريحات القادة الميدانيين و«المدنيين» المسؤولين عن المناطق المحتلة والتي اغدقوا خلالها طيب الاماني بحلول العيد، كانت ترد الى مكتبنا التفاصيل عن المزيد من الضحايا جراء اعمال القمع المتعددة.

وقد فرض من بين اعمال القمع هذه نظام حظر التجول على نابلس ومخيماتها واستمر في بلدة عنبتا وفي مركز مدينة الخليل.

هذا وتميز اول ايام «عيد الفطر» يوم امس بالمسيرات الجماهيرية نحو مقابر واضرحة الشهداء في كل المناطق المحتلة (باستثناء تلك الخاضعة لنظام حظر التجول) وكذلك بنات الاعلام الفلسطينية التي زينت مختلف انحاء هذه المناطق.

● البقية على ص ٢ ●

في برقية عاجلة الى شمير:

طوبي يطالب باقامة لجنة تحقيق شعبية حول «مذبحة جباليا»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالب عضو الكنيست توفيق طوبي، في برقية احتجاجية بعث بها الى رئيس الحكومة ووزير «الامن»، يتسحاق شمير، صباح امس الخميس، باقامة لجنة تحقيق نزيهة للتحقيق حول المذبحة البشعة التي نفذتها قوات الاحتلال في مخيم جباليا، امس، بعد ان فتحت النار على الاهالي عند عودتهم من زيارة موتاهم في المقابر وتلاوة الصلاة على ارواحهم بمناسبة عيد الفطر السعيد.

واكد النائب طوبي في البرقية ان قوات الاحتلال استخدمت في هجومها الاحتلالي البربري الرصاص الذي اطلقته بكثافة وبمساعدة مروحيات التي اطلقت، هي الاخرى، الرصاص من الجو باتجاه الاهالي!! واوضح طوبي ان مستشفى «شفاء» و«الاهلي» في القطاع المحتل لم يتمكنا من استقبال الجرحى بسبب عددهم الكبير. وطالب رئيس الحكومة ووزير «الامن» بوقف الهجوم الاحتلالي فورا واجراء تحقيق وتقديم المسؤولين للمحاكمة ومعاقبتهم على تنفيذ هذه المذبحة ضد الابرياء في يوم العيد. كما طالب بوقف الحصار المفروض على المخيم وانسحاب قوات الاحتلال، التي شنت في الوقت ذاته حملة اعتقالات عشوائية.

رئيس الدولة يكلف شمير، صباح اليوم، بتشكيل الحكومة:

ابراهام شرير عاد الى «الليكود»!

● صراع حاد داخل حزب «العمل» بعد مطالبة رابين بالذهاب الى حكومة «وحدة قومية» جديدة دون ان تلتزم بالرد ايجابيا على مقترحات بيكر ● بيرس يرفض! ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يكلف رئيس الدولة، حاييم هيرتسوغ، صباح اليوم الجمعة، رئيس الليكود، يتسحاق شمير، بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة بعد ان اعلن رئيس حزب «العمل»، شمعون بيرس، عن فشله في هذه المهمة خلال الايام الـ(٣٦) الماضية.

● البقية على ص ٧ ●

احتجاجا على استمرار احتلال فندق «مار يوحنا»:

المسجد الاقصى والكنائس في فلسطين واسرائيل تغلق ابوابها ، اليوم

● غبطة البطريرك ثيوذوروس عن قرار المحكمة العليا، امس: «اخرجوا المستوطنين من باب وادخلوهم من باب اخر»! ●

● القدس - مكتب «الاتحاد»، من يحيى ابو شريف - تغلق ابواب الكنائس المسيحية في المناطق المحتلة واسرائيل وكذلك المسجد الاقصى المبارك في القدس المحتلة، صباح اليوم (الجمعة)، احتجاجا على عدم اخلاء المستوطنين من مبنى فندق «مار يوحنا» التابع لبطريركية الروم الارثوذكس في القدس القديمة الذي تم الاستيلاء عليه قبل اسبوعين.

واستهجن غبطة البطريرك ثيوذوروس الاول ما اذاعه راديو «صوت اسرائيل» باللغتين العربية والعبرية، مساء امس، حول ارتياح ممثلي البطريركية للقرار.

وقال غبطته بلهجة غاضبة لمراسلنا: «بالعكس. قدمنا احتجاجاً». كما قال ان اجتماعا لرجال الدين وممثلي الطوائف سوف يعقد اليوم (الجمعة) دون ان يحدد موعد الاجتماع وذلك لاتخاذ الخطوات اللازمة الاحتجاجية. وقد علق غبطته على قرار المحكمة العليا بالقول «اخرجوا المستوطنين من باب وادخلوهم من باب اخر»!

وكانت المحكمة العليا اصدرت مساء

● البقية على ص ٢ ●

مستوطنون يحاولون احراق ثلاثة فلسطينيين داخل شاحنتهم!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - مع سبق الاصرار والترصد حاولت زمرة من المستوطنين كانت تستقل باصا على طريق قرية بيت امر (قضاء الخليل) احراق ثلاثة شبان فلسطينيين داخل سيارتهم، بحيث منع المستوطنون عمدا الشبان الثلاثة من الخروج من سيارتهم الملتهبة بهدف الاجهاز عليهم حرقا.

وبينما كانت سيارة شحن من نوع «بيجو» تحمل رقم ترخيص جنين تقف قبالة قرية بيت امر مساء الاثنين الماضي، توقف باص اسرائيلي يقل مستوطنين حاولوا الاعتداء على سائق الشاحنة العربي نصوح عبد سليمان صوافطة (٢٧) ومرافقيه نعمان وتامر حسين ابو عيد ضراغمة، من طوباس بحيث نزل سائق الباص مشهرا مسدسه ومحاولا الاعتداء عليهم وعندما تحصن الشبان في شاحنتهم واغلقوا ابوابها ترجل عدد كبير من ركاب الباص واضرموا النار بالشاحنة ومن فيها، بحيث اخذ سائق الباص وبعض الركاب بتهديدهم بالسلاح اذا ما حاول احدهم الخروج.

ومنعت كارثة احتراق الشبان الثلاثة على اثر نجدة اهالي بيت امر الذين هبوا لانقاذ الشبان.

وادعى سائق الباص للشرطة بعد ان حضرت الى مكان الاعتداء بانه حاول فقط تهديد الشبان!! بعد رشقه بحجر من داخل القرية ونفى انه احرق الشاحنة، واتهم عدداً من ركاب الباص الاخرين.

هذا وقام الشبان الثلاثة بتقديم شكوى الى الشرطة عبر المحامية ليئا تسيمل.

●● العلم الفلسطيني يرفرف على سواعد شبان الانتفاضة في القدس المحتلة.

(تصوير: عزام عبيد. صورة خاصة بـ «الاتحاد» - القدس)

تنديد عربي شامل بقرار مجلس النواب الامريكي بشأن القدس!

● حيفا - الوكالات - تواصلت، امس الخميس، ردود الفعل الغاضبة على قرار مجلس النواب الامريكي الذي اعتبر ان القدس بشطريها، الغربي والشرقي المحتل، عاصمة ابدية لاسرائيل.

واكد بسام ابو شريف، المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ان قرار مجلس النواب الامريكي «عمل غير مسؤول لانه يضر بمصداقية المؤسسات التشريعية الامريكية».

واضاف ان هذا القرار «يحملنا على الشك في قدرة هذه المؤسسات على القيام بدور ايجابي في عملية السلام في الشرق الاوسط».

وكان مجلس النواب الامريكي تبنى،

● البقية على ص ٧ ●

حكومة شمير تقيم مستوطنة جديدة بالقرب من القدس العربية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقامت حكومة اسرائيل، بالتعاون مع حركة «غوش ايمونيم» اليمينية الاستيطانية، امس الاول الاربعاء، مستوطنة جديدة بالقرب من القدس العربية المحتلة اطلقت عليها اسم «الون».

واقيم في ارض المستوطنة المحتلة (١١) منزلا كمرحلة اولية ستعقبها، في الوقت القريب، منازل استيطانية اخرى ستقام على ارض فلسطينية محتلة مساحتها (١٥) دونما بين القدس واريحا وعلى بعد (٢,٥) كم هوائي بينها وبين مستوطنة «ادوميم». بينما يستطيع راكب السيارة ان يصل الى مستوطنة «الون»

● البقية على ص ٧ ●

خلال اللقاء مع الرئيس التشيكوسلوفاكي هافل:

شخصيات دولة فلسطين تطالب الاسرة الدولية بالتدخل الفوري لوقف فظائع الاحتلال

● القدس - مكتب «الاتحاد» - طغت احداث المذبحة، التي ارتكبتها قوات الاحتلال امس في غزة ومخيماتها وراح ضحيتها شهيدان و١٨٠ جريحا، على اللقاء الذي اجراه اثنا عشر من الشخصيات الفلسطينية في الاراضي المحتلة مع الرئيس التشيكوسلوفاكي، فاتسلاف هافل، في الفندق الوطني في القدس الشرقية.

وطلب الوفد الفلسطيني من الرئيس هافل، الذي يقوم بزيارة رسمية في اسرائيل، التدخل الفوري والسريع لوقف المجزرة في غزة. ووعد بنقل ذلك فورا الى الامم المتحدة. وحمل الوفد الرئيس التشيكي مذكرة حول الوضع في المناطق المحتلة.

وتحدث في الاجتماع رضوان ابو عياش مؤكدا على ضرورة مساندة الانتفاضة من قبل الشعب التشيكي ووقف الهجرة وتوطين القادمين الجدد في المناطق المحتلة وعدم السماح لبراغ بأن تكون محطة لنقل القادمين الجدد.

هذا ودام الاجتماع ساعة واحدة واشترك فيه كل من سري نسيبة ورضوان ابو عياش وصائب عريقات وزياد ابو زياد وزكريا الاغا وفريح ابو مدين وزهيرة كمال وحنان عشراوي وغسان الخطيب ومصطفى النتشة ورياض المالكي وشاهر سعد.

وقد استمع الرئيس هافل الى ثلاث قضايا اساسية وهي: حقوق الانسان الفلسطيني وقطاع غزة، وما يجري فيه، والهجرة اليهودية، اضافة الى المسيرة السلمية والعلاقات التشيكية - الفلسطينية.

اما فيما يتعلق برد الرئيس التشيكي حول الاجتماع المذكور فقد رفض التعليق بأي شيء الى الصحفيين.

ايبي نتان يجلب معه مقابلة تلفزيونية مع ياسر عرفات

● «أرى من واجبي الوطني ان اعطي للشعب الاسرائيلي انطباعا حقيقيا عن عرفات والفلسطينيين» ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن ايبي نتان، رجل السلام الاسرائيلي المعروف، انه يرى واجبه الوطني الاسمى في ان يساعد شعب اسرائيل على اخذ الانطباع الحقيقي، الصحيح، عن ياسر عرفات وعن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

قال ايبي نتان ذلك في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية ونشرتها الصحيفة امس (الخميس) في العاصمة الفرنسية.

وقال ايبي نتان انه سيأخذ معه الى اسرائيل «كاسيتا» يتضمن مقابلة تلفزيونية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال انه سوف يعمل من اجل بث هذه المقابلة من التلفزيون الاسرائيلي حتى يدرك كل شعب اسرائيل حقيقة الموقف السلمي الانساني حقا للفلسطينيين. وقال انه اذا لم يبث تلفزيون اسرائيل هذه المقابلة فعندئذ فقط، سوف تبث المقابلة من تلفزيون الاردن.

صحيفة «النجم الاحمر» السوفييتية:

رفض اسرائيل لفكرة اقامة دولة فلسطينية - اساس التوتر المتزايد في الشرق الاوسط

● موسكو - الوكالات - انتقدت صحيفة «النجم الاحمر» السوفييتية، بشدة، حكومة اسرائيل وحملتها المسؤولية عن استمرار التوتر وتفاقمه في الشرق الاوسط.

واشارت هذه الصحيفة، الناطقة بلسان وزارة الدفاع السوفييتية، الى ان اساس التوتر في الشرق الاوسط هو رفض حكومة اسرائيل رفضا قاطعا لفكرة اقامة دولة فلسطينية مستقلة وارتباطا بهذا رفض حكومة اسرائيل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها.

وتندد الصحيفة بشكل خاص بنوايا ومخططات حكومة شمير توطين المهاجرين السوفييت في اراضي دولة فلسطين المحتلة.

وقالت الصحيفة ان هنالك عواقب وخيمة جدا لاستمرار سباق التسلح في الشرق الاوسط. فعندما تكون المنطقة مخزنا هائلا للسلاح، مع استمرار النزاع، فان هذا هو تهديد بانفجار هائل في اية لحظة. واشارت الصحيفة الى ان اسرائيل هي واحدة من اكبر الدول المصدرة للاسلحة في العالم.

وعبرت الصحيفة السوفييتية عن القلق العميق ازاء امتلاك اسرائيل للسلاح النووي وقيامها بالتجارب على المدافع بعيدة المدى.

وفي ختام هذا المقال التحليلي الهام، الذي نشرته «النجم الاحمر» امس الاول (الاربعاء) قالت ان الولايات المتحدة مسؤولة مسؤولية مباشرة عن استمرار التعنت الاسرائيلي بدعمها لها ماديا وسياسيا وعسكريا.

غدا في موسكو:

لقاء غورباتشوف - الاسد

● موسكو - اعلن السفير السوفييتي في دمشق، الكسندر زوتوف، خلال لقاء صحافي عقده امس الخميس في العاصمة السوفييتية، ان الرئيس ميخائيل غورباتشوف سيستقبل غدا السبت الرئيس السوري حافظ الاسد.

واضاف السفير ان الرئيس السوري قد يصل الى موسكو الجمعة او السبت رافضا اعطاء المزيد من التفاصيل حول مدة الزيارة.

وكانت اخر زيارة قام بها الاسد الى الاتحاد السوفييتي في نيسان ١٩٨٧.

دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لقيادة «المسيرة من اجل السلام في فلسطين»

● تونس - «و.ص.ف» - ذكر مصدر فلسطيني مطلع في تونس ان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، تلقى دعوة لترؤس «مسيرة من اجل السلام في فلسطين» تنظمها في الاول من حزيران القادم اللجنة العربية - الامريكية ضد [illegible]

واضاف المصدر ان رئيس الفرع الاردني للمنظمة، نضال سختيان، هو الذي وجه الدعوة الى الزعيم الفلسطيني، وتابع يقول ان قيادة منظمة التحرير تبحث الرد على هذه الدعوة.

وتطمح «المسيرة من اجل السلام في فلسطين» التي تستمر خمسة ايام الى ربط عمان بالقدس بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لحرب العام ١٩٦٧ العربية - الاسرائيلية واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، وسيحاول نحو [illegible] شخص من مؤيدي السلام، ولا سيما رجال الدين وشخصيات دولية، اجتياز الجسر الفاصل بين الاردن والضفة الغربية باتجاه القدس!

هو الحي الباقي

آل وحش الزوري وعموم عشيرة عرب الحلف ينعون بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الغالي

الشيخ وحش الزوري

(ابو الوحش)

عن عمر يناهز السبعين عاما. وسيشيع جثمانه الطاهر من بيته الكائن في عرب الحلف، اليوم الجمعة، الساعة الثانية بعد الظهر.

انا لله وانا اليه راجعون

+ قداس وجناز الاربعين +

فوزي امين عيسى واولاده واخوانه وجميع آل عيسى وحبيب وعليمي وحوا واقرباتهم وانسبائهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

ليلي اميل حوا عيسى

(ام الامين)

وذلك يوم السبت الموافق ٩٠/٤/٢٨ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة مار الياس للروم الاورثوذكس في حيفا.

■ نرجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

منطقة عكا

تدعو جماهير العمال والمواطنين في مدن وقرى المنطقة للمشاركة في مسيرة ومهرجان الالوف المنطلقين في ابوسنان وكفرياسيف

بمناسبة الاول من ايار

يوم تضامن العمال والمضطهدين العالمي

يبدأ التجمع للمسيرة في الرابعة من بعد ظهر الثلاثاء الاول من ايار قرب جامع ابوسنان وتنطلق نحو كفرياسيف في الرابعة والنصف وتختتم بمهرجان خطابي - فني في ساحة مجلس كفرياسيف المحلي.

هلموا لنجعل هذا اليوم يوم تضامن خاص مع الانتفاضة الفلسطينية التحررية، ويوما للرد الجماهيري الموحد على دعاة العنصرية وممارسي سياسة التمييز والقهر القومي وعلى سياسة البطالة والافقار.

كلمة الاتحاد

مهمات جسام امام قوى السلام

□ تحلت الاحزاب اليسارية والمحبة للسلام بشكل عام، بمستوى عال جدا من المسؤولية السياسية، تجاه قضية السلام والدمقراطية ومستقبل الشعبين، عندما قررت، ليس بدون تردد، ان تدعم رسميا جهود شمعون بيرس لتشكيل حكومة. والحقيقة انه لم يكن خيار اخر، ذلك انه سد الطريق امام الليكود تطلب هذا الأمر.

من ناحية ثانية لم يكن سهلا تأييد حكومة يعود فيها رابين وزيرا للامن ويكون فيها يتسحاق موداعي وزيرا للمالية وابراهام شرير وزيرا للسياحة وبيسح غروبر وزيرا للمواصلات. ويكون فيها بنحاسي نائبا لوزير و... تشارلي بيطون نائبا لوزير.

فمن ناحية سياسية كان هنالك تحفظ شديد من اتجاهات رسمية اساسية في قيادة حزب «العمل». كما ان قيام الحكومة، اعتمادا على اصوات نواب مستعدين ان يبيعوا انفسهم لمن يدفع اكثر ليس حدثا مبهجا.

ومع هذا، فان الجبهة وراتس والمبام والتقدمية والدمقراطي العربي وشينوي كانوا على استعداد للتصرف بمسؤولية خارقة.

والان، وقد فشل بيرس في تشكيل الحكومة (والذنب ليس ذنب قوى اليسار والسلام) نجد من الضروري ان نقول بعض الامور الاساسية، المبدئية في رأينا.

● اولا ان من يطرح حقا شعار السلام ويتكلم بصدق حول الحاجة المصيرية للسلام لان البديل هو الحرب والكارثة، يجب ان يتحلى بالشجاعة (التي فيها الكثير من المخاطرة) لقول الحقيقة.. وخلال كل المرحلة السابقة كان يبدو ان حزب «العمل» كله يقول «لا» و«نعم» في الوقت نفسه، لا لليكود ونعم للاءات الليكود، لا للحرب ولا للطريق الموصلة الى السلام، نعم للسلام مع الفلسطينيين ولا للتفاوض مع من يعترف الجميع (بما في ذلك حزب العمل) بانه يمثل الفلسطينيين، ونقصد م.ت.ف.

ومن يدري؟ ربما طانت هذه الضبابية الانتهازية المقصودة سببا اساسيا في الفشل؟

● ثانيا: خلال كل الشهر الاخير شعرنا بالغضب والاستياء والقرف من صفقات البيع والشراء في الحياة الحزبية والسياسية، مما جعل بعض النواب مصدر اثارة للاحتقار والقرف. ولكن الذي استحق القرف ليس «البضاعة» فقط بل المتنافسان على الشراء ايضا - الليكود والعمل، ايضا.

لقد اقتنعنا دائما بان السياسة يجب ان تكون تجسيدا حقيقيا لرغبة العاملين السياسيين في الدفاع عن الاهداف والقيم التي يؤمنون بها، لا مصدرا للرزق غير النظيف ولا اداة للسلطة هدفا بحد ذاته.

وعلى ضوء الوضع الجديد الناشيء، بعد فشل بيرس وحزب «العمل» في تشكيل الحكومة، سيحاول شمير تشكيل حكومة يمينية متطرفة تعتمد على اصوات «تسومت» و«هتحيا» و«موليدت» والاحزاب الدينية المتطرفة. ويجب ان يكون هدف اليسار والاوساط السليمة حقا منع تشكيل حكومة يمينية. والبديل هو - انتخابات برلمانية مبكرة.

في الوضع الناشيء، الجديد، قد يحاول «الجناح المركزي» (اليميني) في «العمل» الضغط للعودة الى حكومة وحدة قومية برئاسة شمير. هذا الامر، اذا تم، هو انتحار سياسي نهائي يقوم به حزب «العمل» يسقطه نهائيا كبديل لليكود ومرشح للعودة الى الحكم.

بالمقابل، فان البقاء في المعارضة هو مهمة صعبة، تكاد تكون مستحيلة لمن يعتقدون بأن مكانهم الطبيعي هو في الحكومة، مثل رابين وغير رابين. من هنا، فليس غريبا ان يبدأ الصراع داخل حزب «العمل» حول الموافقة على الدخول لحكومة ليكودية ام البقاء في المعارضة. كذلك هناك منطق في اقتناع الكثيرين بأن الطاقات الشابة، الدمقراطية، المعادية لليمين حقا، الصادقة في السعي للسلام، قد تشن معركة داخلية لاسقاط كل القيادة الرسمية، ورفع قيادة جديدة بين ابرز وجوهها: عوزي برعام وحاييم رامون وموشيه شاحال واريه اليئاب وحاييم ليبائي واورا نمير. ولعل انعطافا كهذا يرفع وجوها ديناميكية موهوبة لا نعرفها، بعد.

تقف اسرائيل امام مشاكل سياسية - اقتصادية - اجتماعية - فكرية، مصيرية، حقا. ولذلك لا نستبعد هزة عميقة، جذرية، في الحياة السياسية والحزبية، ايضا.

هذه المرحلة التي تبدأ بفشل بيرس وامكانية تشكيل شمير للحكومة تتطلب ردا سياسيا، تحولا سياسيا في النهج والاساليب والادوات من كل القوى التي يمكن ان نصفها عموما بانها «معسكر السلام».

لا مكان للسوداوية ولا مكان للجلوس على الهامش. والمطلوب هو معركة حقيقية لكسب الرأي العام، كسب ثقة الناس، لاحداث انعطاف سياسي تاريخي، لتحقيق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني واحداث انعطاف دمقراطي - تقدمي في الحياة السياسية والاجتماعية الداخلية في اسرائيل.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مقتنعة بهذا وسوف تعمل طبقا له. ونحن ندعو كل الاحزاب المحبة للسلام وكل الناس المسؤولين حقا تجاه قضايا السلام والدمقراطية والمساواة الى التعاون لتحقيق السلام والتغيير الدمقراطي الداخلي في اسرائيل.

(«الاتحاد»)

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول - ص.ب (٢٠٩٨٨) القدس - هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٩٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ - (فاكس - ٩٦١٥٩١).
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع ييفت (٧٦) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

● ● ●

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

إخلاء عائلة عربية في عكا من منزلها الآيل للسقوط ونقلها للاقامة لمدة اسبوع في فندق!

*** يومان وصاحب البيت غائب عن العمل وهو يبحث عن دار للايجار. بعد ان توجه الى مكاتب عميدار في عكا وقلب الطاولات امام المسؤولين، تكفلت بلدية عكا بدفع اجرة اسبوع له ولافراد عائلته في فندق في المدينة، ريثما يجد منزلا للايجار ***

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - ما زال ركام المنزل الذي انهار صباح يوم الاثنين في «حي الميلطة» في عكا القديمة، مكوما في الشارع، شاهدا على المأساة التي يعيشها المواطنون العرب في عكا القديمة، جراء أزمة السكن الخطيرة.

وعندما حاول عمال عميدار ازالة الركام وهدموا بقية سقف المنزل المنهار، حدثت الاضرار الجدية للمنزل المجاور ورقمه ٧٤/١٢ ويسكنه المواطن رمزي غزال (متزوج وأب لطفل واحد).

التقيته في بيته المهدد بخطر السقوط، واللافتة التي وضعتها الشرطة: خطر، ممنوع الدخول، حفرت في النفس ألما ورحمة على عائلة بريئة وغضبا وحقدا على سلطات تستهتر بمواطنيها لكونهم عربا.

كان عصبيا والدمع يكاد يفر من عينيه. سألته عن آخر التطورات بالنسبة لايجاد منزل بديل له فسرد ما جرى معه بالامس كالتالي: «يومان وأنا غائب عن العمل، بسبب البحث عن منزل بديل، خاصة اننا مقبلون على عيد ارادوا ازالة الردم فتشققت جدران منزلي بشكل مخيف وسقط قسم من الحائط الجنوبي المتصل مع سطح منزل الجار الذي انهار. اتى مهندسو عميدار وفحصوا الوضع وقالوا: عليك ترك الدار حالا. فتوجهت الى مسؤول وزارة الاسكان في عكا شمس عامر، فقال: اننا مستعدون لدفع اجرة شهرية لدار تجدها لا تزيد عن ٣٧٠ شاقلا. ففتشت عن دار ولم أجد بهذا المبلغ. فتوجهت الى عضوي البلدية حلمي الشافعي وزياد موسى، اللذين قاما بجهود مشكورة في التفتيش عن دار من خلال وسطاء الدور فلم نجد. وجدنا دارا في عكا القديمة بهذا المبلغ، لكن مهندس شركة عميدار رفض ان نسكن فيها لانها اخطر من دارنا ونحن على غير استعداد للانتقال من تحت الدلف لتحت المزراب. فتوجهت مع عضوي البلدية الى عميدار وهناك وجدنا جميع مسؤولي الشركة، شرحت لهم الوضع واني لم اجد منزلا يأويني خاصة وان الدار تابعة لكم ومعي اتفاقية وادفع الاجرة الشهرية بانتظام وطلبت منزلا بديلا حتى ولو بشكل مؤقت، فكان جوابهم لا حل لدينا ولا نتعرف عليك!! فقلت لهم: لا تثيروا غضبي لانني عصبي. فاجابوني باستهزاء، اذهب الى رئيس البلدية وحل مشكلتك فهذه ليست مهمتنا. هددتهم بأنني سأحضر زوجتي وابني ونعتصم في مبنى عميدار. وعندها قال لي احد المسؤولين: اذا اردت دارا ففي المكر توجد سبع دور فارغة. فرفضت بشدة وقلت لهم فقط في عكا، فلو كنت مهاجرا لجهزتم فندقا. عندها ثرت وقلبت الطاولات» وما عليها وأتتني حالة من العصبية. عندها دعاني مدير الشركة السيد يودا ميرون، وقال لو كنت مكانك لتوجهت الى فندق وأجبرت البلدية على دفع الاجرة. فتوجهت الى البلدية والتقيت السيد حلمي الشافعي، وشرحت له الوضع. وبعد ان اجرى الاتصالات اللازمة نجح في تدبير اقامة مؤقتة لمدة اسبوع في فندق في عكا على حساب البلدية. ولكن تبقى قضية الاثاث في البيت. والمصيبة الان انهم لا يستطيعون اجراء الترميمات وازالة الركام بدون ان نخرج من الدار لانهم سيضطرون الى دعم السقف وازالة الحائط الجنوبي. وليس لي إلا ان انهي: عيد بأية حال عدت يا عيده.

مذبحة احتلالية في مخيم جباليا - (٣) شهداء و(١٨٠) جريحاً!

● تتمة من صفحة ١ ●

ونود ان نشير الى ان «عطلة العيد» منعتنا من الحصول على معلومات حول نشاطات وفعاليات الانتفاضة في الكثير من المناطق وخاصة الجنوبية.

● مذبحة جباليا ●

ويفيد مراسلنا، استشهادا الى شهود عيان بن فيهم موظفون في وكالة الغوث، ان مخيم جباليا سطر ملحمة جديدة ومأثرة اخرى فضلا عن مأثرة اشعال شرارة ولهب الانتفاضة. فبعد صلاة العيد والتجمع حول اضرحة الشهداء انطلقت مظاهرات عفوية التحمت معا وقدر عدد مشاركيها بنحو خمسة الاف انسان من مختلف الاعمار طافت ارجاء المخيم الذي ردد صدى الهتافات الوطنية المناهضة للاحتلال والمؤيدة للدولة المستقلة وكذلك شعار «بالروح بالدم نفديك يا شهيد». وعندما شارفت المظاهرة على الوصول الى معسكر الجيش في المخيم اخذ الجنود في امطار المظاهرة بقنابل الغاز المسيل للدموع وبالعيارات المختلفة. فازداد عنفوان المظاهرة واخذ المواطنون في كل ارجاء المخيم بالانضمام اليها كما اخذوا في قذف الجنود بالحجارة.

ويبدو ان ضخامة المظاهرة التي صارت تعد بعشرات الالاف اثارت حفيظة الجنود وهلعهم فاخذوا في اطلاق نار عشوائي اصاب احد الجنود في ظهره. وفي الوقت نفسه تم اتخاذ عدة اجراءات اخرى اذ استدعيت وحدات اضافية كان من بينها اربع مجنزرات وعشرات ناقلات الجنود ساعدتهم طائرتان مروحيتان كما اعلن عن فرض نظام حظر التجول على المخيم. وكل هذا كان في الساعة السابعة من صباح امس. لكن الاهالي ظلوا في الشوارع وتحدوا الاعلان العسكري، بل وتصدوا للجنود في ملحمة نادرة الشجاعة.

ويفيد مراسلنا ايضا ان طائرتي الهليكوبتر تقاسمتا الادوار اذ كانت احداها تسقط «براميل» غاز مسيل للدموع فيما كانت الاخرى تطلق العيارات المختلفة بما في ذلك الرصاص. وقد فسر ذلك وجود اصابات في اعلى سطح الكتف. كما نجم عن هذه الصدامات غير المتكافئة اصابة احد عشر جنديا بالحجارة (وثاني عشر اصيب من زميل له بالرصاص) فيما استشهد شابان كما اصيب من بين الاهالي (١٨٠) مواطنا باصابات مختلفة من الجنسين ممن تتراوح اعمارهم ما بين سنتين وثمانين عاما حسب مصادر وكالة الغوث. اما الشهيدان فهما عوض الله ابراهيم المبحوح (٢٥ عاما - رصاصة في القلب) وخالد علي موسى الاسود (٢٧ عاما - رصاصة في الحوض) والاخير مؤذن مسجد جباليا. وقد استشهدا قبيل وصولهما الى المستشفى.

من جهة اخرى فقد اعلنت مستشفيات غزة وعياداتها حالة الطوارىء القصوى كما انتشرت مجموعات الشبان لتنظم حركة السير حول المستشفيات والعيادات وتوجهت مجموعات اخرى نحو مركز بنك الدم للتبرع بدمها. ويقول مراسلنا ايضا ان مدير مستشفيات القطاع اشرف شخصيا على عملية «توزيع» الجرحى والمصابين خاصة وانه تم ادخال نحو (٨٠) حالة اصابة في وقت واحد تقريبا (حوالي الساعة الثامنة صباحا) الى المستشفى الاهلي. وقد نقل مراسلنا عدد الحالات التي تلقت علاجات وسجلت في ملفات مستشفى «الاهلي» (٧٥) حالة وفي مستشفى «الشفاء» (٥٠) حالة و(٢٥) حالة في عيادة الوكالة في جباليا اضافة الى عشرات الحالات التي عولجت دون ان تسجل في ملفات والتي غادر اصحابها المستشفيات والعيادات.

ونسجل هنا بعض اسماء ضحايا المخيم فقد اصيب بالرصاص في الرأس كل من محمد محمد عبد السلام (٢٢ عاما) وحسن ابراهيم عبدالله (٢٣ عاما) وحسن علي عبدالله (٥٢ عاما) وعمر احمد الشريف (٢٦ عاما) وعبد الباسط عبد الصمد (١٩ عاما) فيما تم استئصال العين اليسرى للشابين محمد حسن عبد الرحمن (٢٢ عاما) وفؤاد محمد الحلو (٢٠ عاما) جراء اصابتهما بالرصاص. واصيب بعيارات معدنية في الرأس سعيد ديب جلهوم (٣٧ عاما) ونعيمة خليل ابو العيش (٤٥ عاما) فيما اصيب محسن محيسن (٣٠ عاما) برصاصة في صدره وكل من فاتن محمد عبد السلام (٣ سنوات - عيار معدني في الفم) وفاطمة ابراهيم زايد (٥٠ عاما - رصاصة في الفخذ) وجاد الله محمد عوض (١١ عاما - رصاصة في اعلى الكتف).

ومما يذكر ان قوات الاحتلال اعلنت في وقت لاحق قبيل ظهر امس عن اغلاق قطاع غزة واعتبرته «منطقة عسكرية» وتمكنت في الواحدة ظهرا من فرض نظام حظر التجول على مخيم جباليا بعد ان دفعت بتعزيزات اخرى من الجنود.

وكان قطاع غزة وبخاصة مخيمات رفح وخانيونس وجباليا شهدت مظاهر احتجاج واعمال قمع اخرى يوم امس الاول ادت الى اصابة (٥) مواطنين كان بينهم في مخيم خانيونس الشاب رامي فتحي ابو سمرة (١٨ عاما) الذي اعتقله الجنود بعد ان اصابوه برصاصة في فخذه.

«هذا ولا يزال ساحل قطاع غزة يخضع لطوق محكم ويمنع الصيادون من الابحار فيما كشف النقاب عن اسمي الشابين اللذين فرا قبل بضعة أيام من معتقل (انصار - ٢) في غزة وهما فيصل محمد مهنا (٢٧ عاما) ومصطفى محمد ابو العطا (٢٣ عاما) من مخيم جباليا وكانا رهن التوقيف بتهمة الانتماء للجان الشعبية.

● ملحمة في قباطيا ●

وتدخلت قوات الاحتلال لقمع المسيرة الحاشدة التي طافت بلدة قباطية/جنين صباح امس فتصدى الاهالي للجنود وقذفوهم بالحجارة. واصيب جنديان نقلا بسيارة محلية الى معسكر للجيش بالقرب من قرية الزبابدة بعد ان اجبر الجنود سائق السيارة على ذلك وفي الوقت نفسه فقد اصيب (١٧) مواطنا باصابات مختلفة كان من ابرزها الشاب ماهر محمد شلبي (١٧ عاما) الذي استشهد في غرفة عمليات مستشفى «العفولة». وكان بين المصابين الاخرين عبد السلام احمد عارف حنايشة (٢٠ عاما - شظايا في خده) وعماد يوسف ابو معلا (٢٠ عاما - رصاصة في الكتف) ومأمون احمد هريد (١٤ عاما - في رجله) وياسر محمود زغلول (١٨ عاما - شظايا في صدره).

هذا ولفت مراسلنا الانتباه الى ان الشهيد ماهر شلبي اخ وحيد لثماني بنات والى المعلومات الطبية التي قالها له نائب مدير مستشفى العفولة الدكتور «كتن» الذي اوضح ان ماهر استشهد في غرفة العمليات جراء «الرعب ونزيف داخلي حاد» سببه اختراق رصاصة منطلقة الحوض وتمزيق الأوعية الدموية والمعدة والامعاء، وبحيث وصل الى المستشفى في حالة ميئوس منها.

● غاز وعيارات معدنية باتجاه مسجد ●

وفوجىء اهالي المزرعة الشرقية/شمال شرق رام الله فجر امس باعلان قوات الجيش فرض نظام حظر التجول في القرية. ونظرا لاقتراب موعد «صلاة العيد» فقد توجه الاهالي الى المسجد ليفاجأوا مرة اخرى بمحاصرتهم من قبل الجنود وباطلاق وابل من قنابل الغاز المسيل للدموع والعيارات المعدنية ادت الى اصابة (٢٠) مواطنا بحالات اختناق واصابة اربعة اخرين بعيارات معدنية. ووصفت حالة اثنين بانها متوسطة. وقالت مصادر القرية ان حواجز عسكرية عرقلت دخول سيارة اسعاف رام الله الى الجامع الذي صودر منه «الميكروفون» ومكبرات الصوت. وقد رفع نظام حظر التجول في ساعات المساء.

● جندي يرمي بندقيته ●

وفي اثناء عودة شبان واهالي من مخيم شعفاط من زيارة اضرحة شهداء المخيم اوقفت بعضهم سيارة جيب عسكرية وحاولت اعتقال (٣) شبان. لكن اخرين رشقوا السيارة بالحجارة فترجل احد الجنود منها وحاول اطلاق قنبلة غاز مسيل للدموع الا انها لم تنطلق وانفجرت في البندقية فقام بقذف البندقية جانبا وهرب باتجاه زملائه فيما كان الشبان الثلاثة قد فروا هم ايضا حسبما قالت مصادر من المخيم الذي وقعت فيه صدامات اخرى في ساعات المساء.

● طولكرم ●

بينما قام ثلاثة جنود بتفتيش احد المنازل في حارة الشهداء في مخيم طولكرم وهاجم عدد من الشبان الجنود ومما ادى الى اصابة احدهم بجراح في رأسه وجسمه. وافاد سكان المخيم ان سيارة اسعاف اسرائيلية قامت بنقل الجندي الجريح.

وعلى اثر ذلك شهد المخيم تواجدا عسكريا مكثفا. وقام الجنود بحملة تفتيش واسعة لمنازل المخيم.

وعلى الصعيد نفسه وقعت مواجهات ظهر امس الاول في المخيم ادت الى اصابة ثلاث فتيات بجراح اثر اصابتهن بعيارات مطاطية نقلت اثنتان منهن للعلاج الى مستشفى طولكرم والثالثة الى مستوصف وكالة الغوث في المخيم.

● نابلس ●

فرضت قوات الاحتلال امس الخميس نظام حظر التجول على مدينة نابلس وقراها ومخيماتها جميعا دون استثناء. ووضعت الحواجز العسكرية على كافة مداخل المدينة، قرى الجنيد ووادي التفاح والحوار والباذان.

وشهدت المدينة ليلة امس الاول صدامات عنيفة تركزت في الجبل الشمالي، بحيث قام الشبان بالقاء خطابات عبر مكبرات الصوت بمناسبة عيد الفطر المبارك، دعوا فيها الى تصعيد الانتفاضة، وتفويت الفرصة على العدو في هدم منجزات الانتفاضة وعمت المواجهات مخيم بيت امر بحيث اقتحم الجنود على اثر ذلك المنازل.

من جهة اخرى قام شبان مخيم بلاطة برفع الاعلام الفلسطينية كبيرة الحجم فوق مئذنة المخيم. واجبرت قوات الاحتلال التي هرعت الى المكان على انزال الاعلام واحتجزت بطاقاتهم الشخصية.

وعلى صعيد اخر قامت قوات الجيش باقتحام مقبرة الشهداء في مخيم بلاطة ورابطت فيها لمنع الاهالي من زيارة قبور شهدائهم.

وعلم ان حملة اعتقالات واسعة قامت بها قوات الاحتلال داخل البلدة القديمة في نابلس.

واصيب الشاب ماهر ياسر شديد (١٨ عاما) من سباسطيا بجروح في رأسه جراء عيار ناري وعبد الخالق مزح ابو زين (٢٣ عاما) من مخيم الفارعة بعيار مطاطي بالكتف وجهاد محمد احمد (٤٠ عاما) من كفر الديك بعيارين مطاطيين في الصدر.

كما اصيب برصاص الاحتلال المواطن احمد علي رجا فايض (١٨ عاما) من طولكرم بالرجل اليمنى.

احتجاجا على استمرار احتلال فندق

● تتمة من صفحة ١ ●

امس الخميس، قرارها بابقاء (٢٠) مستوطنا من مستوطني الشركة البتسيّة في المبنى واخلاء المستوطنين الاخرين حتى يوم الثلاثاء القريب. كما اوعزت ايضا الى محكمتي الصلح والمركزية بالاسراع في النظر والبت نهائيا في القضية المرفوعة ضد المستوطنين لاخلاء المبنى، الامر الذي يعني مواصلة المماطلة في حسم هذه القضية نهائيا.

ويذكر ان ممثلي الطوائف المسيحية كانوا عقدوا اجتماعا اوائل هذا الاسبوع قرروا فيه اغلاق ابواب الكنائس ورفع الرايات السوداء وقرع اجراس الحداد والحزن كل ساعة بدءا من صباح اليوم الجمعة فيما قررت دائرة الاوقاف الاسلامية اغلاق المسجد الاقصى نهار اليوم ايضا، تضامنا واحتجاجا.

ممثلا قائمة عكا الموحدة يستنفران البلدية لحل ازمة السكن في البلدة القديمة

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - بعث عضوا بلدية عكا عن القائمة الموحدة، زياد موسى ود. كميل فاخوري، برسالة الى رئيس البلدية، طالباه فيها بادراج قضية السكن المؤلمة في عكا القديمة، على جدول اعمال البلدية، خلال جلستها المقبلة.

وجاء في الرسالة: «على ضوء انهيار المنزل بتاريخ ٤/٢٣ حيث باعجوبة لم تقع ضحايا في الارواح كان من شأنها تحميل البلدية مسؤوليات كبيرة نطلب ادراج الموضوع على جدول الابحاث واقتراحاتنا التالية: حل قضية المباني الآيلة للسقوط والخطرة، من خلال ترميم ما يمكن ترميمه وهدم الميئوس من ترميمه. نقل المواطنين الذين يقطنون في مبان خطرة لحي «وولفسون». تخصيص ارض في نطاق نفوذ البلدية لاقامة حي عربي بشكل مستعجل والبدء فورا في الاجراءات اللازمة لاقامته. الاعلان فورا عن مشروع ترميم الاحياء في عكا القديمة».

نهاد ومعين يعودان..

«موّال» - الفلسطيني منذ النكبة وحتى الانتفاضة في سهرة مع الرقص الشعبي والغناء

الفرقة النصراوية للرقص الشعبي والحديث - المركز الثقافي البلدي
تقدم
موال

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - ..واخيرا، وبعد غياب زاد عن ثلاث سنوات، يعود الى المسرح مساء اليوم الجمعة في الناصرة نهاد ومعين شمشوم بفرقتهما النصراوية للرقص الشعبي والحديث التابعة للمركز الثقافي البلدي في برنامج جديد بعنوان - «موال».

وتعرض الفرقة، بالاغاني والرقصات والكلمات، قصة الانسان الفلسطيني منذ النكبة عام ١٩٤٨ وحتى الانتفاضة. وقد كتب النص الكاتب سلمان ناطور. ويشارك في الرقص ٣٠ شابا وفتاة من جيل ١٤ حتى ٢٦ عاماً بقيادة نهاد ومعين شمشوم، ترافقهم فرقة سماح الموسيقية بقيادة الفني خليل ابو نقولا. ويقوم بدور الراوي الفلسطيني، ابو صلاح، الممثل المعروف لطف نويصر، وقام باخراج هذا العمل الفنان راضي شحادة. وقام الفنانون: غصوب سرحان (بتصميم الازياء) وعفيف ابو جوهر (الاضاءة) وساهر عمران (الديكور). ويتم العرض على مسرح المركز الثقافي البلدي.

وقد تم الاعلان عن عرضين اولين مساء اليوم الجمعة ومساء الثلاثاء القادم. وعلمنا ان تذاكر العرض لامسية اليوم قد نفذت.



مرحلة التحديات الكبرى مرحلة التحالفات الكبرى!

*** بالامكان ويجب الدمج بين واقع التعددية الحزبية والسياسة وبين التطوير المستمر والمثمر للتعاون. وبالامكان ويجب مع تطوير الوحدة الوطنية الدمقراطية الداخلية للجماهير العربية التطوير المستمر والمثمر للتعاون اليهودي العربي. وتحديات المرحلة تتطلب ان نترجم هذه الرؤية من الاقوال الى الافعال ***

□المرحلة الراهنة التي نعيشها، هي مرحلة جديدة حقا، جديدة بشكل استثنائي. فمن ناحية تبدو الاخطار المحدقة كبيرة ومتعددة، ومن الناحية الثانية تبدو الامكانيات والواجبات الملقاة على عاتقنا، على عاتق كل القوى العقلانية المتمسكة بقيم السلام والمساواة والدمقراطية والتعايش كبيرة ايضا.

ولنبدأ بالاخطار.

ان امكانية تشكيل «العمل» حكومة برئاسته تضاءلت حتى لم تعد قائمة. وبالمقابل، فان الليكود يسن اسنانه لتشكيل حكومة ليكودية تعتمد، بالاضافة لليكود، على اليمين المتطرف (هتحيا، تسومت، موليدت) والاحزاب «الدينية» المتطرفة. ولا تستغرب في حكومة كهذه ان يزداد بشكل خاص وزن غلاة المتطرفين في الليكود (جناح شارون) وحلفائه من امثال غيئولا كوهين ورفائيل ايتان و.. رحبعام زئيفي.

تطور كهذا سيعني، حتما، محاولة جنونية لتصفية الانتفاضة بالقمع الذي يصل الى حد المجزرة الجماعية، ولتوسيع وتكثيف الاستيطان والعمل لتصفية القضية الفلسطينية. كما سيعني، داخليا، تصعيد الارهاب السلطوي والبطش الفظ ضد الجماهير العربية. (هدم البيوت، نهب الاراضي تصعيد التمييز ضد سلطاتنا المحلية، وبالاضافة لكل هذا، المباشرة في تنفيذ الترانسفير السياسي).

وهذا التطور بالغ الخطورة ايضا بالنسبة للمجتمع اليهودي الاسرائيلي. يجعل حزب «العمل» يقف، امام الحقيقة، امام الحاجة الى حسم حقيقي. وستقف قوى السلام الاكثر واقعية من حزب «العمل» مثل راتس والمبام وحركة السلام الان وشينوي والقطاعات المستقلة من مثقفين وفنانين واساتذة الجامعات امام الحاجة الى الانتقال من المشكل الراهن للنشاط الى نشاط جديد يناسب المرحلة الجديدة. ويقيننا ان تضامن المعسكر اليميني، الظلامي، المعادي للسلام والدمقراطية، يحتم تضامن المعسكر الآخر، معسكر السلام والواقعية.

هناك شعور عام بين كل انصار السلام بأن المرحلة تتطلب، فعلا، دراسة مجددة، شجاعة، عميقة، واستخلاص النتائج. وليس صدفة ان اوساطا حاسمية واسعة تعتقد بأن فشل اسقاط الليكود بواسطة «الصفقات»، في سوق التجارة السياسية، يجب ان يؤدي الى تغييرات جذرية، سياسية وشخصية في «العمل»، تسقط نهجا كاملا وتطلع قيادة جديدة اكثر دمقراطية وشجاعة ونهجا جديدا تجسده هذه القضايا. والذين يقولون هذا يقصدون ان يقف حزب «العمل» وقوفا حقيقيا على رأس التحالف الواسع للصراع على الرأي العام، لانجاح البديل الدمقراطي سياسيا وبرلمانيا واسقاط الليكود من خلال تحول في الرأي العام.

ان كل هذا يلزمنا جميعا، ان نفكر تفكيرا صحيحا، متزنا وشجاعا معا في الدور الذي بالامكان ان تقوم به الجبهة كجبهة، والجماهير العربية بشكل عام.

لقاء الناصرة، يوم الاثنين الماضي، كان حدثا سياسيا غير عادي، لم نكن في السابق نسمع بهذا الوضوح الساطع، وهذه الشجاعة نوابا من اليسار الصهيوني (البروفسور دافيد ليباي من العمل ويوسي سريد من راتس وحاييم اورون من المبام) يعلنون الاستعداد للتحالف اليهودي ـ العربي والتحالف مع الجبهة، هدفا لبناء البديل لليكود وحكمه.

كما ان اعلان النائب سريد بأن دولة اسرائيل هي دولة كل مواطنيها، اليهود والعرب، يبدو صياغة اكثر شجاعة من اية صياغة سابقة لليسار الصهيوني، فيما يتعلق بمكانة ودور الجماهير العربية في اسرائيل.

ما نريد ان نقوله هنا، بكل مسؤولية، هو ان ظروفا جديدة حقا تنشأ لاعادة اصطفاف القوى واعادة صياغة العلاقات الثنائية والعامة بين الاحزاب والتيارات والاطر التي تقف في الجبهة العقلانية مقابل اليمين الظلامي الموحد.

لم يعد ممكنا ولم يعد مقبولا ان يظل اليسار ومعسكر السلام عموما منقسما على نفسه واحيانا يهاجم بعضه البعض بعنف، كما كان في السابق.

ولم يعد ممكنا ولم يعد مقبولا ان يظل التعاون كلاميا وموسميا، في اطلاق تصريحات هامة وصحيحة، عن منصة محترمة، وكفى الله المؤمنين شر القتال!

وهذا يقودنا الى رؤية هذه المسألة من زاويتين، زاوية العمل السياسي بين الجماهير العربية وزاوية العمل السياسي العام في اسرائيل.

من البديهي بالنسبة لنا ان لا مكان للنظريات الفجة والمضرة، والمشبوهة احيانا، الداعية للانغلاق، للانعزال عن ساحة السياسة العامة. واننا لو فعلنا هذا لكنا نفذنا، تطوعا، الترانسفير السياسي.

كذلك علينا أن نخطط للعلاقة المنظمة للهيئات التمثيلية للجماهير العربية مع الوسط اليهودي. وكل حزب وكل اطار في المجتمع العربي مدعو الى ان يبادر هو ايضا لاقامة وتطوير هذه العلاقة. لقد سمعت من مدير مدرسة محترم هذا الاسبوع كلمة ما زالت ترن في رأسي. قال: «حتى لقاء بين صف عربي وصف يهودي هو امر يرعب العنصريين. كل قطيعة ترضيهم وكل تقارب بين اليهود والعرب يهيج العنصريين كما يهيج القماش الاحمر ثورا اسبانيا».

هذه المسألة يجب ان نفهمها وان نستوعبها وان نهضمها وان تصبح جزءا من ثوابتنا وان نلغي اية مزايدات مرتبطة بها. فليس النكوص عن التعاون اليهودي ـ العربي دليلا على الوطنية، بل العكس هو الصحيح. فالوطنية الحقة الفعالة والناضجة والمثمرة تتطلب التجاوب الكامل مع كل امكانيات التعاون بين الشعبين، سياسيا وثقافيا واجتماعيا وعلميا، في البرلمان وخارج البرلمان، في كل مكان.

وهذا التوجه العام يتطلب ان نعيد النظر، في مجتمعنا العربي، ايضا، في وضعية العلاقات القائمة. هناك اخوة يحبون كلمة «التعددية» ونزولا عند رغبتهم فانني انا ايضا سأستخدم هذا الاصطلاح.

التعددية تعني حق النشاط لكل من يريد النشاط، سياسيا او حزبيا او في اي مجال آخر. والتعددية تتطلب ان تكون لكل اطار هويته السياسية والفكرية، اجتهاده المستقل، رؤيته التي تختلف فعلا عن رؤى الاخرين. وهذا يسمح للشعب ان يرى طروحات مختلفة، اجتهادات مختلفة وان يختار.

وانطلاقا من المصلحة العامة للشعب، فاننا نحذر من اتخاذ العداء للحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة علامة مميزة ومبررا لاقامة الاطار المستقل. العداء للشيوعية وللجبهة لم يكن يوما ولا يمكن ان يكون برهانا على الوطنية وليس مصلحة وطنية.

لذلك فاننا مدعوون الى تطوير صيغة التعاون، اللقاء، حول اهداف مشتركة، بعيدا عن الحساسية المفرطة وبعيدا عن محاولات الكسب الضيق الرخيص، احيانا.

وهذا التسامح الذي يتطلب التعايش مع التعددية السياسية، الحزبية، يتطلب ايضا تسامحا في كل مجالات حياتنا الاجتماعية والثقافية والفنية، يتطلب حرية التفكير والتعبير وحرية الاختيار لنمط المعيشة، ايضا. لا تعددية مع الاكراه ولا حرية مع الاكراه ولا تطور مع الاكراه.

نعتقد بأن هذه الرؤية تجعل العمل السياسي اكثر عمقا واكثر موضوعية واكثر صعوبة. وشعبنا الذي يحس بتحديات المرحلة لم يعد يقبل ما هو اقل من الوحدة الوطنية الرحبة الى اقصى الحدود والمناخ الدمقراطي المتسامح والصراع المسؤول واحترام حسن اختيار الناس.

هناك مثل صيني قديم يقول ان «ساعة الخطر هي ساعة امتحان الشجاعة».

ونحن من صميم قلوبنا ندعو انفسنا وندعو الجميع الى رؤية الاخطار المحدقة، والى التحلي بالشجاعة الكاملة لصياغة جوابنا المشترك، اليهودي العربي، على هذه التحديات.

● سالم جبران ●

حارة القصاص

**** سلامة رأسك**

□ في يوم الثلاثاء الماضي اصيب الراب موشيه ليفنجر بحجر في رأسه عند مروره بحارة الشيخ في مدينة الخليل المحتلة.

والراب ليفنجر هذا هو احد اوائل المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة (كريات اربع). وهو متهم اليوم بقتل فتاة فلسطينية في الخليل.

ـ ماذا يقول مثلنا العربي؟ ليس عند الله حجارة يضرب بها..

**** ما عدا تشارلي**

□ في يوم الاثنين الماضي، خلال مؤتمر اعضاء الكنيست اليهود والعرب (١٤) من مختلف الاحزاب (من المعراخ وراتس والجبهة والتقدمية والدمقراطي العربي ومبام وشينوي وبيطون..) القى يوسي سريد كلمة جميلة وواقعية وقوية. ولكنه وقع في خطأ بسيط.

قال: انني اريد ان احيي جميع اعضاء الكنيست الموجودين على المنصة لانهم اثبتوا جميعا، خلال انهيار القيم السياسية الى الحضيض، انهم لا يسعون للابتزاز والمكاسب (في مفاوضات الائتلاف) انما تمتعوا بموقف مسؤول.

ـ الخطأ هو ان سريد استعمل كلمة «جيجم» فهو لم ينتبه لوجود شارلي بيطون على المنصة.

**** هذا عهر...**

□ في يوم الثلاثاء الماضي، اعلن مسؤول امريكي رفض الافصاح عن اسمه ان البيت الابيض قلق بسبب قيام وزارة الاسكان الاسرائيلية بتمويل الاستيطان اليهودي في دير بطريركية الروم الارثوذكس في القدس المحتلة.

وفي اليوم نفسه قرر مجلس النواب الامريكي، باكثرية ساحقة جدا، الاعتراف، لاول مرة، بالقدس عاصمة اسرائيل، وهو بهذا يكون اول برلمان في العالم يتخذ مثل هذا القرار.

ماذا تسمى مثل هذه الازدواجية في المواقف؟!

**** هافل.. يتعلم الرياسة!**

□ أصدق كلمة قالها الرئيس التشيكوسلوفاكي، فاتسلاف هافل، الذي يزور اسرائيل هذه الايام هي: «انا اتعلم كيف اكون رئيس دولة».

ـ بعدها قال وفعل اشياء كثيرة تفسر اشياء كثيرة:

● لو انني كنت اعيش في امريكا الجنوبية لما كنت اخاف من الولايات المتحدة الامريكية، الدولة العظمى، مثلما كنت اخاف من كوبا الصغيرة.

● انا معجب بعدد من الشخصيات العالمية منها: ونستون تشيرشيل ومارتن لوثر كينغ (مقارنة نزيهة...)

● قرار الامم المتحدة الذي اعتبر الصهيونية حركة عنصرية هو قرار حقير. عندما سمعته (عام ١٩٧٥) تزعزعت. انه لعار وخزي ان تجري مقارنة ما بين الصهيونية والعنصرية.

● عندما قابلت ياسر عرفات بأربع عيون (لقاء انفراديا) تأكد لي انه يقبل خطة بيكر.

● لدى وصوله الى اسرائيل لوحظ انه يدخن السجائر الامريكية الثمينة ويحمل ولاعة من الذهب الخالص ويرتدي معطفا مقدما هدية من رجال المخابرات الامريكية السرية الذين حرسوه ابان زيارته الى هناك في الشهر الماضي.

ـ يتعلم..

**** مئة الف هافل..**

□ اكثر ما يحاولون ابرازه، هنا في اسرائيل، بشأن الرئيس التشيكي الضيف، هافل، انه كان معتقلا عدة مرات يقدر مجموعها بخمس سنوات... «في زمن الحكم الشيوعي الموالي الى موسكو» لانه كان «يحمل اراء معارضة للنظام».

حسنا..

فكم هافل يوجد هنا في ظل سلطة وسيطرة حكام اسرائيل؟! كم هافل فلسطيني مر على سجون الاحتلال الاسرائيلي؟ اليوم يوجد اكثر من عشرين الفا قابعين.. وقد مر عليها في السابق ما لا يقل عن مئة الف.

**** في حماية الحاخام**

□المعهد التعليمي الديني «نفيه يروشلايم» (واحة القدس) شهد هذا الاسبوع مصيبتين. الاولى: وفاة احدى الطالبات، ترتسا نيتسل، بسبب الافراط في شرب الكحول. الثانية: القبض على ١٥ تلميذة وهن متلبسات باستعمال المخدرات.

هذه ليست اول ظاهرة من نوعها تحت كنف رجال الدين الذين يتبعون الاكراه. فالكبت يولد الانفجار. وفي مثل هذه الحالات يكون الانفجار آت هولا من اي شيء يحاولون منعه. فهل يتعظ اصحاب دعاوى الاكراه الديني!!

■ نظير مجلي ■

عرض حال

التفكير في... اعادة التفكير

●الذي يتابع تحرك بندول الساعة، السياسي والاجتماعي، في البلاد، وهو ينط بعنف ذات اليمين، فيصطدم بالجدار الايمن ليرتد شمالا، فيصطدم بالجدار الايسر، محدثا صوتا صاما يتفرقع في وسائل الاعلام ـ قد يصاب بالحول.

فأنت تنام على قرار لحزب ديني، لا يخطو خطوة الا بعد ان يقررها حكماء التوراة والرابي الاكبر، خطوة محسوبة للدنيا والاخرة.. لكنك حين تصحو تجد ان «الحكماء» عدلوا رأيهم، دنيا وآخرة..

من فرقعة الى فرقعة تحدث امور خطيرة، او لنقل ذات شأن، ذات سبق لا تقدر عليه الا الدول ذات المستوى الدمقراطي الرفيع. من ضمن ذلك الاخبار الاخيرة عن مهاجر يهودي من الاتحاد السوفييتي، كان «صعده» الى اسرائيل قبل اربعة اشهر وسجل سبقا لم تشهده البلاد في تاريخها المستور: فتح اربعة بيوت دعارة.. بمعدل بيت دعارة شهريا..

ولكي لا يصيبني الحَوَل وانا اتابع حركة البندول، السياسية والاجتماعية، قررت البحث عن موضوع آخر. وقرأت:

«ان تمشي في الطريق، وان تسمع بالاذنين جلبة العنابر وصراخ المعذبين في زنزانات تغص بي.. هناك، في اوشفتس، حيث يمكن ان ترى خدوش الراجفين على البقع الزرقاء التي خلفها الغاز على الجدران.. قرب الاسيجة الخشبية تنبح كلاب حادة الاسنان، وهي مثارة ضد المقهورين بين الاسيجة..»

هذا المقطع من الوصف، نشره مراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» ٤/٢٣ ، يمزق نياط القلب ويثير الانسان فيك.. لكونه منتزعا من ذاكرة الناجين من افران الغاز التي اوقدها النازيون في معسكرات الاعتقال الرهيبة قبل ٤٥ سنة، لتأكل لهم ضحاياهم، ابناء الجاليات اليهودية في اوروبا وغيرهم من ابناء الشعوب الاخرى.

لقد عشنا في اسرائيل ورأينا كيف تنظم لهؤلاء الضحايا احتفالات الذكرى المهيبة، سنة بعد سنة، واليوم، بعد «انفلات الحرية» في اوروبا الشرقية، تنظم الطقوس الشعبية لهذه الذكرى، في مكان الجريمة: في معسكرات الابادة. فقد جاء في الاخبار ان (٤٠٠٠) من الشبان والشابات اليهود، من اسرائيل والخارج، شاركوا في «مسيرة الحياة»، يوم الاحد الماضي في معسكر الابادة «اوشفيتس».

ان احدا، في «العالم الحر»، لا يكلف نفسه بان يسأل، لماذا ابقت الحكومات الشيوعية في اوروبا الشرقية على معسكرات الابادة النازية، قبرا مفتوحا شاهدا على جرائم الحرب بينما لم تفعل ذلك المانيا «الثانية»، التي دفعت التعويضات عدا، ولم تبق على شاهد واحد لجرائم الـ داحولف هتلر» التي اقترفها باسم عقيدة عرقية تفضل جنسا بشريا على غيره.. هذه العقيدة التي عادت تفرفر في شوارع برلين بعد «انفلات الحرية» المفاجئ، الذي صار يحطم، في عنفوانه، حلقات قاعدية في النظام ـ اهمها الشرطة، ملاكا وهيبة. واليوم تصول «الحرية» وتجول، تحطم التماثيل وترسم الصلبان المعقوفة وتعتدي على الاجانب.. فهم السباقون لاعتبار شعوب الارض «غوييم».

لقد عدت وقرأت مقطعا آخر من الوصف الذي بدأنا به، من «اوشفيتس».

«ميشـل رونكرنس (٢٣) من نيويورك، جاءت الى هنا مع امها، روز، الناجية من المعسكر. فجأة انكفأت الام في مكانها. فقد سمعت مقطعا من الكلام الالماني. اذارت رأسها فرأت مجموعة شبان من المانيا، ورأى هؤلاء المرأتين وهما ترتديان المعطفين الازرقين وعليهما عنوان «مسيرة الحياة»، فصاحوا في وجهيهما: «هايل هتلر»!

انتابني، وانا اقرأ هذا الكلام، احساسان: الاول، يتضمنه السؤال: متى يرى ابناء عمومتنا، الناجون من جرائم النازي، ابعد من انوفهم، فيكفون عن مواصلة سياسة الحرب والعدوان والقمع والتنكيل والقتل؟ متى يكفون عن اضافة مقاطع تراجيدية الى سجل ضريبة الدم التي يفرضونها على ابناء الشعب الفلسطيني؟ الا تثير فيهم صيحة الـ «هايل» الصحوة التاريخية القائلة ان الجريمة مهما كبرت واتسعت تظل جريمة غير قادرة على ابادة شعب وحقه في الحياة، وان كل مياه الارض غير قادرة على غسلها من سفر التاريخ؟! الا يكفي الشعب الفلسطيني ما سطر في سجله الحافل من طقوس الذكرى: ايلول الاسود، تل الزعتر، حرب لبنان، صبرا وشاتيلا؟!

.. اما الاحساس الثاني الذي انتابني وانا اقرأ عن ذكرى جرائم النازية، فهو ضرورة التفكير في «اعادة التفكير». فنحن نعرف، من وقائع التاريخ غير البعيدة، التي ما زال الاحفاد يبكون موتاهم فيها، ان هذه الـ «هايل» وما ترمز اليه من دعوة عرقية، والتي تنفجر «حرة» من تحت الجلود، بعد «الدمقراطية» الخالصة ـ تقود، اذا ما ظلت سائبة، الى الحرب. والحرب في ايامنا لا تقاس بأية موازين موضوعة. وهي، اذ اشتعلت، لن تبقي ولن تذر.

ترى، اليس في هذا عبرة لمن يعتبر؟ اما آن لجميع المصفقين، الذين ادموا اكفهم طربا لـ «عودة الدمقراطية بعد غياب خمسين سنة» ـ ان يتوقفوا بعد ان قبضوا الـ «هايل» وان يتحولوا، الى الصياح: «بوو.. و» على طريقة جمهور ملاعب كرة القدم؟

● نسيم ابو خيط ●

مناقيش

كل عام وانتم بخير

● هذه «المنقوشة» ستصل اليك، عزيزي القارئ، في عطلة عيد الفطر. ولا ادري ان كان لها مجال في يوم عطلتك او لها طعم في مثل هذا الوقت. فكيف تستطيع «منقوشة» ان تزاحم كعك العيد وحلوياته واطعمته الدسمة ومشروباته؟!!

ولكن محرر «الاتحاد» اضاف لي نصبا على تعب وهمًا على ضيق، سامحه الله، عندما هاتفني طالبا هذه المنقوشة قبل وقتها.. فقلت: وهل هذا وقته؟ أم تريدونها خبزا عويصا في هذه المرة؟!

وما دمنا قد اخترنا ان نلتقي معا صباح كل جمعة فلماذا لا اشاطركم هومي الخاصة ذات مرة.. رجاء ان تتحملوني.. او ان نحمل بعضنا!!

قلت، كنت مهموما عندما صلصل الهاتف. وهمومي لم تكن نابعة من تشكيل الحكومة. ولا من وثوب اريبه درعي من «اليسار» الى اليمين.. ولا من نطات الفراشا شرير من الليكود الى العمل وعدم سماعه لنداء شمير: «افراشا.. عد الى البيت.. أس. أو. أس. لقد سامحناك على فعلتك الشريرة. الوالدان قلقان». كما انني لم اكن مهموما من حكومة يرئسها شمير ويكون الجنرال الترانسفيري رحبعام زئيفي وزيرا للشرطة فيها، وتكون السيدة غئولا كوهين وزيرة للاستيطان ويكون الجنرال الصراصيري رفائيل ايتان وزيرا للداخلية والجنرال الضخم اريك شارون وزيرا «للأمن»..

هذا لا يهمني الآن. فسواء ألّف او شكّل الحكومة شمير او بيرس او رابين او ايتان او شارلي بيطون فلن اربح بنطلونا لابني ولا فستانا لابنتي ولا كعكة حلوة للعيد!!

اقول وتقولون: كل عام وأنتم بخير. حسنا. ولكن ليس كل ما في العيد راحة وفرحا خاصة اذا جاء العيد على موظف محدود الراتب مثلي في اواخر الشهر.. وجيبه انظف من صحن الصيني بعد الجلي والغسيل. فكيف اذا كان هذا الشهر رمضان؟ رمضان الذي لا يبقي ولا يذر شيكلا صحيحا او قراطة في جيبك!!

قالت زوجتي: اريد نقودا لشراء العجوة والسميد والبهارات لكعك العيد.

قلت: مهلا وستفرج.

وجاءت بناتي، خمس بنات، واحدة وراء الاخرى، هذه تطلب فستانا وتلك تنورة وثالثة قميصا ورابعة طقما وخامسة.. لم اسمعها!

ـ مهلا ستفرج.

ثم جاء ابني الصغير يطلب «من البابوج الى الطربوش» كما يقولون..

ـ مهلا ستفرج.

فكرت ان اذهب الى البنك وان ازيد السحب الزائد.. ولكن «كسرة النفس» صعبة.. وليست لي عين عند موظفي البنك.. فحسابي تعبان!!

وفكرت: ماذا لو اشتريت حاجاتنا دينا.. وسجّل يا قلم.. وهو في ذقن من باع وما قبض.. ولكن دلوني على تاجر يدين زبائنه في مناسبة العيد!!

وفكرت ان استلف من احد اصدقائي فبدأت اعدد اسماءهم لوجدتهم جميعا «في الهوا سوا».. اما موظف صغير واما عامل بناء واما عامل عاطل عن العمل.. وبا عيني على المحترف الحزبي!!!

وراودتني نفسي ان اذهب مثلا الى متجر كبير واشتري جهاز كمبيوتر بالتقسيط وان ابيعه نقدا بسعر مغر.. وطربت للفكرة.. ولكن الواقع قال: اذا وجدت من يبيعك بالتقسيط فلن تجد من تبيعه نقدا!!

واخيرا تصورت نفسي عضو كنيست.. وشمير يقف على يميني ويدفع وبيرس يتذلل على يساري ويدفع.. والدولارات في جيبي.. وعلى اوته.. على دويه.. وهات اخضر هات.. حتى صار اسمي العضو «دولار»!

وهنا سمعت زوجتي تناديني: محمد، عد الى البيت!!

ـ مع دولارات ام بدونها يا روحي؟

ـ عد نظيفا كما أنت!

ـ والعيد؟

ـ ستفرج.

ـ كيف؟

ـ اصرف ما في الجيب حتى تأتي ما في الغيب!

ـ وهل في الجيب شيء؟

وبما ان «المية الغريبة ما بتدير طواحين» و «ما حك جلدك مثل ظفرك» قررت ان اذهب الى مكان عملي واستلف على حساب راتبي.. فطرت الى ادارة مدرستي فرحا مستبشرا.. ولكنني لم اجد المسؤول المالي.. وعدت بخفي حنين!

وهكذا، يا سادة، وجدت نفسي اعود مرة اخرى الى البنك واقف امام الموظفة:

ـ هل تسمحين. اريد الف شيكل.

ـ واذا لم اسمح؟ سألتني مبتسمة.

ـ انصرف. حالا.

هكذا.

ـ طبعا.

ـ ولماذا؟

ـ اذا طلب الرجل من السيدة وقالت «لا» فما عليه الا ان ينصرف.

وضحكت الموظفة وقالت: اذن خذ. وهكذا صدت عصفورين في حجر واحد. لا تستعجلوا. اعني: الألف شيكل وهذه المقالة..

فعاش الحجر.. عاش الحجر.

● محمد علي طه ●

■ تعزية ■

الى الزميل حلمي شافعي وفاروق شافعي وجميع آل شافعي، احر التعازي بمصابكم الاليم بوفاة المأسوف على شبابه

بسام فاروق شافعي

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

اعضاء بلدية عكا
خضر الريس
د. كميل فاخوري زياد موسى

التحديات الاقتصادية التي تواجه الشعب العامل في اوروبا الشرقية

● التغييرات السياسية الاخيرة في بلدان اوروبا الشرقية تسيل لعاب الامبريالية واصحاب رؤوس الاموال تماما مثلما تسيل رائحة الشواء لعاب الجياع من بني الانسان.

ولكن حتى يستطيع الامبرياليون واصحاب الاموال ان يسدوا رمقهم لا بد من اجراء تغييرات اقتصادية اساسية لصالحهم في تلك البلدان على حساب حقوق الشعب العامل ومكتسباته.

وحسب «نيويورك تايمز» تنكب الشركات، الامريكية في الوقت الحاضر، على تطوير استراتيجية لاوروبا الشرقية تقضي باعتبار هذه المنطقة «مصدرا للعمل الرخيص ورصيفا لتصدير المنتجات لبلدان اوروبا الغربية الغنية».

واول هذه الشركات ـ «جنرال الكتريك» الامريكية ـ التي تمكنت برأسمال قدره ١٥٠ مليون دولار من السيطرة على مصنع «تونغسرام» الهنغاري (الوحيد في هنغاريا) لانتاج المصابيح الكهربائية.

وليس صدفة انه تجري اسبوعيا، في المانيا الشرقية الان، مظاهرات الاحتجاج تحت شعارات: احموا مكتسباتنا الاجتماعية، ولا للبطالة. والكثيرون يعربون عن خشيتهم من ان يؤدي السير نحو الرأسمالية الى فقدان تلك المكتسبات.

اكثر من ٣٥ الفا من عمال المناجم في بولونيا اضربوا عن العمل في الشهر الماضي احتجاجا على نظام مراقبة الاجور الذي فرضته حكومة «تضامن» التي خفضت الدعم المالي (السوبسيديا) الى اقصى حد. والغت المراقبة على الايجارات واسعار الاغذية والوقود. الاف البولونيين اعادوا الى السلطات رخص سياراتهم ردا على ارتفاع اسعار البنزين ورسوم التأمين.

ولقد اصبحت معروفة قصة المليونيرة الامريكية بالوراثة التي ارادت شراء حوض بناء السفن في جدانسك في بولونيا ـ مسقط رأس «تضامن». فهذه المليونيرة الامريكية خططت لتسريح ٣٥٠٠ عامل ولحظر الاضرابات لمدة ٥ سنوات ولتخفيض الاجور الى ٥٠ سنتا في الساعة. ولكن القادة النقابيين في «تضامن» افشلوا كل هذا المخطط.

لقد اصبح واضحا الان ان الامبريالية واصحاب رؤوس الاموال ليس لديهم ما يقدمونه لبلدان اوروبا الغربية سوى تكنولوجيا النهب والاستغلال.

حتى «المساعدة» التي وعدت زعيمة الامبريالية العالمية ـ الولايات المتحدة ـ بتقديمها لها لم تزد عن ٣٠٠ مليون دولار. وعندما قررت لجنة العلاقات الخارجية التابعة للكونغرس الامريكي مضاعفة هذا المبلغ في الشهر الماضي، وقعت الحكومة الامريكية في «حيص بيص»! فمن اين لها ان تأتي بهذا المبلغ؟! وخاصة بعد ان قرر مجلس الشيوخ الامريكي في الوقت نفسه تقديم «مساعدة انقاذ» طارئة لنيكاراغوا وبنما وبعد ان طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة منحها مبلغ ٤٠٠ مليون دولار هذه السنة لتوطين المهاجرين اليهود السوفييت في الاراضي العربية المحتلة.

وفي مقابلة صحفية اجرتها «الجيروزاليم بوست» بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٩٠ مع السناتور «روبرت دول» ـ زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ الامريكي (جمهوري) في اثناء الزيارة التي قام بها لاسرائيل مؤخرا، قال «دول» بكل صراحة: «نحن مفلسون»! واضاف كاشفا النقاب عن حقيقة الوضع الاقتصادي المتردي في الولايات المتحدة: «اننا مدينون بمبلغ ٣ تريليون دولار وندفع فائدة سنوية قدرها ١٧٠ مليار دولار! وهذا كله ـ كما قال ـ في امريكا وحدها».

(ولمعرفة القراء التريليون هو رقم مؤلف من واحد الى يمينه ١٢ صفرا ـ في الولايات المتحدة وفرنسا ـ و١٨ صفرا في بريطانيا والمانيا)!!

واضاف «دول» ان الناس (في امريكا طبعا) يتلفتون حولهم: كيف نساعد تشيكوسلوفاكيا؟ كيف نساعد بلغاريا؟ كيف نساعد بولونيا؟» واكد ان «٨٢ بالمئة مما نسميه مساعدة اقتصادية تم اقراره (لكل دولة) وتم اخذه» وان ٩٢ بالمئة من المساعدة العسكرية (منح كما هو الحال بالنسبة لاسرائيل محجوز) وان «٣٥ بلدا كانت تتلقى المساعدة يمكن ان لا تحصل هذه السنة على اي شيء» بسبب ان كل الاموال اصبحت محجوزة».

وهكذا ـ كما يتبين من الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة زعيمة «العالم الحر» فان الحلم في ان تقدم الدول الامبريالية المساعدة الاقتصادية الضرورية لبلدان اوروبا الشرقية هو مثل «حلم ابليس في الجنة»!

يبقى ان اصحاب رؤوس الاموال في الولايات المتحدة وغيرها يحلمون، وهم يرون التفوق النسبي للانتاج في بلدان اوروبا الشرقية، ان تحل شركاتهم محل المشاريع المؤممة في هذه البلدان وان تقوم هذه، بدلا منها، بعملية الانتاج على امل الحصول على اقصى الارباح، مستخدمة في ذلك احدث وسائل الانتاج وكل ما توصل اليه العقل البشري من معرفة. كيف لا وهم يرون في اوروبا الشرقية فيضا في قوى الانسان المدرب والمثقف في مختلف المهن الصناعية. ويجدون عندما يقارنون اجرته هناك باجرة العامل في اوروبا الغربية، مثلا، ان هذه الاجرة «منخفضة جدا، متجاهلين، عند هذه المقارنة المكتسبات الكثيرة التي يحظى بها العامل في اوروبا الشرقية ولا يحظى بها زميله في غرب اوروبا. فحسب احصاءاتهم يبلغ معدل الاجر السنوي للعامل ٥٠٠ دولار في بولونيا و١٧٠٠ دولار في هنغاريا. بينما ـ مقابل ذلك ـ يبلغ المعدل السنوي لاجر العامل في غرب اوروبا ٢٨ الف دولارا

بالاضافة الى ذلك تبيع دول اوروبا الشرقية اليوم، مصانع وممتلكات باسعار بخسة تعتبر بالنسبة لاصحاب رؤوس الاموال «لقطة» حتى تشجع التوظيفات المالية في اراضيها وحتى تتمكن من تحديث ادوات الانتاج في مختلف مصانعها ومشاريعها. ومعروف ان المصانع في اوروبا الشرقية تعتمد في انتاجها على ادوات انتاج ومعدات قديمة واسلوب عمل مختلف. ومع ذلك فبنيتها يمكن ان تشكل قاعدة جيدة للتحديث والتطوير.

ان معظم بلدان اوروبا الشرقية معنية اليوم بتحسين احسن الظروف للتوظيفات المالية من الخارج وخاصة تلك التي تستند على التكنولوجيا المتطورة.

وكان الاتحاد السوفييتي، في العام ١٩٨٧، اول دولة اشتراكية تسن قانونا لاقامة مشاريع مشتركة مع الشركات الغربية على اراضيها. وبعد سنتين قامت هنغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا بالمثل. وقبل اربعة اشهر انضمت اليها المانيا الشرقية.

ويسمح هذا القانون باقامة وتسجيل مثل هذه الشركات. وينظم الاشراف والسيطرة عليها ويحدد حقوقها ومتى وكيف يمكن حلها وكيف توزع ارباحها ونسبة الضريبة التي يجب ان تدفعها وكمية ارباحها التي يمكن اخراجها من البلاد بالعملة الصعبة. كما ينظم هذا القانون العلاقة بين هذه الشركات والعاملين فيها ويوضح اجراءات تسجيلها وترخيصها. وفي بعض بلدان اوروبا الشرقية يمنح هذا القانون امتيازات ضريبية اساسية لهذه الشركات ويحميها من التأميم.

ان معظم دول اوروبا الشرقية معنية بتقديم تسهيلات ضريبية اساسية للتوظيفات الاجنبية. فهذه التوظيفات في هنغاريا مثلا، معفية من دفع اية ضريبة لمدة خمس سنوات. وتفضل بلدان اوروبا الشرقية، الشركات التي تعمل في مجال الالكترونيكا والحاسبات والمعدات الصناعية. وفي بعضها عينت مناطق للتجارة الحرة تستطيع فيها هذه الشركات ان تعمل بدون اية قيود.

والقانون في معظم دول اوروبا الشرقية يحد من حرية الاتصال بين المستثمر الاجنبي والعامل المحلي وخاصة في ما يتعلق بظروف العمل والاجور والفصل من العمل والشروط الاجتماعية.

ولكن على الرغم من الليبرالية في هذا القانون فلا يزال الاقتصاد في بلدان اوروبا الشرقية بعيدا كل البعد عن الاقتصاد الرأسمالي الصرف. ويختلف مدى حرية العمل الذي يمكن ان تحصل عليه شركة في توظيف اموالها من دولة الى اخرى.

ففي الاتحاد السوفييتي ستستمر الحكومة على المدى الطويل في التدخل في كل نشاط اقتصادي، كذلك هو الامر في تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا. ويتوجب على الشركات التي تعمل في هذه البلدان ان تأخذ بالحسبان التقييدات على حرية نشاطها وعلى الاخص في مجال علاقاتها مع العمال. ومع ذلك يمكن القول ان حرية النشاط الاقتصادي في بولونيا وهنغاريا الذي هو هدف الشركات الاجنبية هو اكثر كثيرا مما هو في بلدان اوروبا الشرقية الاخرى.

ولا شك ان الشعب العامل في بلدان اوروبا الشرقية يواجه الان اخطر التحديات التي تستهدف حقوقه وكل مكتسباته. ولا شك انه سيهب للدفاع عن هذه الحقوق والمكتسبات.

(علي عاشور)

□ معطيات ادبية

الواقعية الاشتراكية تحت المجهر (٢)

● بقلم: انطوان شلحت ●

● قلنا في المحطة السابقة («الاتحاد» ـ ١٩٩٠/٤/٢٠) ان احد الاخطار الناجمة عن احادية النظرة الرسمية الى عملية الابداع الادبي من جانب السلطات السوفييتية، والتي تقنعت بغلالة التشويهات الادارية والسياسية المفترأة على الواقعية الاشتراكية، تمثل في عبادة «نصوص مقدسة» برسم رسميتها فقط.

هذه «الرسمية» تحددت في ان يكون هدف «الواقعية الاشتراكية» وشرط وجودها (من وجهة النظر الرسمية) مقتصرين ـ نظرية وممارسة ـ على تفسير الواقع تفسيرا تحكميا يضع «الفردوس» في المستقبل القريب، بموجب التمنيات اكثر من المتناقضات وحسب قوالب ادارية بعيدة جدا عن مقاربة الواقع في حركيته الجدلية. وبكلمات اخرى النظر الى الواقع من خارجه لا من خلال الغوص في دواخله كما هي موضوعية فعلا.

والحقيقة ان النقد الادبي السوفييتي لم يعدم الاقلام التي رأت خطورة هذا التعامل الميكانيكي الفظ مع العملية الادبية قبل ثورة اعادة البناء والعلانية والتفكير الجديد بسنوات عديدة. واحد ابرز الامثلة على ذلك هو الدكتور يوري بوريف، المتخصص في تطور علوم اللغة، الذي كتب في مقدمة كتاب «علم الجمال» الصادر سنة ١٩٦٥ يقول: «ان تعريف اسلوبنا الفني (اي الواقعية الاشتراكية ـ أ.ش) في لائحة اتحاد الكتاب السوفييت يخلو مما هو جوهري والدفاع عنه مسألة مستحيلة. فقد اصبح هذا التعريف اداة ساذجة وعاجزة. ونتيجة لاستخدامه اعتبر بوريس باسترناك «كلبا نابحا» واتهم ديمتري شوستاكوفيتش بانه لا يؤلف موسيقى بل «فوضى» وقيل عن آنا أخماتوفا انها «تجرنا الى مستنقع الادب الرجعي» وجرى استبعاد ادباء عظام مثل بولكاجوف وبلاتونوف وخليبنكوف من الثقافة السوفييتية».

وهذا الكلام لا يقود باية حال الى تجاهل القيمة العظيمة للعديد من الكتاب السوفييت الذين اقترنت بهم الواقعية الاشتراكية مثل غوركي وماياكوفسكي وشولوخوف لكنه يوضح كيف ان البيروقراطيين استخدموا تعريفاتهم الشائهة للواقعية الاشتراكية من اجل تدمير القيم الفنية الاخرى ومنع اعمال كثيرة بالرغم عن ان مبدعيها كانوا ينتمون للواقعية الاشتراكية دون ان ينتموا لتلك التعريفات.

في مقدمة الاعمال التي منعت وعانى مبدعوها الحرمان «الحياة والقدر» لفاسيلي كروسمان و«الموعد الجديد» لالكسندر بيك و«مرغريتا والسيد» لبولكاجوف و«تشيفنجر» لبلاتونوف و«قداس الموتى» لآخماتوفا و«القلاع الرمزية» لالكسندر غرين.

احد هؤلاء «المحرومين» ـ فاسيلي كروسمان ـ يورد على لسان «مادياروف»، من شخوص روايته «الحياة والقدر»، المقولة التالية بشأن تحديد المفاصل الرسمية للواقعية الاشتراكية المستهدفة بالمراجعة والنقد الشاملين:

«ان الواقعية الاشتراكية مثلها مثل المرآة السحرية في الحكايات الخيالية الشهيرة: يقف الحزب والحكومة قبالة المرآة ويسألانها: ايتها المرآة ما هو اجمل الجميع؟ فترد المرآة: انتما ايها الحزب وايتها الحكومة اجمل المخلوقات!».

ويقول الناقد كارين ستيبانيان ان الواقعية الاشتراكية كما جرت صياغتها في الثلاثينات هي «تفسير لا واع للنموذج المسيحي، اذ ان مسألة رؤية ارهاصات المستقبل في الواقع الحاضر هي محاولة علمانية لتفسير المثال المسيحي» (من مداخلة له في اطار «مائدة مستديرة» موضوعها «واقعية اشتراكية جديدة مع البيريسترويكا» اشرفت عليها صحيفة «ليتراتورنيا غازيتا» الادبية السوفييتية ونشرت الترجمة الكاملة لوقائعها في مجلة «ادب ونقد» المصرية ـ عدد ١٩٨٩/٥٣).

ويذهب الكاتب والناقد اندريه سنيافسكي أبعد مما يقوله ستيبانيان بكثير حين يقول ان الواقعية الاشتراكية والدين المسيحي هما، بهذا القدر او ذاك، شيء واحد بسبب اشتراكهما معا في صفة «الغائية» ـ اي السعي نحو غاية او هدف محدد سلفا (د. رمسيس عوض ـ مجلة «المنار»، مصر، العدد ٦١/كانون الثاني ١٩٩٠).

ويؤكد الكاتب السوفييتي فلاديمير جوزيف ان «الواقعية الاشتراكية» ليست مصطلحا جماليا او اخلاقيا بل انها على وجه الدقة «مصطلح ايديولوجي وسياسي». ويضيف: «ولقد كنا دائما مدركين لهذه الحقيقة لكن لم تكن لدينا الفرصة لنكتب ذلك... فالواقعية الاشتراكية تميز بعض جوانب العمل الفني وتشير الى بعض الاعمال الفنية. الا انه في فترات معينة ـ كما في بداية الثلاثينات ـ قفزت هذه الجوانب الى المقدمة لكنها كانت تتراجع في مواقف اخرى الى الخلف» (من مداخلة له في اطار «المائدة المستديرة» المذكورة آنفا).

ويتلاقى عند هذا التقييم الكثير من الكتاب وخبراء الادب في الاتحاد السوفييتي. والثابت تاريخيا ان نشوء مصطلح الواقعية الاشتراكية راجع الى الواقعة التالية: في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات وفي خضم محاولات «رابطة الكتاب البروليتاريين الروس» ـ راب ـ وتفسيراتها للاسلوب المادي ـ الجدلي وضع علماء الجمال السوفييت منظومة «الاسلوب الفني» كأداة للتفكير ولابداع واقعية فنية تحمل مفهوما فنيا للعالم وللفرد. واقترح فيودور غلادكوف ان يوصف الفن السوفييتي بـ «الواقعية البروليتارية» واقترح فلاديمير ماياكوفسكي مصطلح «الانحياز» اما ايفان كولاك فأسماه «اشتراكي ثوري» واقترح فلاديمير ستافسكي «الواقعية ذات المحتوى الاجتماعي» واقترح ايفان غروتسكي ومجلة «ليتراتورنيا غازيتا» مصطلح «الواقعية الاشتراكية». وردد ستالين المصطلح الاخير في لقائه مع الكتاب في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٢ فأصبح مصطلحا معتمدا.

وبرأي الدكتور يوري بوريف فان المصطلح بحد ذاته كان عبارة عن «هجين سوسيولوجي مبتذل ناتج عن ربط المصطلح السياسي ـ الاشتراكية بالمصطلح الجمالي ـ الواقعية»!

وليست المجانة، كما سنوضح لاحقا، في مجرد الربط بين مصطلحين قد لا يتصلان مبنى ومعنى وانما في الوضعيات الهجينة التي جاء هذا الربط لفرضها ضمن سيرورة التاريخ وفي البصمات التي تركتها تلك المرحلة على الايام التالية في ظل النمط الستاليني للاشتراكية، الذي وقف في اغلبية معاييره واحكامه واتجاهاته على الضد من النموذج الماركسي ـ اللينيني لها.

واشد تلك الوضعيات الهجينة غرابة تسلط طرائق الادارة «الايعازية» في الادب. ولدى تمحيص المراحل التي مرت بها عملية الابداع الادبي في ظل النظام الاشتراكي فان بالامكان تمييز ثلاث مراحل امست اليوم في حكم المنتهية.

هذه المراحل الثلاث هي:

■الاولى■ ـ من ١٩١٧ الى ١٩٣٢ وتميزت بتنوع الاتجاهات والاساليب الجمالية وشهدت بزوغ «الواقعية الاشتراكية» التي حاولت اكتشاف الفرد النشط الذي يصنع التاريخ.

■الثانية■ ـ من ١٩٣٢ الى ١٩٥٦ وفيها وضعت السلطة الستالينية لجاما على التعددية الجمالية واصبح الفرد المبدع محروما بحجة انه ليس ملتزما دوما بالقيم الانسانية الشاملة.

■الثالثة■ ـ بعد سنة ١٩٥٦ وفيها جرى التأكيد، اكثر ما جرى، على قيمة الفرد الجوهرية.

اما المرحلة التي يمكن اعتبار انها تدخل في عداد الراهن فهي تلك التي تدرك عن وعي ان الانسان ليس «وقودا» للتاريخ. وهو ليس الوسيلة وانما هدف العملية التاريخية. والتقدم التاريخي لا يتم الا باسم الانسان ومن خلاله وليس على حسابه او رغما عنه.

● جنكيز ايتماتوف: ما من شيء بقادر على تبرير بؤس الكتابة ورسميتها ●

يقول الكاتب السوفييتي الشهير جنكيز ايتماتوف: «ما من موضوع بالغ الاهمية او مضمون عميق الفكرة بقادر على تبرير بؤس الكتابة وجهالتها ورسميتها، وبعبارة اخرى ضحالتها». ويضيف: «انا، الان ايضا، نعارض مفهوم النزعة المجردة واللااجتماعية للانسان. ولكن من ناحية ثانية لدينا في العصر النووي وفي ظل خطر الابادة الفعلي الذي يتهدد البشرية والحضارة تصور عن النزعة الانسانية اوسع من تصورنا السابق. فنحن نسعى للعثور على موقف شامل لمعالجة القضايا الانسانية العامة. والان حيث بلغ العالم مستوى من التطور التقني ومن التناقضات بحيث لا تلحق البشرية من الناحية المعنوية بالمنجزات التي تبتدعها بيديها وبمساعدة العقل من المهم للغاية ان يمارس الادب والفن ومن خلال وسائلها الخاصة اقصى التأثير على الانسان ويقولا له ان حياة البشرية اغلى من كل المعتقدات والاهداف والمهمات. يجب التأكيد الى الابد على الوصية الانسانية العامة للجميع ـ السلم وحده ولا شيء غيره» (جنكيز ايتماتوف: «الرياح تطهر الارض»، مقالات ومقابلات. منشورات دار التقدم ـ موسكو ١٩٨٨).

في اطار من هذا الادراك والفهم تتواتر الان عملية بحث لا تكل عن الصياغات المناسبة نظريا لعملية الابداع الادبي بعيدا عن التجاوزات الشريرة للماضي وبما ييسر السبيل لتجاوز التشويهات والشعارات الدوغماتية.

وكما يقول الكاتب المسرحي السوفييتي ميخائيل شاتروف: «أظن اننا، اعني الكتاب والمجتمع ككل، مقسومون بشكل واضح. فنحن مختلفون حول الموقف من ماضينا من جهة وحول الموقف مما يجب ان نفعله لنتقدم باتجاه المستقبل من جهة ثانية». واضاف ان لديه قناعة راسخة وعميقة بان هذا الانقسام لا يعني طغيان «النزعة التكتلية» ـ كما يحلو للبعض ان يردد مشيرنا في غياهب تفكير عفا عليه الزمن ـ بل هو تعبير بليغ عن «تمايز عميق وجدي وعن انقسام حول العديد من المبادىء المفتاحية. واذا ما واصلنا الكلام عن وجود عصابات وكتل فاننا لن نفهم شيئا» (من مقابلة مطولة معه نشرت في مجلة «قضايا دولية»).

(يتبع)

□ خواطر زمنية □

● بقلم: ديب عابدي ●

١) بداية السفر

● هل تتغير الدورة الزمنية للارض مع تغير الزمن. هذا ما يشغل بال جدي عبد الرحيم اليوم، بعد ان قطع مسافة زمنية من عمره امتدت ثمانية عقود او يزيد.

المسافة بين حيفا وعكا كان يقطعها جدي عبد الرحيم ركوبا على عربة تجرها الخيول على شاطىء البحر المتد من حيفا الى عكا. يخرج في الصباح الباكر، ويصل ظهرا، ذلك اذا كان البحر جزرا، وفي ايام المد يكون السفر عويصا وشاقا حيث تغوص عجلات العربة في رطوبة الرمل فتئن الخيول مجتهدة تحت وطأة الحمل وخطورة الموقف. كان الزمن يسير بطيئا بطيئا في رقعة المساحة القصيرة.

في زمن مضى، في زمن غير هذا الزمن، كنا نسكن في حارة الكنائس وذلك لكثرة كنائسها، تحدها غربا ساحة الحمرة، وشرقا السوق الابيض، وساحة الجرينة حيث ينتصب جامع النصر شامخا وسط ساحة كبيرة تحيطها المقاهي والحوانيت التجارية والمسامك. أزقة ملتوية تجعل المسافة تطول رغم رقعة المساحة القصيرة، سيرا على الاقدام بين جامع الاستقلال وساحة الحمرة، حيث الحوانيت والاكشاك تفوح منها رائحة العطر والفلفل والبخور، وأصوات تنادي على بضائع معروضة، وصوت الأذان ينساب عذبا في الفضاء يغمر النفوس بالدفء والمحبة، ورنين اجراس الكنائس لها وقع ينساب عذبا.

الزمن يسير بطيئا، والشمس تشرق ثم تغيب، ورائحة العطر والفلفل والبخور تفوح في الازقة الملتوية.

تلك ايام مضت.

وكان جدي في وقتها في عز شبابه في الاربعين من عمره او ما يقارب، طويل القامة نحيلها، قمحي اللون، يرتدي «شروالا» عربيا، وشملة يلفها على وسطه بانتظام ودقة، ويتكىء على عصا وقارا وغبْة كأبناء جيله. كنت احبه حبا جما، صوته عذب، واحاديثه شيقة، يروي لك الحادثة بالتفصيل بعد ان يزيد عليها شيئا من عنده ليزيدها جمالا ومتعة، يعرف عن حيفا اكثر مما يعرف عن ذاته، يحب حيفا اكثر من نفسه، ترابها يحتضن رفات اجداده في المقبرة الفوقا والتحتا بجانب جامع الاستقلال. ولد فيها وعاش فيها، يعرفها عندما كانت صبية صغيرة، وحيث امواج البحر تلاطف اطراف جامع النصر، حيث الشاطىء يمتد عميقا في داخلها ويعرفها حين كان واحدا من الايدي الكثيرة التي صارعت البحر، ودخلت حيفا عميقا في داخله.

حيفا وجدي توأمان، عمرها من عمره، وحياته من حياتها لم يتغرب عنها ابدا، ولم يعرف صبية في حياته غيرها يعرف عن ناسها وبيوتها اخص الخصوصيات، الاصل والفصل والاحوال، وكل شيء فيها، بلدة صغيرة الكل يعرف عن الكل، يتضامنون في السراء والضراء، اسلام ونصارى ويهود..

كانت حيفا جميلة، وكانت هادئة ورائعة، شواطئها جبالها ازقتها، واسواقها ورائحة العطر والبخور والفلفل وكل شيء فيها.

كنت وقتها لا اتعدى الثامنة من عمري، طفلا بلا طفولة، العب مع ابن جارتنا ابراهيم عاقلة ابن حارة الكنائس وراء المتاريس في ساحة الحمرة، نجمع بقايا الفشك، ونلعب لعبة العسكر والحرامية، نسمع الاحاديث يرويها لنا الاهل عن (أم قرينة) التي تظهر عادة في ساعات متأخرة من الليل وتتعرض عابري السبيل، ابو علي جارنا كان راجعا الى بيته بعد منتصف الليل خمرانا من شارع (الخمامير)، حاصرته (ام قرينة) واتباعها من الجن في اسوار عالية منعت عنه السبيل، راح يصرخ ويتوسل من (أم قرينة) ان تفتح له الطريق وان تتركه وشأنه، وبقي على هذه الحال مدة طويلة، الى ان نفد صبره، وراح يضرب برجله ويده فأصاب عددا من الذين لا استطيع ذكرهم جهارة (الجان) بجروح بالغة، فهدوه واخذوه الى ملك الجان ويدعى (مارغروش). امتثل امامه وصدر الحكم في التواء فكه وتعقد لسانه، وبعد هذه الحادثة زدنا خوفا من (ام قرينة) ورحنا نحسب لها الف حساب. خالتي زبيدة قرأت لي كتاب جدي لامي. جلبه معه من اليمن في ايام السفر برلك عندما كان يحارب مع الاتراك. تعلم السحر وقراءة المندل. كانت خالتي زبيدة تضع على وجهها غطاء وتحمل في يدها فنجانا من الزيت، يسألها جدي بصوت جهوري ان كانت قد رأت (مارغروش) في الفنجان، فتقول لا. ثم يسألها مرة اخرى، بعد ان يضرب العصا في الارض، ويكون قد مضى على صفاء الزيت حتى ترى طيف وجهها، فتجيبه بالايجاب انها تراه بلحمه وشحمه، جدي يطلب (ومارغروش) يلبيها بالحال.

كنت اسمع هذه الاحاديث واعيشها، يرويها الكبار أمام الصغار، فازداد خوفا، كنت اخاف من العتمة، اخاف كثيرا من العتمة الى حد الموت، اخاف من العتمة، اخاف من المجهول الى ان وقعت الكارثة. وكان الرحيل من حيفا الى عكا بحرا، في زحافات بريطانية.

في شهر نيسان، كان البحر عاصفا على غير عادته في مثل هذا الوقت، والموج العالي يكاد يأخذنا الى الاعماق، لتغوص عميقا عميقا الى قاع البحر، كان جدي عبد الرحيم واقفا منتصبا كأنه يتحدى الموج والاشياء، ينظر الى حيفا وهي تودعنا ونحن نودعها، لاول مرة يودعها، ولاول مرة تودعه. وهي تبتعد عنا شيئا فشيئا، وجدي عبد الرحيم ينظر الى الشاطىء المتد من حيفا الى عكا كانت عجلات العربة التي تجرها الخيول تغوص في رطوبة الرمل.

رحلة زمنية قصيرة ثم نعود، هكذا قال جدي عبد الرحيم وكنت صغيرا لا اتعدى الثامنة من عمري، وكنت اخاف من العتمة. واخاف البحر، لأول مرة في حياتي مبحرا الى عالم مجهول ـ مجهول.

من المطحنة الكبرى يطلقون الرصاص وكأنها زخات مطر وجدتي فاطمة القلعاوي تخبئنا في حضنها وهي تتلو آية الكرسي بانتظام، ونحن لا نجرؤ ان نرفع رؤوسنا الى الاعلى، وبقينا هكذا الى ان ابتعدنا عن الشاطىء الى اعماق البحر. واقتربنا من عكا.

وفي عكا مكثنا اسبوعين، اختنقت اسوار عكا بالنازحين واختنق النازحون في زحمة المهاجرين الذين هرعوا برا وبحرا. الى داخل الاسوار، ولم يمض وقت طويل، سقطت عكا. وكان الرحيل برا وبحرا.

ركبنا السفينة ليلا، وابحرنا عميقا عميقا الى عالم الغربة من حيفا الى عكا. كانت بداية السفر.. وسفر.. وسفر.

٢) بداية العودة

تعبت من السفر، رحالا من بلد الى بلد، ماتت جدتي فاطمة قهرا في بلاد الشام، ومات جدي عبد الرحيم في مخيم المية مية وبعيدا عن حيفا التي احبها حبا يفوق مواصفات الحب. حيفا وجدي توأمان، لقد كانت قطعة منه، لم يحتمل الفراق. قبل ان يودعنا ويرحل عنا، اوصانا ان نعود الى حيفا وان لا نتركها مهما حصل، كان يتمنى جدي ان يدفن في حيفا في المقبرة الفوقا بجانب جامع الاستقلال بين اهله واحبابه.

ومرت الايام، كبرنا اعواما، وتزوجنا وخلفنا اولادا. اسميناهم تيمنا باسماء الاباء والاجداد. ورحلنا من بلد الى بلد، الى ان تعبنا من السفر واشتاقت نفوسنا الى الوطن، الى ان حططنا في مدينة جبل النار وبقينا فيها الى يومنا هذا. تدافع فيها عن البقاء، مهما حصل نقاتل بالحجر، وما ادراك ما الحجر. لغة العصر ولغة التفاهم مع عقول متحجرة، نقاتل عن علم وعن يقين، نقاتل من اجل البقاء ومن اجل وطن، لن نرحل بعد اليوم، الشهادة او الوطن.

(حيفا)

● قصة من تركيا ●

لا علاقة لي بذلك!

● للكاتب الساخر عزيز نيسين ●

ـ بولييييس؟ اتركني!... النجدة!...

توقف العابرون وشرعوا ينظرون الى الرجل. كان بين الجموع كذلك رجال بوليس، لكنهم لم يعيروا نداء الاستغاثة ادنى اهتمام. يشقون الزحام ويمضون.

ـ بولييييس!... بووووليييس!....

شيء غريب... ان لا يسمع رجل بوليس واحد. لكن ها هناك، على الرصيف المقابل، احدهم. هل يعقل ان لا يكون قد سمع؟ اما الرجل فقد حول راحتي يديه الى انبوب ووضعهما على فمه:

ـ بولييييس!... ادركني! النجدة ة ة ة!... بولييييس!...

شق الرجل الجموع المتزايدة، قاصدا البوليس الموجود على الرصيف المقابل.

ـ يا سيدي، هلا تفضلت بالمجيء؟

ـ ماذا هناك؟

انهم يقتلون رجلا في الحانة.

ـ لا علاقة لي بذلك!

ـ لماذا؟

ـ انني بوليس سير. واذا غادرت عملي ستصطدم السيارات بعضها ببعضها الاخر. وشرع الرجل بالمناداة من جديد:

ـ بولييييس!... الا يوجد من ينقذ روحا؟ بولييييس!

في هذه اللحظة، كان احد موظفي البوليس يمر مسرعا، فلحقه الرجل قائلا:

ـ يا سيدي!... دقيقة من فضلك. هناك يقتلون رجلا، هلا اتيت قليلا؟

ـ لا علاقة لي بذلك! ان هذا الامر من مهام بوليس الشعبة الثانية. انني اتعاطى شؤون جوازات السفر.

وبدأ الرجل بالركض، مرتبكا، تارة الى هذه الجهة وطورا الى تلك، وهو ينادي بكل ما اوتي به من قوة:

ـ بولييييس! انهم يقتلون رجلا! بولييييس! هاه!... ها هو رجل بوليس آخر يمر في القبالة. هرع الرجل اليه:

ـ استحلفك بالله ان تأتي! هناك جريمة!

ـ لا علاقة لي بذلك!... انا «...» من الجهاز البوليسي التابع للوزارة.

كانت الجموع تتزايد تدريجيا. و... اسرع الرجل الى رجل بوليس كان يتحدث مع بائع خضار:

ـ بحياتك يا سيدي! اسرع... انهم يقتلون رجلا!

ـ لا علاقة لي بذلك! انني بوليس بلدية. رجال البوليس كانوا كثرا. لكن، لسوء الحظ، لم يتدخلوا في هذه القضية.

ـ الا يوجد بوليس؟ بووووليييس!

حمدا لله. لقد ظهر احدهم. وحتى لا يصاب بالخيبة، فقد سأل الرجل:

ـ عفوا، من اي شعبة انت؟

ـ من الشعبة الثانية...

ـ يا الله على هذه المصادفة الجميلة... انهم يقتلون هناك رجلا هلا أتيت قليلا؟

ـ لا علاقة لي بذلك. انني من الشعبة الثانية، لكني موظف في دائرة السرقات.

وهرع الرجل مباشرة الى ميدان «اعظمت» وخاطب اول بوليس صادفه:

ـ مهما يكن تعال! هناك يقتلون رجلا...

ـ لا علاقة لي بذلك!

ـ الست من الشعبة الثانية؟

ـ نعم، لكني موظف في دائرة التهريب. يجب ان تتوجه الى موظف دائرة الجنايات من اجل ذلك.

خرج الرجل، مرة اخرى، خائفا. الجموع ملأت الشارع. ومجددا اقترب الرجل من احد رجال البوليس:

ـ هل انت من الشعبة الثانية؟

ـ نعم...

ـ هل انت من دائرة الجنايات؟

ـ نعم...

ـ حمدالله... يا سيدي اسرع من فضلك! انهم قتلون رجلا.

ـ اين؟

ـ هنالك!

ـ لا علاقة لي بذلك!...

ـ لماذا؟!

ـ انها ليست منطقتي.. انني مرتبط بمنطقة «صورماغيره»...

ما ان عاد الرجل مرتبكا مضطربا، حتى التقى برجل بوليس آخر:

ـ عفوا، هل انت من الشعبة الثانية؟

ـ نعم...

ـ ومن دائرة الجنايات؟

ـ نعم...

ـ وهل تدخل هذه المنطقة ضمن نطاق مهمتك؟

ـ نعم... ما الذي يجري؟

ـ استحلفك بالله يا اخي، انهم يقتلون رجلا هنالك.

ـ لا علاقة لي بذلك... انني اليوم في اجازة!...

هنا اقترب احدهم من الرجل المهتاج وهمس في اذنه:

ـ ان هذا البوليس لن ينفع اذا اردت ان تعثر على رجل بوليس يساعدك فما عليك سوى ان تصرخ في الميدان: ويا لهذه الفضيحة!...».

قصد الرجل وسط طريق الترامواي وبدأ بالمناداة:

ـ يا للفضيحة!... اي شيء هذا! يا للفضيحة!...

ـ تابع الرجل مناداته. غير انهم لم يدعوه يكمل. اذ حل عليه بضعة اشخاص من بين الجموع وقالوا له:

ـ هيا الى المخفر...

سألهم الرجل:

ـ من انتم؟

ـ نحن بوليس مدني، بوليس سياسي...

وبدأت الصفارات تصدح. والى مصدر صوتها هرع رجل البوليس الذي كان، قبل قليل، في اجازة، وكذلك رجل البوليس المختص بمنطقة «صورماغيره». واذ تواصل صوت الصفارات قدم كذلك بوليس السير وبوليس البلدية.

وكان هناك ايضا ذاك الذي اوصى للرجل بالعبارة التي نادى بها.

وسأله الرجل:

ـ انت رجل بوليس، اليس كذلك؟

ـ انني مفوض بوليس.

اقتادوا الرجل الى المخفر، ومروا من امام الحانة التي حصل فيها الشجار. كان الرجل الجريح، كالطير يصطفق، في مكانه، بدمه. قال الرجل:

ـ نهاية مؤسفة!...

سأله بوليس السير:

ـ هل كان احد اقربائك؟

اجابه الرجل:

ـ بروووه!... انني لا اعرفه ابدا... كائنا من كان، كنت اصرخ طالبا نجدة البوليس!

اما بوليس البلدية فقال له:

ـ امش في سرعة. لقد اتسخ الشارع من دم الجريح. بعد ان نودعك المخفر، ستعود لتنال عقابك!

(ترجمة: محمد نور الدين، عن صحيفة «الحياة» ـ لندن)

■ تعزية ■

الى آل فوارسي بوفاة المرحوم

نسيب فوارسي

له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان.

كتلة الجبهة في نقابة المعلمين

● مفلح طبعوني ●

رعد الدهور والحجر

بلادنا
صبية
امطارها جديلة وامنية
ظليلة كأغنية
تغازل الجنان والطرب.
رموشها
دفء الحبق.
تبرج النجوم والسحر.
رحيقها
يبارق الفلات،
الفة الالق.
عباءة الازهار والظلال،
قبلة الطلل.
جبينها
سنا القلق
يدغدغ الاطفال والفراش
يعشق الشفق.
أحبتي
زنزانة العصور في دوامة
تصارع البقاء،
تفرز الاذى
لا تقلقوا
من زلة
او نكسة
مسيرة الخلاص تبذر المدى
تعانق النجوم والحصاد
تحضن الندى
أحبتي
هزوا جذوع نخلكم
لتسقط العجاف قمحا وعسل
وتنتهي مراحل العذاب،
يدفن الوصب
أحبتي!!
الليل من عيونكم،
والاسمر..
الفل من عبيركم،
والابيض..
اللوز من شبابكم،
والاخضر..
برقوقنا عروقكم،
والاحمر..
اعدائكم
سيوفكم
احزانكم
دروعكم
ناموسكم
دنيا الفضاء والزمن
تصمدوا
أحبتي
بالحب والوفاء،
فرحة الوطن
ورافقوا
رعد الدهور والحجر
وقاوموا
عصافة الرياح،
قبلة التتر
ودافعوا
عن المطر

(الناصرة)

● نظام أيوب ●

أحلام الليل.. وهلوسات الشعر

يحلم الليل الطويل..
بكل اسراب النهارات الغريبة!..
كي يطير بها الى ريح السرابات الكئيبة!
يأكل الليل ابتسامات الفؤاد
ولا يعانق لذة الصبح الجميل!
كنت احلم.. قبل مولدنا على هذا الصهيل،
كنت احلم باللقاءات الجريئة!
كنت اختزن الطيور
لرحلة، فوق الصباح وفوق تسبيح النخيل
وفوق اهداب الحبيبة!..
فوق بحر من هديل المستحيل..
لم تعانقه الجراح
ولم يصب النهر فيه
ولم تطله البندقية!
كنت احلم بالتواريخ الحزينة،
والجدارات التي اندفعت تعانقها المدينة!
كنت احلم.. قبلها
كم كنت احلم!

● ● ●

كنت اختزن الكلام..
لكي تعانقني عيونك في الرسائل!
كنت اختزن الجناح لمقلتيك
وكنت اختزل المراحل!
ثم تنكرني المسافات القريبة!
فوق ثغرك كي اعود الى مناجم فكرتي
والى وسادات الارق..
والى التهاليل الاخيرة!!
ثم.. تقبضني المنازل!!
كنت احلم.. قبلها،
كم كنت احلم!
ثم تنقطع الرسائل!.

● ● ●

كان يصحبني القمر..
في جوف طي الاغنيات العاطفية!
كان يرتعش الفؤاد
وينطفي مثل الرماد على اكاليل الهدية!..
ثم يتركني القمر!
وينام في خانات ملح هامشية!!!
لم تعد تكفي الاغاني..
كي احضر او اعد صباحي..
فوق المناضد!
لم يعد يكفي لاحلامي واشعاري
سؤال عن شروط اللحظة الملساء
حين تثير في كنوز نفسي البربرية!
او تقارن في روح الياسمين
بكاسحاتي العسكرية!
لم تعد تكفي فصول المسرحية
كي تمر رواية الغرباء
في زمن الفجيعة،
فوق اقسام الهوية!
لم تعد تكفي احتجاجات السؤال الفلسفية..
منذ غادرت القبائل من سمائي..
فوق احدث طائرات العصر
ترسمها خناجر شاعرية!
لم يعد يكفي لاحزاني
صدى دبابتي!
كم كنت احلم!..

● ● ●

يرقد الليل الثقيل..
على اناشيد الصغار،
على الجدار،
على الكوابيس التي سبقت حصاني..
لا يبالي بالجفون وبالعيون وبالقصائد..
كي يحقق هوسة يومية
وجنون جندي وقائد!
ثم تنقطع الرسائل
كنت احلم.. قبلها،
كم كنت احلم!
ثم تنقطع الرسائل!.

(نحف)

□ قصيدة جديدة للشاعر الفلسطيني عبد الناصر صالح □

حين تعدم آخر علامة استفهام

تعودينَ في ليلةِ العرسِ مُثقلةً بالنّدى
نجمةً هائمةً
توارت وراء السحابِ/
الرّياحينُ تورقُ في راحتيكِ
المسيرةُ
كان الظلامُ يغطي شوارع جسمي الجديبةَ
كان الظلامُ/ الظلامُ
وكانت شموعٌ كثيرةٌ

* * *

دمٌ يستريحُ على ساعديَّ ويُنذرُ بالموتِ
ها انت عذراءُ، تأبينَ
ما مَسَّكِ الليلُ
او عارضتكِ التّجاريحُ
ها انت عذراءُ
عذراءُ،
طفت البلادُ الرّخيصةُ
ما رافقتكِ المزاميرُ
او ساندتكِ المشاعلُ
كُنتِ البلادَ الكبيرةَ
تصهَلُ من مُقلتيكِ الخُيولُ
ويزأرُ من أُفقِكِ الوَجْدُ
كنتِ البيارقَ تقتحمُ الليلَ
والقدَرَ المستباحَ.

* * *

تعودين في ليلة العرسِ،
ثم يُغنيكِ حزني
يُغنيكِ مَنْ عاهدوا البَحْرَ
والطُّرقَ المُستجيرةَ.
ـ ها انت تَجذبينَ الى الارضِ مثلي
ويَغمُرُكِ التّرابُ المُعَفّرُ في ساحةِ الحربِ
ما زلت تجذبينَ الى الارضِ
يسبقكِ الظِلُّ
والامسياتُ المثيرةُ.
تجودينَ بالحُلُمِ والجسدِ المستريحِ
القاتلِ
ها انت عذراءُ
في شفتيكِ الرصاصُ
وفي وُجنتيكِ البيادرُ
ها انت عذراءُ
أهتِفُ: عذراءُ
عذراءُ
لستِ الجمودَ المماطلَ
او خُطبةَ العيدِ
عذراءُ
لستِ التباطؤَ في الرّفضِ
انتِ التّحدي الجماعيُّ
والانتفاضةُ
انتِ البلادُ الكبيرةُ

* * *

تعودينَ في ليلةِ العرسِ مَشحونةً بالتّواعد
كَم كُنتِ أنثى
على شفتيك ابتسامة،
ولتضجَّ فيكِ الغيابُ
المراحل تضج فيكِ ـ
المعاناة كانت عسيرة.
ووسط الزحام توافدَ ظلُّكِ لي كالمتاريس
ظلُّكِ لي يتوافدُ
ظلكِ في يقظتي يتصاعدُ
في غفوتي
في انتحاري
واشتاق وسطَ الزحامِ اليكِ
الهجيرُ ترقرقَ في جبهتي
في جُفوني،
وألهثُ مثلَ الذّبيحِ الذي
شرّحتْهُ المقاطعُ،
الهثُ وسطَ الزحامِ الفجائيِّ
الهثُ،
الهثُ،
يعَصُرُني الشّوقُ
يخنقني الشوق من عُقَدِ الأمسِ
ـ أو تعودينَ ـ
إنّي تكاملتُ في الرّفضِ
في الحزنِ
في الاعتناقِ الطّويلِ

(طولكرم ـ الضفة الغربية)

على الشاشة الصغيرة

□ الجمعة ـ ١٩٩٠/٤/٢٧ □

١٦،٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٣٢ ـ الحلقة الاخيرة من المسلسل الامريكي «دمى من ورق»
١٧،٢٠ ـ منوعات غنائية
١٧،٣٠ ـ الفيلم العربي
١٩،٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،١٥ ـ البرنامج الاخباري (مفكرة الاسبوع)
٢١،١٥ ـ برنامج ترفيهي محلي
٢٢،١٥ ـ الفيلم البرازيلي «قبلة المرأة العنكبوت»، بطولة راول جوليا، وليام هارت، سونيا براجا، ومن اخراج هكتور بابنكو، الفيلم حاز على عدة جوائز دولية منها اوسكار افضل ممثل لوليام هارت.
٠٠،١٥ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٠٠،٢٠ ـ الحلقة الاولى من المسلسل الامريكي «عميل سري»
٠١،٠٥ ـ برنامج رياضي.

* * *

□ السبت ـ ١٩٩٠/٤/٢٨ □

١٦،٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٠٢ ـ البرنامج السياحي «أوروبا في اوجها»، وحلقة اليوم عن العاصمة النمساوية فيينا.
١٦،٣٠ ـ الفيلم الفرنسي «عازف الناي من لندن»
١٨،١٠ ـ فيلم وثائقي عن يهود فرنسا
١٩،٠٠ ـ البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩،٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،٢٠ ـ برنامج خاص عن الجنود الذين سقطوا في حروب اسرائيل بمناسبة يوم الذكرى
٢١،٠٠ ـ نشرة الاخبار (بالعبرية)
٢١،٣٠ ـ بث حي ومباشر من حائط المبكى بمناسبة يوم الذكرى
٢١،٥٠ ـ فيلم وثائقي محلي بمناسبة يوم الذكرى
٢٢،٤٠ ـ اناشيد محلية خاصة بيوم الذكرى
٢٣،١٠ ـ برنامج خاص بيوم الذكرى
٠٠،١٠ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٠٠،١٥ ـ انتهاء الارسال.

شؤون لغوية ونحوية:

«لولا» و«هتف»... قضيتان

● بقلم: سابا كريني ●

● نشرت جريدة «الاتحاد» في عددين متلاحقين مقالين للاستاذين الياس عطاالله ونبيه القاسم حول قضيتي: «لولا» و«هتف». فالاول يقصر لولا على الامتناع كأداة شرط، ويهتف بلزوم الفعل «هتف» ولا يعديه الا عن طريق الحرف. اما الاستاذ نبيه فخالفه في استعمال لولا كحرف جر شبيه بالزائد، ثم في استعمال «هتف» كمتعد اذا كان بمعنى القول.

●(أ)● قضية «لولا»:

السؤال هو: كيف نعرب الضمير الواقع بعد «لولا» اذا كان من غير ضمائر الرفع؟ ان الاراء حول هذه القضية متعددة والاجتهادات كثيرة اجملها صاحب النحو الوافي مشيرا: «بان ايسر واوضح ما يقال في الضمائر الثلاثة انها في اصلها لا تقع في محل رفع لكنها تصلح بعد «لولا» خاصة ان تقع في محل رفع فيعرب كل ضمير منها مبتدأ مبنيا على الحركة التي في آخره في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف. وهذا الرأي ـ فوق يسره ووضوحه ـ يؤدي الى النتيجة التي ترمي اليها الاراء الاخرى، من غير تعقيد وفي مقدمتها رأي سيبويه الذي يجعل «لولا» في هذه الامثلة واشباهها حرف جر شبيه بالزائد، وما بعدها مجرور بها لفظا مرفوع محلا لانه مبتدأ. ونكتفي بالاشارة التي تعدد الاراء من غير تعرض لتفاصيلها المرهقة المدونة في المطولات». (النحو الوافي، الطبعة الخامسة، ج ١، ص٢٤١).

فان كنا نعتقد بصحة المنطق في هذه الاشارة وايضا من باب التسهيل والتبسيط فلماذا لا نعمل به...! خاصة في ملاحظات موجهة الى الطلاب للتسهيل عليهم؟ ولماذا نذكر الرأي الاول المرهق وغير الواضح ونسكت عن الثاني وهو الواضح السهل؟! ما هذا التناقض...؟!

هل الحجة انه موجود في اللغة كافية؟ وهل كل موجود مقبول علينا اليوم وعلى مجامع لغتنا؟ اناشد الاساتذة الاجلاء بالرجوع الى سيبويه ودراسة شروحاته في اعتبار «لولا»، «عدا»، «خلا»، «حاشا» حروف جر شبيهة بالزائد ليقف الزملاء على مصداقية قولنا المرهقة.

●(ب)● قضية «أوحى»:

ولم يكن الخلاف على كون الفعل «هتف» لازما اذ نتفق كلنا على ذلك كما نتفق على واقع ان الافعال صاح، اوحى، جاء هي افعال لازمة.

انا ادرك تماما لماذا اقحم الفعل «اوحى» بين هذه الافعال اللازمة واستل قول الحق تبارك وتعالى: «واوحينا اليه ان اصنع الفلك» كشاهد على لزومه. وقد ورد في «لسان العرب» اوحيت اليه بالكلام واوصيته اليه. وهو ان تكلمه بكلام تخفيه عن غيره، وفي شرح القرآن حمله الشارحون معاني اخرى مثل الرسالة وغيرها.

يتضح اذن من المعجمات (وهي الفصل في هذا) ان الفعل اوحى يتعدى بنفسه وهو ليس قاصرا. فانظر قول الحق تبارك: «واوحينا اليك روحا من امرنا» «ونحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن». وغيرها شهود عدول على تعدية الفعل «اوحى» اذا كان بمعنى الالهام والتكلم بكلام تخفيه عن الاخرين ولا يكون الفعل لازما الا اذا كان بمعنى اشار اليه (اي عليه).

ويشهد على ذلك الخلاف حول اعراب الجملة المفسرة في قوله تعالى: «واوحينا اليه ان اصنع الفلك».

فجملة ان اصنع الفلك تعرب مفعولا به على تقدير واوحينا اليه شيئا، هو اصنع، ويصح ان تكون «ان» هنا زائدة والمعنى اوحينا اليه لفظ: اصنع (النحو الوافي، ج٤، ص٢٩٥). اما ان جعلنا التقدير: فاوحينا اليه بصنع الفلك... على معنى واشرنا اليه (اي عليه) فالجملة عندها تفسيرية لا محل لها من الاعراب على اعتبار ان الفعل اشار لازم. (النحو الوافي، ج٤، ص٢٩٦).

يتضح ان الفعل «اوحى» قد يتعدى بذاته اذا قدر بمعنى معين (وهي اكثر معانيه) ويعتبر لازما اذا قدر بآخر وهو الاشارة فقط لذلك اتساءل متعجبا لماذا السكوت عن هذه الحقيقة اذن؟! ومن هنا ايضا تكون مجموعة الافعال: ناديت ـ دعوت ـ اوصيت ـ قرأت ـ اوحيت ـ نصحت جميعها متعدية وهي التي ذكرها صاحب النحو الوافي (ج٢، ص٥٤) كنماذج للافعال المرادفة للقول.

●(ج)● صاح زيد: انا مسافر

هذا المثل منسول من كتاب «المحيط» للانطاكي وذلك كشاهد على ان الجملة بعد الفعل اللازم صاح تعرب مفعولا به.

وقبل الخوض في هذه، لا بد من الاشارة الى حديث الانطاكي عن الجملة الواقعة مفعولا ومحلها النصب فيقول (ج٣ ـ ص٣٥٢): «ليس كل فعل متعد بقادر ان يأخذ مفعوله جملة. فالافعال من نحو «ضرب»، «اكل»، «شرب» وما شابهها لا يقع مفعولها الا مفردا اما الافعال التي يأتي مفعولها جملة فمحصورة فيما يأتي: [وقبل ان اتم كلام الانطاكي الا يفهم بان ما سيذكره الان هو من الافعال المتعدية فقط. فالباب باب الافعال المتعدية الاخذة مفعولها جملة].

● فعل القول.

● المرادف للقول ويسوق على هذا مثلا: اخبرانا: (أنا رأينا رجلا عريانا) لاحظ ان الفعل الذي استعمله في هذا المثال ايضا متعد (منعا لاي شبهة).

ثم يذكر الانطاكي بعد ان انهى الحديث عن الافعال المتعدية التي تأخذ مفعولها جملة، عدة امثلة لجمل يختلف في مفعوليتها. فيذكر خمس جمل آخرها صاح زيد: انا مسافر. ويعرض فيها الاضطراب اللاحق باعرابها بين النحاة القدماء (الانطاكي والمحيط، ج٣، ص٣٥٧) فيقول:

● «وقال الكوفيون: الجملة مفعول به لفعل «صاح» لانه بمعنى قال. والقاعدة العامة ان الشيء اذا كان بمعنى شيء آخر اخذ حكمه (هذا موقف الكوفيين وهذا منطقهم فبارك الله في هتهم).

● وقال البصريون: الجملة مفعول به لقول محذوف هو حال من زيد، والتقدير صاح زيد قائلا: (انا مسافر) وانما قلنا ذلك لان الجملة لا يمكن الاخبار عنها بانها «مقولة» فتكون «مفعولا به» لفعل القول فقط ولا يمكن الاخبار عنها بانها «مصيحة» حتى تكون «مفعولا به» لفعل الصياح. (وهذا رأي البصريين وهذا منطقهم فبارك الله بهتهم ايضا).

● وقال الزمخشري: الجملة المحكية بمرادف القول تفسير له وليست مقولة لشيء، واذن فلا محل لها من الاعراب (وهذا رأي الزمخشري رحمة الله عليه).

● وتابعه ابن هشام في ذلك فقال: وهو الظاهر (اذن ابن هشام قد وافق الزمخشري في رأيه فرحمة الله عليه ايضا)».

كل هذا ورد في عرض الانطاكي عن جملة مختلف في اعرابها ـ وهي جملة صاح زيد: انا مسافر، اللهم الا تعليقنا الوارد بين الاهلة. والامر يدعو الى التساؤل، وبالذات اذا كنا نطمح ان نكون امينين للعلم والحقيقة:

(١) لماذا وُقف بالاستشهاد بعد رأي البصريين حتى قولهم الجملة مفعول لقول محذوف وهو حال من زيد؟ لماذا سكت عن قول الانطاكي: «انها جملة مختلف في اعرابها»؟ لماذا الاخذ باتصاف الحقائق....؟!

(٢) الانطاكي يعرض نموذجا حيا للاضطراب في اقوال النحاة القدماء حول هذه القضية اما رأيه بهذا الخصوص فقد ذكره صراحة عند حديثه عن الفعل المتعدي الاخذ مفعوله جملة.

(٣) الا يلاحظ القارىء بان اهل الكوفة فقط الذين اجازوا اعتبارها مفعولا لصاح بمنطقهم المذكور اعلاه. وقد اتى الانطاكي بعده بثلاثة اراء مخالفة لموقفهم ومنطقهم من البصريين والزمخشري وابن هشام. ثم ماذا نفهم من كل هذا الا يجب ان نميز بين اللازم والمتعدي في مرادف القول؟!

●(د)● «الملفوظ نوعان:

ما معه حرف تفسير فالجملة بعده مفسرة للفعل وما ليس معه حرف تفسير في محل نصب اتفاقا». كنت قد ذكرت قوله تعالى: «واوحينا اليه ان اصنع الفلك»، واعتبار المفسرة: «ان اصنع الفلك» في محل نصب مفعول به لاوحى على تقدير الهَم، وذلك بالرغم من وجود حرف التفسير. واذكر الان قول الحق: «وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم»، فجملة «هل هذا...» «تفسيرية للنجوى لا محل لها اذا اخذنا برأي ابن هشام (ج١، ص٥٦، شرح الامير) وحرف التفسير كما تلاحظ مفقود. فاين الاطلاق اذا في هذه القضية؟ سأكتفي بهذين المثلين لاقول: ان التفسير لا يتأتى بالحرف والشواهد العدول كثيرة.

ويظهر من مراجعة كتب النحاة القدماء اضطراب عظيم في هذه القضية، ومن هنا ايضا اضطراب عظيم في اعراب الجملة التفسيرية (راجع الانطاكي، ج٣، ص٣٧٠ ـ ص٣٧١) (النحو الوافي ج٢، ص١٤٠) وكشاهد على هذا الاضطراب يذكر الانطاكي رأيي الزمخشري وابن هشام من القدماء، والغلاييني من المحدثين. يتضح من كل ذلك ان الحرف ليس حاجة وحيدة لافادة التفسير ويبقى السؤال الاساسي اين الفصل في هذه القضية؟ فان قلتم الحرف. قلنا وماذا نفعل بالشواهد الكثيرة الدالة قطعا على اضطراب ذلك.

زد على هذا قول بعض النحاة القدماء ينفي التفسير عن الحرف «ان» بعد مرادف القول واعتبارها زائدة (النحو الوافي، ج٤ ـ ص٢٩٣).

●(هـ)● اعراب الجمل التفسيرية:

اشير اولا الى ان الكتب الكثيرة التي عرضت امامي ورفضت قبولها لم تكن الا كتاب «المنجد في الاعراب والبلاغة والاملاء». ثم ان القضية المثارة هي ليست اعراب مقول القول وانما اعراب الجمل بعد مرادف القول وان كان يجب التمييز بين اللازم والمتعدي منها لمعرفة اعراب الجمل بعدها. اما الفعل هتف فهو لازم في كل استعمالاته وحتى بمعنى مدح، ففي اللسان هتف بفلان: مدحه ولا تقول هتفه او هتف فلانا. والفعل قال متعد والفاعل القائل والمقول مفعوله، على ما في لسان العرب فان قبلنا حكم اللسان مع هتف فلا يصح الا نقبله مع قال. اقول لم يختلف النحاة القدماء في شيء كاختلافهم في اعراب الجمل. ولعل الجملة المفسرة اوفاها حظا من هذا الاضطراب في الاقوال. فمنهم من لا يلحق بالقول مرادفه حتى ولو كان متعديا (ابن جني المحتسب ج٢ ـ ص١٢٧) ومنهم من يلحقه ويختلفون في اعراب الجمل بعدها (راجع الانطاكي ج٣ ص٣٠٥ ـ ص٣٤٦) ولعل ابن هشام اصدق مثل على هذا الاضطراب العظيم ليس بين النحاة المختلفين اتقسهم فحسب، بل بين النحوي الواحد وبين نفسه ايضا فبعد قراءة بابه الخاص عن اعراب الجمل في المغني (المغني، ج٢، ص٤١ ـ ص٤٥ شرح الامير) يجد القارىء نفسه امام تناقضات غريبة وبالذات في اعراب الجملة التفسيرية فيخرج من هذا الباب صفر اليدين!!!

ان هذا التناقض المضحك المبكي لا يدل الا على شيء واحد هو فقدان المنهج، وتضارب المبادىء، واختلاط المنطلقات التي انطلق منها النحاة في اعراب الجمل. ومن هنا كان الاجتهاد في الوصول الى مبدأ معين يهدينا سواء السبيل.

كنت قد ذكرت رأي الانطاكي في ذلك والان اعرض لرأي النحو الوافي الذي يعتمد على رد الصبان في حاشيته ومن استعراضه للقضية يمكننا ان نستنتج ما يأتي:

أ ـ الجملة المفسرة ليست اطلاقا لا محل لها من الاعراب

ب ـ الجمل بعد مرادف القول اطلاقا تفسيرية

ج ـ محلها من الاعراب يساير الجملة المحذوفة (المفسرة) وتماثلها في محلها الاعرابي كما تماثلها في لفظها ومعناها. (الوافي ج٢ ـ ص١٤٠).

د ـ تقع الجملة المفسرة مفعول به في محل نصب لان المحذوف المفسر مفعول به.

هـ ـ يستحسن اعراب الجملة بعد القول اسمية او فعلية سادة مسد المفعول للقول وليست مفعولا مباشرا بخلاف الكلمة المفردة فانها هي المفعول المباشر ذلك لان اصل المفعول لا يكون جملة (الوافي ج٢، ص٤٧ ـ ص٤٨).

و ـ الجمل التفسيرية بعد مرادف القول قد تسد مسد المفعول وقد تكون لا محل لها من الاعراب.

وسيف الفصل في ذلك حديثه عن ان المفسرة وشروط اعتبارها كذلك فيقول: تعتبر الجملة بعد افعال القول وليست من مادته مفسرة لمفعول الفعل الذي قبلها ان كان الفعل متعديا (متعديا فقط) اكان المفعول ظاهرا ام مقدرا فالظاهر كالذي في قوله تعالى يخاطب موسى (... اذا اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت) (لاحظ استعمال اوحينا المتعدي ايضا).

والمفعول المقدر في قوله تعالى في قصة نوح: (فاوحينا اليه ان اصنع الفلك) على تقدير اوحينا اليه شيئا: هو اصنع. (الوافي ج٤ ص٢٩٥).

وان لم يكن متعديا فالجملة بعدها مفسرة بجملة قبلها لعدم وجود مفعول ظاهر او مقدر تفسره لان الفعل قبلها لازم فالجملة بعدها لا محل لها من الاعراب. (الوافي ج٤ ص٢٩٥) اذن الجمل تفسيرية بعد مرادف القول اطلاقا ويجب التفرقة بين المفسرة منها للمفرد والمفسرة منها للجملة. ثم يكون الحكم بيننا تعدي الافعال ولزومها مرة اخرى، (الاحظ ان الحديث عن المفرد يدور حول المفعول به فقط وليس غيره من المفردات).

●(و)●

ان الاسس القديمة لنحونا العربي ليست على قدر كاف من المتانة والصلابة بل فيها ثغرات كثيرة ولعل في اعراب الجمل مثالا صادقا على ذلك والاسس القديمة ليست قدرا مقدورا على النحو العربي فلا يمكن الفكاك منها. ثم ان النحاة لم يختلفوا في شيء كاختلافهم في اعراب الجمل ولعل اوفرها حظا من هذه الجمل الجملة التفسيرية وعزينا ذلك الى فقدان المنهج، وتضارب المبادىء، واختلاط المنطلقات التي انطلق منها النحاة في اعراب الجمل (راجع الانطاكي ج٣ ص٣٠٥ ـ ص٣٤٦). فمن اراد اعراب انا مسافر مفعولا به لصاح وجد في موقف الكوفيين خلاصه. ومن ارادها تفسيرية لا محل لها وجد عند الكثيرين الاخرين خلاصة، وكتب المحدثين من النحو الوافي والانطاكي تدعونا الى الاخذ بمبدأ اللازم والمتعدي في اعرابنا للجمل بعد مرادف القول. فان قبلت دعوتهم فاهلا وسهلا بكم في نادي اللازم والمتعدي، وان بقيتم على الحرف مميزا بين هذه وتلك فمبروك عليكم ناديكم هذا ايضا واؤكد لكم انه من اراد ان يجنح بها يسارا سيجد شواهد قديمة لموقفه ومن اراد ان يجنح بها يمينا سيجد لها شواهد قديمة ايضا. وان قلنا بمبدأ اللازم والمتعدي فهذا ليس من باب التزمت في اللغة وانما حتى لا تشوط الطبيخة وعلى هذا سأفهم ايضا دعوة الاستاذ الياس عطاالله في مقاله السابق.

●(ز)●

تبقى قضية واحدة امامنا وهو اجماع الاساتذة الاجلاء فان كان هذا الاجماع حقيقي فلعله شاهد على وجود باب اخر في لغتنا هو باب التوسع في قضية اللازم والمتعدي فكلماتنا مركبة ابدا من عنصري، المادة والاتجاه. وهذا دليل على ان اتجاه الكلمات يتبدل ويتغير مع مرور الايام ولا يخفى دور الصحافة والاعلام في هذا ايضا ونحن نشهد ذلك ايضا بين طلابنا وعدم تمكنهم احيانا التمييز بين اللازم والمتعدي وتكاسلهم في العودة الى المعجمات وهو الاصل لاستيضاح ذلك.

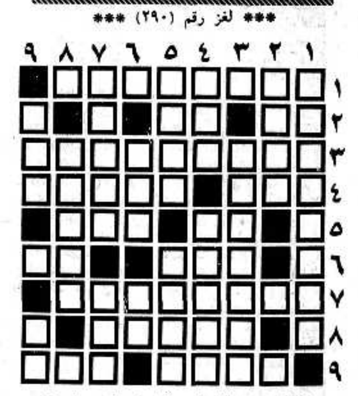
●(ح)●

واخيرا اكرر ان بحث هذه القضية لا يؤخذ الا بالتروي والتفكر والعودة الى الامهات بالرغم من الاضطراب العظيم وبالذات في قضيتنا ثم الرجوع الى المحدثين الثقات الذين يجتهدون لايصالنا الى بر الامان وسواء السبيل. ولا شك في ان اساتذتنا الاجلاء قادرون ومتمكنون ويستطيعون كل ذلك، اما انا فقد حاولت هذا فان كنت قد وفقت اليه فالحمد والشكر لله وحده وان كان غير ذلك فللقارىء الحرية في ان يمزق هذه الصفحة وان يلعن الساعة التي فتحت فيها صحيفتنا «الاتحاد» باب النقاش في هذا الموضوع.

(كفر ياسيف)

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢٩٠) ***



● اعداد: عدنان محمد الشيخ ـ ابو سنان ●

افقي:
١ـ نائب جبهوي
٢ـ قاعدة ـ اثنان (بالانجليزية ومعكوسة
٣ـ قائد فلسطيني
٤ـ سلاح قديم ـ عاصمة عربية
٥ـ اطلب ـ غني بالبروتين
٦ـ منزل (معكوسة) ـ فاصل
٧ـ ممثل سوري
٨ـ علم مؤنث
٩ـ افاعي ـ من حالات القمر.

عمودي:
١ـ قائد جبهوي
٢ـ سيف
٣ـ ممثلة مصرية شابة
٤ـ مساكن ـ عكس ذاما
٥ـ نكد ـ قرعات
٦ـ من العملات الاوروبية (معكوسة) ـ من الامراض الخطيرة (معكوسة)
٧ـ السرور ـ من الثمار
٨ـ يصونوا (معكوسة)
٩ـ حرف مكرر ـ اعطى بوفرة

*** حل لغز رقم (٢٨٩) ***

افقي:
١ـ غسان كنفاني
٢ـ زئير ـ يونان
٣ـ هم ـ نورس ـ ادمج
٤ـ جورج حبش ـ تع
٥ـ اتب ـ حاور
٦ـ مراد ـ ررر ـ برا
٧ـ سالب ـ فأس ـ احن
٨ـ يعم ـ مع ـ تلي
٩ـ رمانة ـ ي ي
١٠ـ دن ـ دق ـ دا ـ جم
١١ـ أأ ـ يأسر ـ ريان
١٢ـ مسلم ـ رام الله

عمودي:
١ـ غزة ـ استردام
٢ـ سئم ـ ترا ـ مثال
٣ـ اي ـ جباليا
٤ـ نرلو ـ نعيد ـ يم
٥ـ ورد ـ ادهم
٦ـ نفرج ـ رف ـ قسر
٧ـ سحر رامي ـ أر
٨ـ ان ـ بور سعيد
٩ـ اشجان ـ ارى
١٠ـ ينم ـ حب ايه ـ بل
١١ـ ودع ـ رحل ـ مال
١٢ـ حياتي انت ـ جنة

أدبيات

هل الاقلام «الواعدة» واعدة؟

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● اعترف الشاعر ميشيل حداد، في مقابلة اذاعية في «منتدى الادب»، انه كان قد غالى في تشجيع الاقلام الشابة. وبمعنى اخر انه لو استقبل من ايامه ما استدبر لكانت له موازين صارمة حاسمة.

واعترف اليوم انني ما تهاونت في لقاءاتي في «الورشة الادبية» وسواها، وما توانيت ـ رغم ذلك ـ عن الاخذ بيد كل متأدب، وكان شعاري قول ابي تمام: «فليقس احيانا على من يرحم».

وفي ايامنا هذه نشهد ظاهرة الكتب الجديدة تغمر السوق، وبعضها قدم له احد ادبائنا بما يشفع له الولوج الى دنيا الكلمة، وهيهات. فاذا تصفحنا جلها ـ ان لم يكن كلها ـ الفيناها ركيكة لا رقيقة، متهافتة لغويا ومنطقيا، لا تسعفها شاعرية ولا متانة.

فما هي العيوب التي تصم شعراءنا الجدد المتعجلين؟

اولا ـ الاخطاء اللغوية والاملائية، ولن استشهد هنا بأمثلة، حتى لا يكون توجهي شخصيا. ويفتضح الامر اكثر اذا ما دعوا الى منصة لالقاء شعرهم، فهنا تكون الطامة الكبرى، وتخجل على حساب الشعر، لان الحركة الصحيحة او الاعراب في حكم الندرة، والنحو في اجازة لا يدري احد متى تنتهي.

ثانيا ـ الاغراق في التعمية والابهام. وكنت قد دعوت بعض هذا الشعر «الشعر الافيوني»، ولم اكن اقصد شاعرا بعينه، بل قصدت ظاهرة اعتبرها زيفا وتضليلا قدر ما هي افتراء على الشعر والحقيقة. وبعض هذا الشعر ما اصطلح عليه «الشعر الدخاني»، ولعل التسمية بتأثير المثل «خير ما في منه خير ودخانه يعمي العينين»، فهذا الشعر مؤذ، ولا نستطيع ازاءه الا ان نهرب لننجو بذائقتنا ولغتنا كما ننجو من السعال والدموع.

وثمة الوان اخرى قد اتطرق اليها ـ لاحقا ـ مستشهدا بنماذج ولن اعدم الاتيان بها من عشرات الشعراء. وتبقى مسألة التصنيف نسبية ذوقية، وللقارىء ان يقبلها او يرفضها.

ومأساة الشعراء الجدد انهم يتوهمون بان اسماءهم ستتألق كلما اغربوا، فليس كل من اغرب اعجب. و«الشاعر» من هذا الصنف يستطيع ان يخدع فردا طيلة الوقت، وقد يخدع الجماهير بعض الوقت، لكنه لا يستطيع ان يخدع الناس كلهم طيلة الوقت.

كيف تريدوني ان اصدق شاعرا يجعل شعره الغازا واحاجي؟ واذا استغبيت نفسك، وتابعت اقواله فانك ـ لا محالة ـ واقع في وهدة سحيقة وهوة عميقة، وهات يا خيال يا شرود!

كيف يستطيع شاعر شاب ان يدخل محراب الشعر من غير تعرف حقيقي على قومه تاريخا وقصصا وخرافات، واهم الاهم اللغة والتراث الادبي.

بدأ ادونيس والخال ودرويش والسياب وعبد الصبور وغيرهم وغيرهم بالقصيدة العمودية ومن ثم انطلقوا، فما معنى ان يبدأ بعض شبابنا قفزا؟ ولو اجزنا لهم ـ بسبب الحضارة العربية ومفهومها الجديد للشعر ـ فما معنى الا يتقنوا لغة اجنبية تؤهلهم للقراءة والتدبر؟ وما معنى الا يقرأوا الا العناوين؟

ان ما ارجوه ـ هنا ـ الا يسرع الكاتب في التسلق على عربة الابداع كي يمسك بالزمام، لاننا سنعاني كثيرا في طريقة قيادته. انه مدعو لمراقبة من سبقه، يعتز به ولا يتخلى عنه. اقول ذلك لان التنكر آفة قد يلجأ اليها الكاتب الجديد حتى يظهر براعته الشخصية وقدرته، وحتى يظهر استقلاله في جو النفور المتبادل بين الادباء. والا، فما معنى ان يغفل اديب شاب عند صدور روايته الجديدة عن شكر من قرأ له وصوب؟ ثم ما معنى ان يلجأ اديب شاب آخر الى التهجم على من رسخت قدمه؟ اسأل ذلك اجمالا لا تخصيصا.

اننا ننتظر الكثير من المبدعين الجدد، ان يتجاوزوا ويتخطوا لكن بعد دراسة ودراية. والطريق الادبي اوله اللغة واصولها واشتقاقاتها ومنطقها ومن ثم تتفرع به الطرق، فيختار الكاتب منحاه، فاما ان يسير وفق الاصول المرعية، ويحفظ التراث، ومنها ينطلق انطلاقات جديدة، يبتكر قدر ما تسعفه القريحة، واما ان ينحو اتجاه الاستحداث ـ وهذا حق له ـ ولكن من الضروري ان يتقن لغة اجنبية ـ كما اشرت ـ تؤهله لخوض الادب العالمي، ولا جناح عليه ان كتب قصيدة النثر، لان ثقافته وشموليته تتعكسان في ابداعه.

وما اجدر شعراءنا الشباب ان ينتفعوا بتجارب من سبقهم. يتعرفون عليهم في اي فلك يسبحون. ماذا يقرأون، وكيف يقرأون؟ كيف يشاركون في قضايا الناس ويترجمون كلماتهم الى لغة الواقع؟

وصدقوا اننا نفرح للاقلام الواعدة لانها منا والينا، ولكن لتكن واعدة حقا!!

(باقة الغربية)

حول مقال «الكلام على عواهنه»

● بقلم: جورج نجيب خليل ●

● نشرت جريدة (الاتحاد) في صفحتها الادبية ليوم الجمعة الموافق ١٩٩٠/٤/١٣ مقالا تحت عنوان (الكلام على عواهنه) بقلم د. فاروق مواسي..

في المقال المذكور يعتب السيد مواسي على الكاتب نبيه القاسم بسبب اسلوبه الساخر في حواره الاستاذ الياس عطاالله حول امور لغوية، ويأخذ عليه اقحامه موضوع (الجمعية/المجمع اللغوي) في معرض النقاش..

وهنا يقول السيد مواسي: «وللحقيقة احب ان اوضح انني كنت صاحب فكرة الجمعية، وعندما طرحتها على الاستاذين الدارسين: فهد ابو خضرة والياس عطاالله تحمسا لها، وقد اعددنا بيانا نشرته مجلة «الجديد» ليس فيه ادعاء من احد، بل تبدو فيه نغمة التواضع والاستعداد للعمل والتعاون مع كل باحث جاد تهمه اللغة العربية... الخ».

ويضيف صاحبنا: «ومن جهة اخرى واستمرارا لرفض كلام الهواء الذي اشرت اليه بدءا: لماذا يقابل بعض «ادبائنا» هذه الجمعية بالاستهجان والسخرية والاستعلاء والشنشنة بدلا من الانضمام اليها، الم اقل لكم ان بعضا يطلق الكلام على عواهنه. واعذروني ان استشهد بما كتبته في قصيدة لي محتجا على «طق الحنك»:

قلنا قالوا قلتم قالت قال
ق ظ ض ص ع ف ق ق
فمتى ترفض هذا الاجيال؟

من (قصيدة جاهلية في ديوان «يا وطني»)
طيب الله الانفاس!!!

والان جاء دوري لابداء بعض الملاحظات:

(١) يبدو لي ان هنالك قرعا للغة السنسكريتية في (المجمع اللغوي) الذي يتحدث عنه الدكتور فاروق مواسي... وهذا واضح في نهاية مقاله.. والا فما هي صلة الحروف المبعثرة الواردة في المقال بما اراده الكاتب؟!!

(٢) ان كاتب مقال (الكلام على عواهنه) يلقي الكلام على عواهنه حيث يدعي انه صاحب فكرة (الجمعية اللغوية)!!! ولكنني لم افاجأ بهذا الادعاء وانا الذي اعرف الدكتور حق المعرفة. كما انني لن افاجأ اذا ما ادعى يوما انه كان صاحب فكرة اكتشاف امريكا قبل كولومبس، او صاحب فكرة خلق آدم من تراب قبل الله ـ تعالى ـ فهذه ليست باكورة ادعاءاته الاسبقية!

■■ أصل الحكاية:

بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٦ اشتركت في البرنامج التلفزيوني (ابداع) وقبل تسجيل البرنامج تحدثت الى احد محرري ذلك البرنامج البروفيسور مناحيم ميلسون حول فكرة (المجمع اللغوي) و(دار المعرفة العربية) وهي فكرة قديمة عندي كثيرا ما صرحت بها في محافل الاصدقاء آملا طرحها بشكل رسمي على الجهة او الجهات التي يمكن ان تساهم في تنفيذها واخراجها الى حيز الوجود. ولكن ـ لسوء الحظ ـ انتهى الشريط الذي سجلنا عليه اللقاء قبل ان يطرح البروفيسور ميلسون علي السؤال حول هذا الموضوع حسبما اتفقنا قبل بدء التسجيل. ولما لم نفلح في الحصول على شريط آخر فقد ارجأنا الموضوع الى لقاء قادم.

وبتاريخ ١٩٨٨/٤/٢٢ ـ اي بعد سنة ونصف السنة ـ تم اللقاء الاخر وفي برنامج (ابداع) بالذات... ولكن البروفيسور ميلسون كان قد استبدل بالبروفيسور شموئيل موريه الذي لم يوجه الي السؤال حول الموضوع لانه انما دعاني للتحدث عن الصحافة العربية في البلاد منذ سنة ١٩٤٨ ـ وخلال اربعة عقود...

وفي هذا التاريخ كان الدكتور مواسي قد دعي للاشتراك في برنامج اخر (ضمن اطار «ابداع» ايضا). وقبل بدء التسجيل تحدثنا كثيرا والمحت له ولسائر الموجودين هناك ان البروفيسور ميلسون الذي قابلني قبل سنة ونصف السنة اعجب باقتراحي حول (المجمع) و(دار المعرفة) ولكن خللا فنيا قد حال دون طرح السؤال ـ في حينه ـ ويبدو ان السيد مواسي راقته الفكرة فطرحها ـ مؤخرا ـ على زميله (الدكتور فهد ابو خضرة والاستاذ الياس عطاالله) بكل تواضع ـ كما يقول ـ حتى جاء الوقت المناسب للجهر بانه كان صاحب فكرة (المجمع اللغوي)!!! واذا لم يكن الامر كذلك فانه (توارد الخواطر الوحيد الذي يجمعني بالدكتور فاروق مواسي)!!!

ولا يفوتني في هذه المناسبة ان اذكر ان فكرة (دار المعرفة العربية) تسربت بشكل او باخر الى الاذاعة فأبرزتها بشكل (معلم في الاستديو) حيث يسرح ويمرح فيه اليوم الدكتور فاروق مواسي من قبيل (توارد الخواطر) ايضا!!!

وهكذا تتحول افكاري الى بضائع مسروقة يدعيها الاخرون... ولا عجب... السنا نعيش في بلاد يكثر فيها من يدعي بانه صاحب الحق الشرعي في شيء لم يكن له يوما؟!!

■■ تذييل:

عندما عرضت فكرتي على احد الرجال المعروفين في حيفا لم يكتف بابداء اعجابه فحسب، ولكنه تبرع ببناية كاملة يمتلكها لتكون مقرا دائما للمجمع اللغوي العربي ولدار المعرفة العربية... والرجل ما زال حيا يرزق... وما زال عند استعداده لتنفيذ ما وعد به!!!

(عبلين)

سياسة التفكير الجديد.. وحركات التحرر الوطني

● بقلم: عبد المجيد حمدان ●

●كثيرة هي التساؤلات التي تتردد هذه الايام، واحيانا يحتدم حولها النقاش، عن مستقبل حركات التحرر الوطني، رأس المثلث في التحالف الشيوعي العمالي العالمي، آفاقها وسبل عملها، وامكانيات ايصال شعوبها الى شاطىء تحقيق مطامحها الوطنية. واذا كانت ألسن المثقفين والمهنيين في بلادنا هي الاكثر ترديدا للتساؤلات الا انها وللحقيقة تتجاوزهم الى المواطن العادي. ومن البديهي ان تحتل الاجوبة عليها كل المساحة ما بين التشاؤم التام وبين التفاؤل بامكانيات تحقيق الشعوب لطموحاتها بثمن اقل من المعاناة، عما كانت تضطر لدفعه في الماضي.

ومن نافل القول الاشارة الى ان منهج التفكير الجديد في العلاقات الدولية الذي طرحه الاتحاد السوفييتي، ويسترشد به، واتساع الدوائر العالمية التي تتزايد قناعاتها بصحة هذا المنهج، وتطالب بسيادته في العلاقات الدولية، هو مطلق التساؤلات المشار اليها سالفا.

وسياسة التفكير الجديد هي توأم البيريسترويكا او مولودها البكر ان صح التعبير. وهي باختصار شديد نظرة علمية مدققة وعميقة وشاملة لمسألة فعل قانون وحدة وصراع الاضداد على النطاق العالمي، واستبعاد النظرة المبسطة السابقة التي اقتصرت على رؤية جانب واحد منه اي الصراع الطبقي واقتصار امكانيات حله على وسائل المجابهة وحدها دون تبصر في العواقب او في مسألة الغاء القانون نفسه بعد ذلك.

على مر عقود جرى تبسيط القانون السالف بتحديد الصراع الرئيسي على مستوى العالم بأنه بين الاشتراكية والرأسمالية وان حله يقضي بضرورة الانتصار الناجز لاحد طرفيه وبوسائل المجابهة العسكرية وحدها. وانغمس طرفا الصراع في سباق تسلح رهيب، واقيمت العلاقات الدولية على اسس ايديولوجية، وجرى تقسيم العالم مع وضد. ومع انه كان يشار لتناقضات اخرى، صنفت بالثانوية، الا انه جرى تجاهل تأثيراتها وتفاعلاتها كما جرى تجاهل الوحدة التي يجري الصراع في حضنها.

اعادة النظر في فعل القانون السابق وتطبيقاته اوضحت ان العالم مضطر للتوحد في مواجهة اخطار متنوعة، كل منها على حدة يهدد البشرية وحضارتها بالفناء. كما اوضحت ان حل الصراع الطبقي بالمجابهة يعني بالملموس فناء البشرية اي القضاء على كل الطبقات وسائر مصالحها.

وفي الوقت الذي يتوجب فيه وحدة العالم لمواجهة اخطار الفناء، سواء كانت قادمة من خطر الحرب النووية والكيماوية، او من الاخطار الايكولوجية ـ تلوث البيئة ـ او تفشي امراض شديدة الفتك مثل الايدز والسرطان، او التصحر او مديونيات العالم الثالث واتساع الفجوة التكنولوجية بينه وبين العالم المتقدم او.. الخ، فان الامر الطبيعي ان تستمر الصراعات وبينها الصراع الطبقي ولكن بوسائل اخرى غير وسائل المجابهة.

ومن البداية يمكن الاشارة الى ان بناء الولايات المتحدة وحليفاتها، وكذلك الاتحاد السوفييتي، للاستراتيجيات العسكرية على اسس هجومية، وخلق تقاليد وانماط تفكير وقوة عادة على اساس ذلك، يوضح حجم الصعوبات التي تواجه العودة الى استخدام، والاحتكام لقواعد المنطق والعقل السليم. من مثل تجاوز الايديولوجيا في العلاقات الدولية، وحل النزاعات الاقليمية على اساس مبدأ توازن المصالح. وهو ذات المبدأ الذي يجري الاسترشاد به في مسائل خفض ونزع السلاح النووي والكيماوي والبيولوجي، وخفض الاسلحة التقليدية.. وصولا الى تفكيك الاحلاف العسكرية.. ومنح الشعوب فرصة اختيار النظم الاجتماعية والاقتصادية التي تلائمها، بدون ضغوط خارجية عسكرية كانت ام اقتصادية. والتحول عن المجابهة الى التنافس بين النظامين الاجتماعيين واعطاء البشرية الفرصة لاختيار ايهما يقدم حلولا افضل لمشاكله، والانتقال عموما من المجابهة الى التعاون الاقتصادي، التكنولوجي، الثقافي، العلمي.. الخ في مناخ سيادة التعايش السلمي..

لكن الاسترشاد بمبدأ توازن المصالح في حل النزاعات الاقليمية هو بالتحديد ما يثير مخاوف وقلق اصحاب التساؤلات التي بدأنا بها حديثنا.. وللانصاف فان ما تشهده الساحة العالمية، وخصوصا الاصرار الامريكي على مواصلة انحيازه لاسرائيل وضد قضية شعبنا، ومحاباة اسرائيل في انتهاكاتها الفظة لحقوق الانسان الفلسطيني وتنكر الحليفتين لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.. الخ، وبالمثل التغيرات الدراماتيكية التي تعصف ببلدان اوروبا الشرقية، كل ذلك يضفي نوعا من المشروعية على المخاوف والقلق المشار اليها، ويطلق بدوره الجديد من التساؤلات.

والتساؤلات تأخذ مناحي عديدة من مثل الا يتلخص الوضع في ان الولايات المتحدة وحلفاءها يضغطون والاتحاد السوفييتي يتنازل ويتراجع بدون مقابل؟ وهل بالامكان ان تتخلى الامبريالية الامريكية عن نزعتها العدوانية؟ الا تمسك الولايات المتحدة بفرصة الانقضاض على مكتسبات الشعوب دون خوف من رادع بعيد لها التوازن في التفكير؟ وهل هناك نوع من الاتفاق والمقايضة بين الدولتين الكبريين على اقتسام المصالح ومناطق النفوذ؟ وكيف السبيل للشعوب الصغيرة ان تحمي ثرواتها من النهب، وان تعمل في ظل قانون عادل للمبادلات الدولية، وان تحمي قبل ذلك استقلالها؟ وقبل هذا وذاك هل تخلى الاتحاد السوفييتي، بطرحه مبدأ توازن المصالح لحل النزاعات الاقليمية عن التضامن الاممي ودوره الطليعي في نصرة ودعم حركات التحرر العالمي والانظمة غير المتساوقة مع الامبريالية الامريكية؟!

وليست قليلة هي الامثلة والبراهين التي يعرضها اصحاب التساؤلات للممارسات الامريكية للتدليل على مشروعية ما يحسون به من قلق ومن مخاوف بسبب ما يخبئه المستقبل من مخاطر.

والمنصت لبعض المناقشات يستخلص ان القلق والمخاوف مبعثها ان حركات التحرر الوطني، على تنوعها، محكومة بسلوك طريق واحد ووحيد بلوغ اهدافها، وهو طريق الكفاح المسلح، دون التفات جدي لمجمل التطورات الكبيرة التي شهدها العالم في العقد والنصف الماضي بعد الانتصار الناجز للثورة الفيتنامية. وعقب الانباء التي قالت بان الاتحاد السوفييتي بدأ يحدد كميات ونوعيات الاسلحة المرسلة لسوريا، ومن ثم ابتعاد املها ببلوغ التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل، وكذلك ما يقال عن توجه لتحصيل ثمن السلاح من طالبيه بالعملة الصعبة. بعد مثل هذه الانباء، هناك من يسارع الى الاستنتاج بان طريق الثورة المسلحة قد اغلق في وجه حركات التحرر الوطني. ويضيف هؤلاء: ولما كان المحتلون، والقوى المضادة تملك الكثير من القوة، حيث ما زالت المخازن الامريكية مشرعة ابوابها لها، كما انها لا تخشى غير القوة، فان سياسة التفكير الجديد ومبدأ توازن المصالح، لا يعني في الواقع الملموس غير اسدال الستار على امال حركات التحرر الوطني. وهناك من يتساءل واذا كان الامر غير ذلك فأي سبل بقيت امام هذه الحركات يمكن سلوكها للاقتراب من تحقيق مطامح شعوبها؟!

وكما سبق واشرت هناك مشروعية للاعراب عن المخاوف والقلق المشار اليها. لكن من غير المشروع، وبعيد عن الانصاف، تعميم ظواهر متفردة وآنية، واستخلاص احكام للمستقبل، دون الانتباه الى ان منهج التفكير الجديد يشكل عملية نضالية قد تحتاج سنوات غير قليلة لتكريس انتصارها الكامل.

وقد يكون من المفيد العودة لالقاء نظرة تحليلية سريعة على تجربات حركة التغيير خلال العقد والنصف الماضي. فكما هو معروف كانت الثورة الفيتنامية هي الاخيرة التي نجحت في تحقيق انتصار كامل وناجز: بمعنى ان القوى المضادة عجزت عن المس به او اعاقته.

ومما يلفت النظر ان قوى المعسكرين، الاشتراكي والرأسمالي، وعبر تبسيط لقانون وحدة وصراع الاضداد، وبناء الاستراتيجيات لحل الصراع الطبقي بالمواجهة وحدها، ليس فقط انها الحقت تشويهات هائلة بمبادئها، العدالة الاجتماعية للمعسكر الاشتراكي، والدمقراطية وحقوق الانسان للمعسكر الرأسمالي، بل واتضح ان النزاعات الاقليمية وصلت الى حالة مراوحة والى طريق ليس فيه غير الدم والمعاناة وانسداد الافاق امام كسب ناجز لاحد طرفيها. وواكب ذلك نجاح قوى حركات التحرر في شق طريق آخر، اسقاط الديكتاتوريات، واقامة نظم دمقراطية لحد ما من خلال تحريك الكم الجماهيري الهائل.

ومن نافل القول التذكير بان تعريف حركة التحرر الوطني اتسع ليشمل الى جانب القوى، الجبهات، الحركات والاحزاب الوطنية المناضلة ضد الديكتاتوريات الفاسدة في بلدانها، ومن اجل وقف النهب المنظم لثروات بلدانها، ليشمل انظمة حكم تعارض السياسة الامريكية لسبب او لاخر وتتحدث عن العدالة الاجتماعية وتسلك في الواقع مسلكا يتعارض مع شعاراتها.

ومعروف ان البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي، من منطلق الواجب الاممي، قدمت لهذه الحركات والانظمة مختلف اشكال الدعم، والعسكري في المقدمة. ونشأ مع مرور الزمن وضع عجيب اذ ان حركات ونظم، تغدق على نفسها اوصاف التقدمية والدمقراطية اخذت تتصرف في الواقع بصورة تناقض اوصافها. كما عشش الفساد والانحرافات في اجهزتها وشقت طريق الاسراف السفيه والمنفر. وليس فقط انها فقدت احترام شعوبها بل ان شعارات العدالة الاجتماعية انعكست في ظلم اجتماعي ومصادرة للحريات العامة وحتى تنفيذ مجازر ضد شعوبها واقتصرت اعلاناتها عن الصداقة مع الاتحاد السوفييتي على رؤيتها له مجرد مخزن سلاح تغرف منه متى تشاء، وتسيء استخدام ما تغرفه كما تشاء، ودون اي رادع اخلاقي او غير اخلاقي.

وفي الوقت الذي تدعي فيه بعض الانظمة والحركات الفقر، وتطالب الاتحاد السوفييتي بمساعدات لا ترد، تستورد بمئات ملايين الدولارات سلع الرفاه، وتغرق في الاسراف السفيه، ومن اسواق اعدائها على وجه التحديد. واكثر تتقدم نظمها خطوات واسعة على طريق التطور الرأسمالي. وفي الوقت الذي تستمر يد من بديها ممدودة لتسلم المساعدات السوفييتية تمد الاخرى في اتجاه العلاقة المتمناة مع الغرب الامبريالي. وتحت دعاوي الحرص على الصداقة، وخوفا من استفزاز هذا الصديق ذي الوضع المتقلقل، قزعله والانتقال لاحضان الامبريالية، حرص الاتحاد السوفييتي على الامتناع عن توجيه اي نقد لممارسات الصديق التي تتعارض مع اهدافه المعلنة، وامتنع حتى عن النصح للتراجع عن سياسات وممارسات محرجة، ولا تساعد نضاله، مثل ممارسة الارهاب، واخرى تستفز معارضة الرأي العام العالمي كالانتهاكات الفظة لحقوق الانسان. وباختصار هناك كثرة من الامثلة والشواهد على ان المساعدات الاممية السوفييتية استغلت لتحقيق اغراض تتعارض عن المعلن عنها. ومع ذلك استمر الاتحاد السوفييتي يؤدي دور البقرة الحلوب لها. ولا يحتاج القارىء لاستعراض امثلة على ما سبق.

الولايات المتحدة من جهتها وفي اطار تطلعها على مدى اكثر من اربعة عقود لحل الصراع الطبقي عن طريق المجابهة وحدها، وصفت كل حركة تختلف معها بالشيوعية وناصبتها العداء، وداست بفظاظة على شعاراتها عن الدمقراطية وحماية حقوق الانسان، بتدعيم واسناد كل الانظمة الدكتاتورية المهترئة التي لا حسنة لها غير فتح ابواب بلادها امام نهب الاحتكارات الامريكية. واكثر من ذلك تآمرت واقامت نظما فاشية محل اخرى وصلت للحكم عبر صناديق الاقتراع.

وعلى مدى العقد الماضي اقامت الولايات المتحدة حركات مسلحة من الثورة المضادة اغدقت عليها اسماء من مثل المقاتلين من اجل الحرية. ورغم قيادة الولايات المتحدة لحملات دمغ الحركات المناهضة لها بالارهاب فانها غضت الطرف عن الارهاب الاكثر وحشية التي تمارسه جماعاتها المسلحة.

كما ظلت وفي تقاريرها عن انتهاكات حقوق الانسان في العالم تتجاهل اهدار هذه الحركات والنظم الموالية لها لحقوق الانسان. اكثر من ذلك فان حربها على آفة المخدرات، والامة الامريكية اكبر ضحاياه، داومت الادارات الامريكية على غض الطرف عن تحول الحركات المسلحة التي خلقتها ومولتها، الى بؤر ترويج المخدرات بكل انواعها. وفي حالات غير قليلة كانت وكالة المخابرات المركزية الامريكية هي التي شقت الطريق امام زعماء بعض هذه الحركات للعمل في تجارة المخدرات.

ولما كانت الفترة الممتدة منذ انتصار الثورة الفيتنامية الحاسمة قد شهدت مبادرة قطب الامبريالية العالمية لخلق قوى وحركات مسلحة مضادة للثورة، وان عقدا من القتال الدامي اوضح ان النصر الحاسم لطرفي الصراع في بؤرة النزاع المعنية غدا امرا بعيد المنال، كما يعترف بذلك طرفاه، وان الاستمرار يعني فقط مزيدا من هدر الدماء، مزيدا من الدمار الاقتصادي، ومزيدا من اخطار المجاعات وانعدام فرص التقدم، فان هذه الفترة شهدت ايضا افاقا من نوع جديد تمثلت باسقاط الديكتاتوريات الكريهة عبر الحركة الشعبية الواسعة كما حدث في ايران، الفلبين، هاييتي، تشيلي، كوريا الجنوبية، الارجنتين، باكستان.. وغيرها.

والاهم من ذلك فان الانتفاضة الفلسطينية، والنضال الجماهيري في جنوب افريقيا، ابرزا امكانيات جديدة على طريق الخلاص من الاحتلال الاجنبي.

ان منهج التفكير الجديد وفي رؤيته المعمقة لفعل قانون وحدة وصراع الاضداد، في النزاعات الاقليمية، لم يأخذ في الحسبان فقط امكانية اشعال فتيل النزاع الاقليمي لصراع عالمي يعد البشرية وحضارتها وكنوزها الثقافية والحضارية وثرواتها القومية بالفناء فحسب، بل وفي ضوء اللمحات التي عرضناها تنبه الى امكانية استمرار الصراع في ظل الوحدة ولكن بوسائل اخرى غير وسائل المجابهة. وعلى هذا الاساس طرحت سياسة التفكير الجديد فكرة حل النزاع الاقليمي على اساس ضمان مصالح الاطراف المتصارعة. وتراعي هذه الفكرة مراعاة دقيقة وعميقة لحقوق الانسان واولها حقه في العيش، في عدم السقوط ضحية في حرب عبثية كما تشير امكانياتها الواقعية.

ولقد كان اتفاق جنيف لحل المسألة الافغانية اول تطبيقات المنهج الجديد. وظهر في التطورات اللاحقة لابرام الاتفاق وكأن الاتحاد السوفييتي يلتزم به من جانب واحد فقط. فيما نقضته الولايات المتحدة وباكستان قبل جفاف حبره. وها هي الولايات المتحدة ما تزال ترفض الاعتراف باهمية سيادة هذا المنهاج في العلاقات الدولية، وفي حلول النزاعات الاقليمية ولا سيما فيما يخص مسألة حل الصراع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي، الامر الذي يورده من تستبد بهم المخاوف والقلق على مصير حركات التحرير الوطني كمثال على تراجع الاتحاد السوفييتي وخضوعه للضغوط الامريكية.

ويكون من قبيل السذاجة فقط التصور بان الدوائر الامريكية التي تربت على تقاليد مبنية على النزعة العدوانية، وكذلك الاحتكارات الامريكية الكبرى، ستتخلى دفعة واحدة عن محاولاتها للسيطرة والهيمنة لان السوفييت طرحوا رؤية جديدة مقنعة لسريان فعل قانون وحدة وصراع الاضداد، الذي لا تعترف به هذه الدوائر والاحتكارات لكونه جزءا من ايديولوجية تناصبها العداء.

ولذلك كان طبيعيا ان يتصور المسؤولون في الادارة الامريكية ان اتفاق جنيف بخصوص افغانستان جاء ثمرة لضعف السوفييت ومحاولة للاحتفاظ بماء الوجه والخروج قبل الحاق هزيمة عسكرية واضحة بهم تنال كثيرا من هيبة الدولة السوفييتية. وكما هو الحال في الصراع الفلسطيني والعربي ـ الاسرائيلي وفي كمبوتشيا، تصور الامريكان ان بالامكان حسم الصراع في افغانستان بزيادة الضغط العسكري. وقد مهدوا لذلك برعاية مكثفة وزودوا المتمردين بوسائل قتالية هائلة لكن النتائج جاءت لصالح الرؤية السوفييتية لسريان مفعول القانون المشار اليه. ومما تجدر ملاحظته ان الاتحاد السوفييتي استمر في اداء واجبه الاممي تجاه الحكومة الافغانية وامدها بكل الوسائل اللازمة لمواجهة العدوان وبما في ذلك قوافل الغذاء. ويمكن ملاحظة ان ضغط الرأي العام العالمي اخذ يغير اتجاهه ليؤثر على الادارة الامريكية وفي اتجاه فرض حل يقوم على تحقيق توازن مصالح الاطراف الافغانية المتنازعة كما جرى التعبير عنها في برنامج المصالحة الوطنية التي تعرضه حكومة كابول.. والامر ذاته يلاحظ في كمبوتشيا، وفي جنوب افريقيا وفي منطقتنا ايضا.

وخلاصة القول ان التطورات العالمية العاصفة اخذت تؤكد على حقيقة تقول بعدم امكانية الجمع بين طرح الشعارات المتقدمة وممارسة سياسة تتناقض معها. وتفعل هذه الحقيقة فعلها على الدول العظمى وعلى حركات التحرر والانظمة التقدمية والرجعية على حد سواء.

ويتضح اكثر فاكثر ان نضال القوى التقدمية سيتمحور حول مرتكزات اساسية غدت مطمح البشرية بأسرها، وهي وقايتها من الفناء من خلال ضرورة توحيد جهودها في مواجهة اخطار الحرب النووية والكيماوية، وخطر الايكولوجيا والامراض الفتاكة والتصحر.. الخ، والتقدم على طريق تحقيق العدالة الاجتماعية وضمان الدمقراطية وصيانة حقوق الانسان بصفتها جميعا قيما انسانية رفيعة.

وفي المواقع التي تمارس فيها التعديات على القيم الانسانية المذكورة ستحظى الحركات المناضلة من اجل احقاقها بتعاطف وتضامن ومساعدة جبهة اوسع عما كان الوضع عليه في السابق، جبهة تمتد على اتساع العالم بأسره وتمارس فعلا لوبا على القوى المناهضة للتقدم البشري. وسيظل ممكنا كما في السابق استخدام مختلف اشكال النضال بما فيه الثورة المسلحة شريطة ان يراعي مشعلوها وبدقة مزاج الرأي العام العالمي وان يحاذروا من الانزلاق الى ممارسة افعال تثير نفور الرأي العام كالارهاب والاتجار بالمخدرات.. وغيرها.

ان المرحلة القادمة تؤكد على اهمية اعتماد الشعوب على قدراتها الذاتية وابتكار اساليب ناجعة لجمع هذه القدرات في اتجاه خدمة اهداف النضال.

كما ان منهج التفكير الجديد في العلاقات بين الدول سيتمو اكثر في مناخ انتهاء الحرب الباردة.. وهو كعملية سيعمل ليس فقط على ردع الضغوطات العسكرية والضغوط الاقتصادية والسياسية كذلك. واذا ما امكن وقف الضغوط الاقتصادية والتزمت الدول الكبرى بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للاخرين فسيصبح من الممكن الوصول الى اختيار الشعوب للانظمة التي تراها مؤهلة لتحقيق افضل للعدالة الاجتماعية واحلال الدمقراطية وصيانة حقوق الانسان. وقد يكون صندوق الاقتراع احد اهم السبل للوصول لعمل القوى الوطنية على طريق تحقيق مطامح شعوبها.

ان تجربة الانتفاضة توضح كم ستكون رحبة الافاق امام حركات التحرر الوطني، ومن المؤكد ان تغيير الانظمة في بلدان اوروبا الاشتراكية لن يحرمها حليفا ثابتا بل وسيوسع جبهة الحلفاء الى حد كبير اذ سيضاف الى الحكومات والمؤسسات الرسمية الجمهور العريض، الذي ظل مغيبا طوال العقود الماضية، ويمكن قياس قوة تأثير الجمهور الاوروبي الشرقي بمؤسساته ومنظماته الجماهيرية والانسانية المتنوعة بقوة فعل مواقف البرلمان الاوروبي والمنظمات الشعبية والانسانية الاوروبية والامريكية.

لكن نهج التفكير الجديد هو توأم او الابن البكر للبيريسترويكا كما اسلفنا، ونجاحه وقوة فعاليته يرتبط بنجاح البيريسترويكا نفسها. فنجاح البيريسترويكا في حل الازمة الاقتصادية للاتحاد السوفييتي وفي حل المشكلات الصعبة بين القوميات وتوسيع العدالة الاجتماعية باقترانها بالدمقراطية الاشتراكية الاكثر عمقا واتساعا من الدمقراطية البرجوازية، وتوسيع وصيانة حقوق الانسان وتحول هذه الاخيرة بالتحديد مع العدالة الاجتماعية لاداة ضغط جبارة على الرأسمالية لتوسيع حقوق الانسان فيها بحمايته من البطالة والتشرد والمخدرات وسائر الرذائل الاجتماعية الاخرى، ان هذا النجاح سيضع العالم على طريق رحب جديد.. وسيفتح افاقا اكثر رحابة امام عمل حركات التحرر الوطني والمطالبة هي الاخرى بالالتزام بالقيم الانسانية المشار اليها قولا وممارسة، ان نجاح البيريسترويكا ليس مصلحة خاصة بشعوب الاتحاد السوفييتي وحدها. لقد غدا هذا النجاح مصلحة للبشرية التقدمية بأسرها.

(عن «الكاتب» المقدسية عدد آذار ١٩٩٠)

لماذا أبقى شيوعيا؟!

*** لا يحتاج المرء ان يكون مجنونا لكي يكون شيوعيا اليوم. فانا شيوعي واشعر انني عاقل تماما. واتردد ان اقول انني شيوعي في الحزب الشيوعي البريطاني، لان الاساليب الستالينية لقيادة الحزب غير مقبولة. ولكن ان تكون شيوعيا فذلك أمر مختلف.**

● بقلم: لورنس هاريس ●
● ترجمة: د. عبد العظيم انيس ●

●ان لليسار حججه المقبولة، والتغيرات التي تجري في الشرق ـ وفي الغرب ايضا ـ تعني ان الافكار الاشتراكية لا يجري دفنها وانما تبدأ حياة جديدة. ان تقييما عقلانيا للرأسمالية والمستقبلات البديلة يمكن ان يزدهر الان، بعد ان تحرر من نفايات الحرب الباردة.

انني شيوعي لأن حياة الجماهير المادية والروحية تزداد فقرا، ولأن هذه الجماهير غير حرة. ولا اعتقد ان الرأسمالية قادرة على تدارك هذه الآفة، بل هي تنشطها وتزيدها سوءا!

. ان معنى ان تكون شيوعيا هو ان تعتقد أنه بتنظيم المجتمع دمقراطيا وعقلانيا يمكن بناء عالم تتحقق فيه القدرات الخلاقة للشعوب. اما ترك العالم تحت رحمة السوق والشركات الدولية التي لا تخضع لحساب فلن يؤدي الى امل في المستقبل.

وقد يكون لمثل هذه القناعات صدى خيالي (يوتوبيا) هذه الايام. الا تتجاهل التاريخ الحديث وتتعامى عن فضائل الرأسمالية وتتخذ موقفا ساذجا من كوارث الاشتراكية؟

ومع ذلك فانني لا اعتقد ان مثل هذه القناعات يمكن ان تنحى بسهولة.

بالطبع لقد ظهرت باسم الاشتراكية نظم لها بعض السمات المفزعة. ومن الممكن ان ندرك نقاط القوة الكبيرة في الرأسمالية وقدرتها على تحويل حياة بعض الناس الى الافضل. بينما نرى في نفس الوقت ان قاعدة الربح تولد ايضا تباينات اجتماعية بشعة وحياة فاسدة للملايين. لقد كان هذا هو منظور ماركس، والى حد كبير فان الشواهد تؤكده.

لقد كان ماركس مصيبا عندما قال ان السلطة الاقتصادية ـ في ظل الرأسمالية ـ تتركز باستمرار في ايدي شركات ومؤسسات ضخمة لا تخضع عمليا لاي حساب. واليوم نرى ان السلطة الاقتصادية لهذه الشركات تتخطى بسهولة سياسات دول دمقراطية. وقد يكون هذا النظام محتملا ـ وان لم يكن مرغوبا ـ لو ان هذه المؤسسات فعلت هذا بشكل جيد لكن كل خبراتنا توضح ان الشركات الرأسمالية لا يمكن ان تزدهر الا بالاساءة الى ارواح الكثيرين.

وحتى لو كانت احوال سكان الاقطار المصنعة افضل كثيرا اليوم عن احوالهم ايام ماركس، فلا تزال ديناميات النظام تستند الى نفس الأسس. فلا تزال السوق لا تعرف طريقا افضل لحفز منتجات جديدة الا بطرد الملايين من العمال.

ان النمو في اقتصاديات دول غرب اوروبا لم يكن ممكنا لان الملايين قد اصبحوا عاطلين عن العمل. وحياة هذه الملايين قد اهدرت في المانيا الغربية والاقتصاديات القوية الاخرى كما اهدرت في بريطانيا. وقد تكون مفارقة ان نتحدث عن «الجيش الاحتياطي من العمال»، لكن المفارقة الاكبر هي ان هذا النظام ما زال قائما حتى اليوم.

هناك من يقولون ان البرهان على ان الرأسمالية قد تغيرت هو ان العمال يقبضون اجورا افضل ويعملون ساعات اقل مما ادى الى مكاسب حقيقية في مستوى معيشتهم. واذا أغمضت عينيك عن اللامساواة التي يختص بها النساء والسود فمن الممكن ان تقتنع نفسك بأن تجاوزات الرأسمالية في الاستغلال هي من تراث الماضي. ولكن هل هذا صحيح؟

ان كل من رأى ظروف العالم الثالث، والفقر والحياة المحاصرة للمنتجين المحاطة بجيوب الثروة الضخمة ذات الارتباط بالمال الدولي، لا يمكن ان يشك في ان هناك خطأ فادحا. فللملايين عبر القارات الثلاث هناك مأساة ازدادت اتساعا خلال هذا العقد.

انني شيوعي لانني اعتقد ان هذه الحقيقة البشعة لا يمكن فصلها عن الرأسمالية مثلما لا يمكن فصلها عن ثروة الناس العاديين في اوروبا الغربية او امريكا او اليابان. ولقد تراكمت الشواهد على هذا عبر القرون ومن السهل ان نجد امثلة جديدة على ذلك.

واليك مثالان عن حقائق عصرنا.. اولها ان العمل المهلك لنساء العالم الثالث هو الذي جعل ملابسنا مقبولة الثمن. وثانيهما ان برامج التقشف في العالم الثالث هي التي اجبرت افقر الفقراء على تمويل اقساط الفوائد التي تدفعها حكومات هذا العالم للغرب.

ولأن تكون شيوعيا يعني اكثر من مجرد ادراك اخطاء الرأسمالية. وانما يعني الاعتقاد بأن الاشتراكية يمكن ان تقدم شيئا افضل بكثير. وقد يبدو هذا الاعتقاد بعيد المنال على ضوء البشاعات المعروفة ابتداء من الستالينية الى قواجع البيئة في ظل الانظمة الشيوعية. ومن الممكن ايضا ان نسرد قائمة ببشاعات الرأسمالية الحديثة. ولكن مقارنة قوائم البشاعات في النظامين لا تفيد في تقرير ايها افضل.

لكن مما له دلالة انه الان ـ اي عام ١٩٨٩ ـ من الواضح ان اشتراكيات اوروبا الشرقية والسوفييت قد استطاعت ان تفحص تاريخها علنا ـ في جانبي التقدم والجرائم ـ وانها تملك عزما هائلا على تطوير سياسات اشتراكية جديدة. وان انفتاح الحياة السياسية في الاقطار الاشتراكية هو اعظم سبب للاعتقاد ان الاشتراكية تدخل مرحلة جديدة واعدة واكثر دمقراطية.

فماذا عن قدرة النظام على اعطاء مستوى جيد في المعيشة؟ ان نقص الحبوب في الاتحاد السوفييتي في بعض السنوات معروف جيدا، وبعض انواع الفشل الاقتصادي تصطدم المرء ايضا، ولكن لا يوجد شيء ضمني في التخطيط يؤدي الى نقص القوط الصحية للنساء السوفييت، أو يجعل سكان برلين الشرقية يندفعون لشراء الفاكهة الطازجة بمجرد فتح السور. فهذه النواقص تنشأ نتيجة اخطاء جدية في انظمة التخطيط وليس في الاستراتيجية الاقتصادية الاشتراكية.

ورغم هذه الاخطاء فقد اظهرت الاقتصاديات الاشتراكية نموا ملحوظا، وفعلت الكثير لضمان الرعاية الصحية الشاملة والتعليم والعناية بالجميع. صحيح ان هناك امتيازات وفساد، ولكن على عكس النظم الرأسمالية فان الفوارق الضخمة في مستويات المعيشة ليست من سمات الاقتصاد الاشتراكي. ولقد تحقق كل هذا في ظل اقتصاد دولي تحكمه الشروط الرأسمالية وخلال حرب باردة ادت الى تحويل مصادر هائلة الى الجانب العسكري بينما منعت التعاون التكنولوجي.

كل هذا يمكن ان يتغير اليوم، وهناك فرصة حقيقية في نجاح استراتيجيات اشتراكية جديدة لادارة الاقتصاد.

ان النقاد الذين يقولون انه لا توجد قوة حقيقية للاشتراكية اليوم ينتهون الى اعلان انحسار الطبقة العاملة وبالتالي السياسات الطبقية في الغرب. ان هذا سخفا واضحا حتى لو كانت الافكار الاشتراكية الجادة قد صفيت من الحياة العامة في بريطانيا. ومهما كانت نظرتك الى سياسات الطبقة العاملة هنا فلا ينبغي ان تتجاهل قوة السياسات الاشتراكية في العالم الثالث.

الاجتماع المشترك الاول بين اليابان وم.ت.ف يتكلل بالنجاح:

اليابان توافق على تقديم مساعدات مباشرة للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وتتعهد بدفع عملية السلام

● طوكيو - «و.ص.ف» - قال مدير الدائرة الاقتصادية في منظمة التحرير الفلسطينية، احمد ابو علاء، في طوكيو امس الخميس ان اليابان ستساعد منظمة التحرير الفلسطينية على اقامة مركز للتأهيل المهني في الاراضي المحتلة وستشارك في بناء مستشفى في غزة.

واوضح ابو علاء، الذي يرئس وفدا فلسطينيا يزور اليابان للمشاركة في الاجتماع المشترك الاول بين اليابان ومنظمة التحرير الفلسطينية الذي عقد في طوكيو يوم الثلاثاء الاخير، ان اليابان اعربت عن استعدادها لمناقشة امكانيات اخرى للتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية من بينها اقامة مصرف فلسطيني للتنمية وتقديم مساعدة للفلسطينيين لا تمر عبر الامم المتحدة كما هو الحال بالنسبة للمساعدات اليابانية او اعتماد معاملة اكثر رعاية في المجال التجاري مثل التي اعتمدتها دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

وذكر المتحدث الفلسطيني ان الحكومة اليابانية عبرت عن ارادتها في التعاون مع الدول الاخرى المؤثرة لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط. واضاف ان اليابان وم.ت.ف اتفقا على انشاء لجنة تكلف ببحث التعاون السياسي والاقتصادي ومساعدة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

● مساعدة بقيمة ١٠٤ ملايين دولار من المجموعة الاوروبية ●

● تمت اتفاقية جديدة المساعدة وقعت، امس الخميس، في بروكسل على ان تقدم المجموعة الاقتصادية الاوروبية الى اللاجئين الفلسطينيين حوالي ٨٦.٤ مليون دولار خلال ثلاث سنوات.

وقال متحدث باسم اللجنة الاوروبية ان هذه المساعدة ستكمل بمساعدة غذائية تقدر بحوالي ٢٥ مليون دولار. وكان المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) جورجيو جياكوميلي التقى، امس، المفوض الاوروبي لشؤون حوض المتوسط ابيل ماتوتيس. ويذكر ان المجموعة الاوروبية تساعد الاونروا منذ عام ١٩٧٢ عن طريق اتفاقيات مدتها ثلاث سنوات [illegible] مساهمات مالية مباشرة في برامج تربوية وغذائية.

وبلغت المساعدة الاجمالية الاوروبية للاجئين الفلسطينيين في كل من الاردن ولبنان وسوريا والاردن وغزة ٥١٥.٢ مليون دولار، خلال الاعوام من ١٩٧٣ الى ١٩٨٩. وتمثل المجموعة الاقتصادية وبلدانها الاثنا عشر بصورة فردية المورد الرئيسي لتمويل برامج (الاونروا).

تتمات من الصفحة الاولى

تنديد عربي شامل بقرار مجلس النواب الامريكي بشأن القدس!

يوم الثلاثاء الماضي، قرارا يؤكد ان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل. وتبنى المجلس هذا القرار باغلبية (٣٧٨) صوتا مقابل (٣٤) وامتناع ستة. وهذا القرار تضمن نصا مطابقا للنص الذي تبناه مجلس الشيوخ الامريكي في الثاني والعشرين من آذار الماضي.

وتجدر الاشارة الى ان الحكومة الامريكية لا تعترف بالقدس كعاصمة لاسرائيل. وتعتبر ان وضع القدس التي تسيطر عليها اسرائيل منذ عام (١٩٦٧) يجب ان يكون موضع مفاوضات بين الاطراف المعنية.

● الجامعة العربية: قرار طائش وغير مسؤول ●

وصرح كلوفيس مقصود، مندوب جامعة الدول العربية في الامم المتحدة، بان هذا القرار «طائش وغير مسؤول». واوضح مقصود خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بمقر الامم المتحدة ان مثل هذا القرار «يمكن ان يسيء الى سمعة الكونغرس الامريكي ككيان قادر على ان يسهم جديا وبصورة بناءة في المساعي لتحقيق السلام في المنطقة».

وقال مقصود ان ذلك يعكس «لا مبالاة تامة من جانب الاغلبية العريضة في الكونغرس ليس تجاه الفلسطينيين والعرب وشعوب اسلامية اخرى وحسب بل تجاه تعلق المسيحيين بالقدس ايضا».

وقال في الختام ان هذا القرار الذي يخالف الموقف الرسمي للحكومة الامريكية يفترض ان يدفع البيت الابيض الى «اعادة تأكيد قوية» للطابع غير الشرعي للمستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة والقدس العربية المحتلة.

● الاردن: اعتداء على الحقوق العربية ●

واكد وزير الخارجية الاردني، مروان القاسم في عمان ان قرار مجلس النواب الامريكي «يعطي اسرائيل مبررا وشرعية لمواصلة اعتداءاتها».

وفي تصريح بثته وكالة الانباء الاردنية اكد القاسم ان هذا القرار «مبني على مغالطات بتأثير اسرائيلي صهيوني وهو يعني تشجيع اسرائيل على المضي في الاعتداء والتوسع على حساب الانسان العربي والارض العربية».

وقال ان القدس «جزء من الاراضي العربية المحتلة وتشكل في التعريف الجغرافي (٣٠) في المئة من اراضي الضفة الغربية». واضاف ان «ضمها لاسرائيل معناه ان هنالك اعتداء على الارض والحقوق العربية».

● مصر: قرار يهدد امن المنطقة! ●

واعربت مصر عن قلقها البالغ لصدور قرار مجلس النواب الامريكي. واكدت مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية المصرية ان مصر «بالغة القلق لصدور قرار من مجلس النواب الامريكي باعتبار مدينة القدس عاصمة لاسرائيل».

وافادت المصادر نفسها ان القرار «يتناقض تماما مع الخطوط الاساسية لسياسة الولايات المتحدة التي تؤكد ان وضع القدس لا يجوز المساس به او تعديله باجراء من جانب واحد». واشارت الى قرارات الامم المتحدة التي تعتبر القدس الشرقية جزءا لا يتجزأ من الاراضي المحتلة.

واعتبرت هذه المصادر ان «هذه القرارات تفتقر الى الاسانيد القانونية والتي لا تراعى فيها مبادىء حقوق الانسان بصورة اساسية ولا تساعد على حل المشكلات القائمة في المنطقة والتي تمر عبر حوار بناء لدرء مخاطر واضرار التصرفات المتعارضة مع اسس ومبادىء الشرعية الدولية وحرصا على مستقبل منطقة الشرق الاوسط وامنها واستقرارها وتأثير ذلك على السلام والامن الدوليين».

● ليبيا: قرار مجحف معاد للعرب ●

ودعت ليبيا، بعد ان شجبت بشدة هذا القرار، «الشعوب والحكومات العربية والاسلامية لوقفة جادة قوية وشجاعة ضد هذا القرار والمسلك المجحف للادارة الامريكية».

وقالت وكالة الانباء الليبية «ان هذا القرار الذي يعد خضوعا مذلا لما يمثله اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة يعتبر مخالفا للقوانين الدولية ومناقضا لقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن في ما يتعلق بمدينة القدس العربية».

واكدت الوكالة ان هذا القرار «يؤكد عدم جدية الولايات المتحدة في البحث عن السلام والاستقرار والامن في اي مكان من العالم».

● الجزائر: خطوة معادية للسلام ●

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية ان الجزائر «ترفض وتدين» قرار مجلس النواب الامريكي. واضاف المتحدث في بيان بثته وكالة الانباء الجزائرية ان الجزائر «تناشد الشعوب العربية والاسلامية وكافة الشعوب التي تريد المحافظة على قدسية القدس الشريف بالنسبة لكل الاديان تكثيف جهودها للتصدي» للمبادرة الامريكية «وشجب الحملة المعادية للسلام التي تجسدها».

واعتبر البيان ان قرار مجلس النواب الامريكي «ينم عن ازدراء عميق بالوضع التاريخي للقدس الشريف وحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة».

وقال ايضا ان هذا القرار يشكل «عقبة اضافية امام اقامة سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط» و«تحديا جديدا للامة العربية الاسلامية والمجتمع الدولي الحريص على احترام الشرعية الدولية».

● سوريا: هدية مجانية لاسرائيل ●

ووصفت اذاعة دمشق قرار مجلس النواب الامريكي بانه محاولة «لعرض العضلات ويشكل تحديا للرئيس بوش بالذات». واشارت الى انه «فيما كانت جهود مخلصة تبذل لتحرير الرهائن الامريكيين كان الشغل الشاغل لمجلس النواب الامريكي تقديم القدس هدية مجانية لاسرائيل».

وتابعت تقول: «من الواضح ان اللوبي الصهيوني لا يتورع عن القيام باي عمل حتى لو حمل في طياته تهديدات للمصالح الامريكية. فقد الحق القرار حول القدس ضررا بالغا بمصداقية الولايات المتحدة والجهود التي تبذلها لصالح التسوية في المنطقة». وتساءلت الاذاعة: «اليس ما يمارسه اللوبي الصهيوني من ضغوط على اعلى هيئة تشريعية في الولايات المتحدة التي ما زالت تتحدث عن الارهاب نوع من انواع الارهاب».

اكتمال النصاب المطلوب للقمة العربية الاستثنائية التي طلبت م. ت. ف عقدها

● القمة تخصص لبحث هجرة اليهود السوفييت والتهديدات ضد العراق ●

● تونس - «و.ص.ف» - علم لدى الجامعة العربية في تونس، امس الخميس، ان احدى عشرة دولة عربية (عشر دول ومنظمة التحرير الفلسطينية) من اصل (٢٢) عضوا في الجامعة العربية وافقت على عقد قمة عربية طارئة بناء على طلب منظمة التحرير الفلسطينية لـ «بحث هجرة اليهود السوفييت الى الاراضي المحتلة والتهديدات الموجهة الى العراق»، واكتمل بذلك النصاب المطلوب لعقد مثل هذه القمة.

وافادت الامانة العامة للجامعة العربية انه من اصل (٢٢) عضوا تتألف منهم الجامعة فان احدى عشرة دولة ابلغت موافقتها رسميا الى الجامعة في حين ان البحرين والعراق اعربا عن تأييدهما لعقد مثل هذه القمة.

والدول التي ابلغت الامانة العامة للجامعة رسميا بموافقتها على المشاركة هي: تونس والامارات العربية المتحدة والكويت ولبنان وموريتانيا وقطر والجزائر والسودان وجيبوتي ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويقضي التقليد لدى اكتمال النصاب بأن تبدأ عملية الدعوة الى القمة. ومن المقرر ان يباشر الامين العام للجامعة، الشاذلي القليبي، استشارات مع المسؤولين العرب لتحديد مكان القمة وموعدها.

وكان القليبي بدأ، امس الاول الاربعاء، مشاوراته بلقاء مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي صرح على اثره بأن «هذه المشاورات ستجري في اقرب وقت ممكن وبكل الوسائل مع مجموعة الدول العربية فور اتفاقها على ضرورة الدعوة الى مثل هذه القمة في اقرب وقت».

ويبقى امران يتطلبان تسوية، المكان والموعد. وكانت منظمة التحرير اشارت في كتابها الرسمي الى ان العراق وافق على استضافة هذه القمة. وترك نبيل شعث، وهو مستشار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات، شكوكا حول اختيار بغداد موضحا ان هذه القمة يمكن ان تعقد اما في بغداد او في تونس.

ويرى المراقبون ان عقد القمة الطارئة في بغداد يمكن ان يدفع سوريا الى عدم المشاركة لكون علاقاتها مع هذا البلد لم تتطبع بعد.

اما بالنسبة الى موعد عقد هذه القمة فقد طلب عرفات عقدها قبل اللقاء بين الرئيس الامريكي جورج بوش والسوفييتي ميخائيل غورباتشوف المتوقع في نهاية ايار المقبل.

ومن جهة اخرى، من غير المستبعد حسب المراقبين ان يتمثل بعض الرؤساء العرب بوزراء خارجيتهم وهذا ما يمكن ان يكون عليه وضع سوريا والسعودية ومصر والمغرب والدول العربية التي التزمت، حتى الآن، الصمت حيال هذه المبادرة الفلسطينية.

رئيس الوزراء الصيني في موسكو

الاختلاف في وجهات النظر حول بناء الاشتراكية ليس من شأنه ان يؤدي الى نزاع ايديولوجي بين موسكو وبكين

● البيريسترويكا - سياسة اشتراكية التوجه ●

● موسكو - «و.ص.ف» - قال رئيس الوزراء الصيني، لي بينغ، بعد ان اقر باختلاف وجهات النظر مع موسكو حول طريقة بناء الاشتراكية، ان هذا الاختلاف غير كفيل بان يؤدي الى نزاع ايديولوجي بين الجارين الاشتراكيين.

واكد في مؤتمر صحافي عقده في موسكو، امس الاول الاربعاء، ان بيريسترويكا (اعادة بناء) ميخائيل غورباتشوف هي سياسة «اشتراكية التوجه». وبعد محادثاته مع الرئيس السوفييتي اعرب الزعيم الصيني المعروف بانتقاداته للاصلاحات الجارية في الاتحاد السوفييتي، وخصوصا التخلي عن احتكار الحزب الشيوعي للسلطة، عن ارتياحه للوفاق الليبين الذي اكده غورباتشوف.

وصرح لي بينغ بانه «ليس هناك مثالا وحيدا يحتذى». واكد «صحيح ان لدى الدول الاشتراكية اراء مختلفة حول البيريسترويكا ولكن (...) طريقة بناء الاشتراكية يجب ان تبقى من اختصاص كل دولة».

ولي بينغ هو اول رئيس وزراء صيني يزور موسكو منذ ١٩٦٤. وتأتي زيارته ردا على الزيارة التاريخية التي قام بها ميخائيل غورباتشوف الى بكين في ايار من العام الماضي والتي رسخت المصالحة بين الجارين بعد خلاف دام اكثر من ثلاثين عاما.

واتاحت زيارة لي بينغ عقد اتفاقيات اقتصادية عديدة اضافة الى اتفاقية مهمة حول الخفض المتبادل للقوات عند الحدود المشتركة وهي اطول حدود في العالم وتبلغ حوالي ٧٥٠٠ كم .

رئيس الدولة يكلف شمير صباح اليوم، بتشكيل الحكومة

وسيجتمع شمير، في الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم، مع رئيس الدولة الذي دعاه لتكليفه بالمهمة الجديدة بعد فشل بيرس الذي اجتمع مع الرئيس هرتسوغ، في ساعة متأخرة من مساء امس، واعاد له التفويض بتشكيل الحكومة الجديدة.

وقالت مصادر مسؤولة في الليكود، مساء امس، ان شمير اجرى اتصالا هاتفيا مع عضو الكنيست ابراهام شرير، اتفق الطرفان خلاله على عودة الاخير الى صفوف حزبه ودعم حكومة برئاسة شمير بعد ان يكلف رئيس الدولة الاخير بتشكيل الحكومة. وهذا الامر يعني ان شمير ضمن تأييد (٦١) عضو كنيست لحكومة برئاسته. وبالفعل اعلن النائب شرير، الذي شارك في اجتماع لليكود عقد في تل ابيب، مساء امس، عن عودته الى الليكود ودعم حكومة برئاسة شمير.

من جهة ثانية طالب عضو الكنيست، يتسحاق رابين، في اجتماع المكتب السياسي لحزب «العمل»، ان يعلن حزبه عن استعداده للمشاركة في حكومة «وحدة قومية» جديدة مع الليكود حتى بدون موافقة الاخير على الرد ايجابيا على «مقترحات بيكر». واقترح رابين ان تجري انتخابات مباشرة لرئيس الحكومة بعد مرور نصف سنة على قيام حكومة «الوحدة القومية» الجديدة مع الحفاظ على الوضع القائم في الكنيست، اي اقتصار الانتخابات على انتخاب رئيس حكومة وعدم اجراء انتخابات برلمانية جديدة.

وحمل رابين بشدة، بعد صمت دام اكثر من ثلاثين يوما، على شمعون بيرس الذي اتهمه، دون ان يذكر اسمه، «بتضليل» الحزب واعطاء صورة عامة وكأن الحكومة الضيقة «في الجيب»!

واعترف رابين بانه «اخطأ». وقال: «لم افحص جيدا جميع الادعاءات التي قالت ان الحكومة في الجيب. وانه يوجد حكومة ضيقة». واضاف: «لقد ذهبت الى الراب اليعزر شاخ وتبين لي ان احدا من حزب «العمل» لم يزره في غضون الـ (٣ - ٤) اشهر الماضية. ولقد فهمت ان الراب شاخ يميل الى تأييد الليكود. فعلى اي اساس ادعى البعض، خلال سنة ونصف سنة، باننا نملك حكومة في الجيب».

وحول طلبه باقامة حكومة «وحدة قومية» جديدة قال رابين: «اذا ما كان الليكود على استعداد للدخول في حكومة «وحدة قومية» حتى بدون الالتزام بالرد الايجابي على بيكر على ان تلتزم باجراء انتخابات مباشرة لانتخاب رئيس حكومة في غضون نصف عام، فاننا يجب ان نوافق على ذلك لمنع قيام حكومة يمين ضيقة».

واضاف رابين: «يتسحاق شمير سيتوجه اولا لاقامة حكومة ضيقة. ومن يرد ان يمنع ذلك فلا يوجد امامه اي احتمال اخر سوى الموافقة على حكومة وحدة قومية مع المحافظة على كتلة الـ(٦٠) عضو كنيست الذين يؤيدوننا».

واشار المراقبون الى ان تصريحات رابين ودعوته الواضحة الى اقامة حكومة «وحدة قومية» جديدة، ستزيد من حدة الصراع داخل حزب «العمل» بين «الصقور» الذين يؤيدون اقتراح رابين وبين «الحمائم» الذين اعلنوا معارضتهم الشديدة لمثل هذه الخطوة، خصوصا وأن رئيس الحزب، شمعون بيرس، اعلن في الاجتماع انه سيذهب الى حكومة «وحدة قومية» فقط اذا وافقت الرد ايجابيا على مقترحات بيكر.

وكان الطاقم المفاوض لحزب «العمل» قرر في اجتماعه الذي عقد صباح امس وانضم اليه في وقت لاحق وزراء الحزب السابقون، العمل على افشال جهود الليكود باقامة حكومة ضيقة. واتخذ المجتمعون قرارا ابدوا فيه استعداد الحزب للمشاركة في حكومة «وحدة قومية» شرط ان يلتزم الليكود بالرد ايجابيا على مقترحات بيكر.

ورحب نائب الخارجية بنيامين نتنياهو باقتراح النائب رابين. واشترط ان يقف الليكود على رأس الحكومة وان تحدد هذه الحكومة هدفين في الاشهر الستة الاولى هما: تغيير طريقة الانتخابات وبلورة «خطة قومية» لاستيعاب القادمين الجدد.

وتجدر الاشارة الى ان الليكود التزم في اتفاقه الائتلافي مع «شاس» و«ديغل هتوراة» بعدم الموافقة على تغيير طريقة الانتخابات الا بعد التنسيق مع وموافقة الحركتين.

وبالمقابل اعلن بعض اعضاء الكنيست من الليكود معارضتهم الشديدة لاقامة حكومة «وحدة قومية» جديدة بمشاركة المعراخ. وقال النائب بيشواع ماتسا ان بيرس ورابين فشلا في تشكيل حكومة ضيقة. وطالب ماتسا بتشكيل حكومة ضيقة برئاسة الليكود ومشاركة اليمين.

● برعام: سنعود الى المعارضة ●

واعلن السكرتير العام السابق لحزب «العمل»، النائب عوزي برعام، في مقابلة اذيعت في نشرة الاخبار «مباط»، مساء امس، عن معارضته الشديدة للمشاركة في حكومة «وحدة قومية» اذا ما رفضت الرد ايجابيا على مقترحات بيكر. وقال ان حزبه يعد نفسه من الان للجلوس في المعارضة!

ومن جهة اخرى اعلن السكرتير العام لحزب «العمل»، ميخا حريش، عن رفض حزبه القاطع ان يقرر مصير دولة اسرائيل ومستقبلها احد الشخصيات التي تعيش في الولايات المتحدة، في اشارة واضحة الى الراب ميلوفافيتش.

● «اغودات يسرائيل» تغازل الليكود ●

واعلن عضو الكنيست ابراهام فيرديغر ان حزبه «اغودات يسرائيل» لن يلتزم بالاتفاق الذي ابرمه مع حزب «العمل» بعد ان يكلف رئيس الدولة شمير بمهمة تشكيل الحكومة. واوضح انه سيوصي امام «مجلس كبار التوراة» بالتفاوض مع الليكود للمشاركة في حكومة برئاسة شمير!

وعلى الصعيد ذاته طالب (١٨) شخصا، وصفوا انفسهم بانهم من نشيطي ومصوتي «اغودات يسرائيل»، المحكمة العليا باصدار قرار يلزم «اغودات يسرائيل» بالتراجع عن موقفها السابق ودعم حكومة برئاسة شمير. وستنظر المحكمة في هذا الامر يوم الاحد القادم، اي موعد النظر في شكوى اخرى قدمت الى المحكمة ضد عضو الكنيست اليعزر مزراحي، بسبب عدم التزامه بقرار «مجلس كبار التوراة».

حكومة شمير تقيم مستوطنة جديدة

من مستوطنة «ادوميم» بعد ان يقطع مسافة (٦) كم.

وكانت سوائب المستوطنين من مستوطنة «ادوميم» ادعت بأن مستوطنة «الون» ليست مستوطنة جديدة تقام على الارض الفلسطينية المحتلة وانما توسيعا لمستوطنة «ادوميم» التي تبعد عنها، كما ذكر اعلاه، بـ(٦) كم!!

ومستوطنة «الون» ليست من بين المستوطنات الثماني التي اتفق على اقامتها في الاتفاق الائتلافي بين «المعراخ» و«الليكود» في حكومة «الوحدة القومية» السابقة. واكدت مصادر مطلعة ان حكومة اسرائيل التي اختارت هذا الوقت بالذات لتصعيد الحملات الاستيطانية المعادية للسلام على الارض الفلسطينية المحتلة، انما تتسابق مع الزمن لخلق وقائع جديدة على الارض استمرارا لمواقفها العنصرية الاحتلالية المعادية لاي حل عادل في المنطقة يقوم على اساس مبدأ «دولتان لشعبين».

وعلى الصعيد ذاته يواصل سوائب المستوطنين، بعد حصولهم على ضوء احمر من حكومة شمير، اعمالهم لبناء مستوطنة «دوغيت» في قطاع غزة المحتل.

واثارت الخطوة الاستفزازية ببناء مستوطنة «الون» خلافات حادة داخل قسم «الاستيطان» في حركة «المستدروت الصهيونية»، حيث عارض احد اعضائها وهو يحيئيل ليكط، من حزب «العمل»، بشدة اقامة هذه المستوطنة وطالب بوقف العمل فيها. واتهم رجال الليكود في «الحركة» بالعمل سرا ومن وراء ظهره لاقامة هذه المستوطنة الجديدة التي لم يؤخذ رأيه بشأنها وانما سمع عن اقامتها من وسائل الاعلام. وبالمقابل يواصل مستشار رئيس الحكومة لشؤون المستوطنات، ميخائيل ديكل، مزاعم حكومته القائلة بان مستوطنة «الون» ما هي الا «توسيع» لمستوطنة «ادوميم».

وكشف سكرتير «حركة الاستيطان» التابعة لـ «غوش ايمونيم»، زئيف حيفر، وهو احد اعضاء العصابات اليهودية، ان حركته الاستيطانية تنوي اقامة الجسر بين المستوطنتين، «الون» و «ادوميم» في مستوطنة واحدة بعد ان تقيم وحدات سكن استيطانية جديدة في المسافة التي تفصل بين المستوطنتين (٦ كم). وزعم، هو الآخر، بان مستوطنة «الون» تابعة لمستوطنة «ادوميم» ولا تعد مستوطنة جديدة.

وتجدر الاشارة الى ان ما يسمى اعضاء «جبهة ارض اسرائيل»، المؤلفة من مجموعة من اعضاء الكنيست من اليمين المتطرف، كانوا طالبوا في اجتماعهم، يوم الثلاثاء الماضي، رئيس الحكومة يتسحاق شمير، باقامة عدة مستوطنات جديدة باسرع وقت «كي يثبت نيته الصادقة» باقامة حكومة قومية ائتلافية!

● اخبار من دولة فلسطين ●

بعد انتهاء «مقابلة» مع ضابط المخابرات

(٦) مسلحين يختطفون شابا مقدسيا وينكلون به بعد تنشيقه مادة مخدرة!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - زار مكاتبنا، يوم الثلاثاء الاخير، الشاب احمد ابراهيم القواسمي (١٩ عاما) من حي رأس العامود في القدس، حيث قال انه ذهب يوم الخميس الماضي (٤/١٩) لمقابلة ضابط المخابرات الاسرائيلي في قسم التوقيف والتحقيق (المسكوبية) بناء على طلب خطي من الاخير.

واضاف القواسمي انه بعد انهاء المقابلة وفي اثناء انتظاره سيارة الباص في المحطة المجاورة للمركز توقفت سيارة «فورد ترانزيت» تحمل لوحة اسرائيلية وفي داخلها ستة شبان مسلحين، بدأوا بتفتيشه، ثم اجبروه على شم مادة مخدرة. «ولم اعرف ماذا حدث بعد ذلك» اضاف الشاب.

وقال القواسمي «لقد استعدت الوعي يوم السبت (٤/٢١) حوالي الساعة (٢١.٠٠) ليلا». ووجد نفسه في احدى الجبال محاطا بالشبان الستة الذين اكد انهم يهود، وهم يقومون باطفاء السجائر على انحاء جسمه ويقومون بركله وضربه، وسرقوا منه (٤٠٠) شيكل كان يحملها بالاضافة الى ملابسه وحذائه. وتركوه بعد فترة قصيرة من استعادة الوعي بعد ان امروه بالبقاء. ولكن الشاب هرب مسرعا واستمر بالسير عاريا حتى الساعة السادسة من صباح اليوم التالي، وعندها وجد نفسه في مدينة ايلات، حيث وجد مطعما عربيا يسمى «مطعم القدس» وشرح قصته لصاحب المطعم عوني الشرقاوي الذي ساعده واتصل باهله الذين ذهبوا لايلات واحضروه.

وقال والد الشاب انه كان تقدم بطلب للشرطة من اجل البحث عن ابنه بعد عدم عودته من مقابلة رجل المخابرات، وبعد استفسارات في كافة السجون لم تعثر الشرطة عليه في اي منها.

واضاف الوالد «لقد تقدمت بشكوى جديدة للشرطة ومكتب الشكاوى في القدس، للتحقيق في ظروف اختفاء احمد».

أحكام بالسجن ضد شبان من بيت فجار

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اصدرت المحكمة العسكرية الاحتلالية في الخليل، يوم ٤/٢٢، حكما بالسجن الفعلي لمدة عشر سنوات ضد الشاب احمد خليل محمد طقاطقة وبالسجن لمدة ست سنوات ضد الشاب خالد خضر محمد ابو شقرة ولمدة ثلاث سنوات ضد الشاب مصطفى محمود عبد النبي ابو شقرة وذلك بعد ادانتهم بتهمة الانتماء لحركة «فتح» وقذف زجاجات حارقة باتجاه وسائط نقل احتلالية.

وارجأت المحكمة النظر في قضية الشاب صالح محمود شحادة ابو شقرة من المجموعة نفسها الى يوم (٦/١١) القادم. والشبان من قرية بيت فجار جنوب بيت لحم.

الاعتداء على والدة شهيد في مكان استشهاده!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اعتدت مجموعة من جنود الاحتلال، يوم ٤/٢٣، على السيدة حليمة عبد القادر السويطي (٤٨ عاما) من قرية بيت عورا (الخليل) بالضرب المبرح في اثناء وقوفها في المكان الذي استشهد فيه ابنها نصر يوم ١٩٨٩/١١/٢.

وكانت المواطنة تقرأ الفاتحة على روح الشهيد مع حلول عيد الفطر، عندما تلقت وابلا من الشتائم والركلات باعقاب البنادق.

لماذا ترفض سلطات الاحتلال الافراج عن المعتقل محمد حسن صقر؟

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اثارت قضية المعتقل الفلسطيني محمد صقر (٣٥ عاما) من قرية بتير (بيت لحم) اهتمام اوساط المحامين الفلسطينيين والاسرائيليين التقدميين. وكان الشاب قد اعتقل في ايار من العام الماضي بعد مطاردة لمدة سنة. وحكمت عليه المحكمة العسكرية في كانون الثاني من العام الحالي بالسجن لمدة احد عشر شهرا انتهت في ٤/٢١ الحالي، ولكن ادارة السجن اخطرت محمد بتأجيل الافراج عنه بقرار من القاضي بناء على الاستئناف الذي تقدم به المدعي العام العسكري والذي يحتج فيه على قصر مدة الحكم!!

ولم يجد محامي المعتقل اسامه عودة طريقة للاحتجاج على هذا الخرق القانوني سوى التوجه للمحكمة العليا حيث نجح في استصدار امر بالافراج عنه مع ضمان حضوره لجلسة الاستئناف في ٤/٢٣. وقد حضر هذه المحكمة التي قررت اعتقاله لمدة تسعة عشر شهرا اخر.

وقد طعن المحامي عودة بقانونية هذا الحكم باعتبار ان النيابة العسكرية لم تقدم الاستئناف خلال شهرين من صدور الحكم الاول كما ينص «القانون».

وقرر مجددا الاستئناف لدى المحكمة العليا.

وفاة مسن من بيت لحم

● القدس - مكتب «الاتحاد» - توفي، صباح ٢٣ الجاري، الحاج بدوي محمود الجولاني، (٨٠ عاما) من مدينة بيت لحم اثر اصابته بنوبة قلبية حادة في اثناء تواجده في باحة سوق الخضار القديم في المدينة. ولم تتمكن سيارة الاسعاف، التي وصلت للمكان، من اسعافه. وافاد الدكتور حكمت ابو ردينة، رئيس قسم الاسعاف في مستشفى بيت لحم بان سيارة الاسعاف اضطرت لسلوك طريق اطول من الطريق المؤدية للسوق لكون هذه الطريق مغلقة بحواجز عسكرية.

واعرب الدكتور ابو ردينة عن تذمره من هذه الحواجز التي من الممكن ان تعيق العمل الانساني الذي يقوم به وزملاؤه.

احمد شاكر دودين، المحتجز في معتقل «الظاهرية»، محتاج الى علاج سريع

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تناشد ذوو المواطن احمد شاكر دودين (٥٣ عاما) من مدينة الخليل، الرأي العام، التدخل من اجل تقديم العلاج اللازم له خلال وجوده في معتقل الظاهرية العسكري منذ ٤/١١ الجاري، حيث انه يعاني من مرض القلب وارتفاع ضغط الدم لدرجة ان طبيب معتقل «انصار - ٣» كان قد اوصى بضرورة نقله لمعتقل مركزي لكون ظروف الاعتقال في «انصار - ٣» تهدد حياته. وكان ذلك في فترة اعتقاله الاولى ابان الانتفاضة.

وكان دودين قد اعتقل اداريا مرتين في اثناء الانتفاضة قضاها في «انصار - ٣» وفرضت عليه الاقامة الجبرية في المدينة لدى اطلاق سراحه مع استمرار احتجاز هويته الشخصية.

ادارة سجن الرملة تمنع اجراء عملية جراحية لاحد المعتقلين

● القدس - مكتب «الاتحاد» - فوجىء ذوو المواطن محمد بدوي جبران (٤٣ عاما) من سكان حي وادي الجوز في القدس المحتلة بان ادارة سجن الرملة ترفض اجراء عملية جراحية له كانت مقررة يوم الثلاثاء، وذلك عبر محاميه، حسبما قالت زوجته لمراسلنا.

ويقضي ابو ايمن حكما بالسجن الفعلي لمدة (١٤) شهرا بتهمة امنية وهو يعاني من شلل نصفي واجريت له عملية جراحية قبل بضعة اشهر في مستشفى «هداسا» حيث تم استبدال مفاصل بلاتينية له وكان ينتظر اجراء عملية جراحية ثانية.

ولم تفصح ادارة السجن عن اسباب عدم اجراء العملية الجراحية لـ «ابو ايمن» حسبما افادت زوجته.

بمناسبة الذكرى الـ (٧٥) للابادة الجماعية:

الفلسطينيون من اصل ارمني ينظمون مسيرة جماهيرية في شوارع القدس

● القدس - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من اللجنة الارمنية الموحدة في القدس انتظمت، يوم الثلاثاء الماضي، مسيرة جماهيرية ضخمة شارك فيها ابناء الشعب الفلسطيني من اصل ارمني واصدقاء الطائفة وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين للابادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الارمني ابان الامبراطورية العثمانية والتي راح ضحيتها مليون ونصف مليون ارمني وادت الى تشريد الشعب الارمني من وطنه الام «ارمينيا».

وكانت المسيرة قد انطلقت من امام دير اللاتين في باب الخليل حتى النصب التذكاري للشهداء الارمن تتقدمها فرق الكشافة وحملة الاكاليل ورجال الدين الارمن وغبطة البطريرك تورقوم مانوجيان، بطريرك الطائفة الارمنية في القدس.

ورفع المشاركون العديد من اللافتات التي حملت شعارات منددة بالمجزرة ومرتكبيها، وكان من بينها «عاش نضال الشعوب المضطهدة» و «٢٤ نيسان ذكرى للكفاح الارمني ضد الاحتلال التركي» و «الحرية للسجناء السياسيين».

وقد وضعت الاكاليل على نصب الشهداء فيما وقف المشاركون دقيقة حداد على ارواحهم وارواح شهداء الانتفاضة وعزف نشيد العودة.

وكان غبطة البطريرك قد ترأس جنازا تأبينيا في كاتدرائية مار يعقوب للارمن الارثوذكس حيث طالب دول العالم المحبة للسلام بالضغط على تركيا للاعتراف بحق الشعب الارمني بالعودة وتقرير المصير. وكان حضر المسيرة مسؤول العلاقات الخارجية في اللجنة الارمنية في جمهورية ارمينيا السوفييتية، بابيان الذي حضر خصيصا لاجل المشاركة في احياء هذه الذكرى.

وكان مئات الارمن قد تظاهروا امام السفارة التركية في تل ابيب استنكارا للابادة الجماعية بحق ابناء شعبهم وللمطالبة بحقوق الارمن.

وكانت المحلات والمصانع والمؤسسات التي يملكها الارمن قد استجابت لنداء اللجنة الارمنية الشعبية لاحياء ذكرى الابادة بالاضراب الشامل، يوم الثلاثاء الماضي.

وفي المناسبة نفسها عقدت ندوة، مساء اليوم ذاته، في المركز الثقافي العربي (الحكواتي سابقا) في القدس تحدث فيها الكاتبان ابراهيم جوهر وعلي الخليلي ووليم فوسكرجيان والدكتور اليو الخازريان، الذين اكدوا على تشابه مأساة الشعبين الفلسطيني والارمني.

مع الاحداث

الولايات المتحدة تشجع التطرف التوسعي الاسرائيلي

□ اقدمت الولايات المتحدة، هذا الاسبوع، على اتخاذ خطوة سياسية بالغة الخطورة تشكل تحديا واهانة للعرب وتضامنا ودعما مكشوفا للتطرف التوسعي الاسرائيلي.

فقد قرر مجلس النواب الامريكي «اعتبار القدس عاصمة موحدة وابدية لدولة اسرائيل». وهذا القرار يتناقض مع الموقف الرسمي التقليدي للولايات المتحدة، منذ ١٩٦٧، الذي يعتبر القدس العربية جزءا من المناطق الفلسطينية المحتلة وموضوعا للمفاوضات عند التفاوض لتحقيق السلام الاسرائيلي - العربي.

وقد اثار هذا القرار السياسي الاستفزازي اصداء واسعة في العالم العربي. فقد وصفت منظمة التحرير الفلسطينية هذا القرار الامريكي بانه «عمل غير مسؤول وضربة لقدرة الكونغرس على المساهمة في عملية السلام في الشرق الاوسط». وقال بسام ابو شريف، المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني عرفات، بأن «مجلس النواب الامريكي، باتخاذه هذه الخطوة يناقض الخطوط الاساسية المعلنة للسياسة الامريكية ويناقض قرارات الامم المتحدة ويناقض ابسط حقوق الانسان».

كذلك ردت مصر «بقلق واستهجان» على الموقف الامريكي، واكدت الخارجية المصرية تمسك مصر باعتبار القدس العربية جزءا لا يتجزأ من دولة فلسطين المستقلة وعاصمة لها، في اطار السلام العادل والمشرف.

كذلك ندد وزير الاعلام الكويتي جابر مبارك حمد الصباح بالقرار الامريكي وقال انه صفعة مهينة لاصدقاء امريكا العرب بالاضافة الى انه غير صحيح وغير عادل وغير نزيه.

وتوالت تصريحات التنديد بالموقف الامريكي من سوريا والعراق والاردن وليبيا وتونس والجزائر، كما ندد كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية في هيئة الامم المتحدة بهذا الموقف الامريكي الاستفزازي وقال: «كيف نصدق بعد هذا، بانه الولايات المتحدة تريد، حقا، نجاح العملية السلمية في الشرق الاوسط».

من ناحية ثانية هنالك اوساط سياسية عربية وعالمية تنظر الى خطورة القرار الامريكي من زاوية اخرى، عملية اكثر. فهناك اعتقاد بأن الولايات المتحدة توصلت الى الاستنتاج بأن حكما ليكوديا متطرفا في اسرائيل مريح ومفيد اكثر للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط. واذا صح هذا التقدير فانه يشكل تغييرا للاسوأ في السياسة الامريكية السيئة اصلا!.



الصفحة ٨ الجمعة ٢٧ نيسان ١٩٩٠

نداء كل المخلصين لمصالح العمال والمدافعين عن المظلومين والمستضعفين:

لترتفع اعلام اول ايار عالية خفاقة!

*** الجبهة وعشرات الوف العمال يستعدون لاحتفالات اول ايار في عشرات الاجتماعات والمظاهرات في جميع انحاء البلاد ***

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ «في هذه الايام بالذات، حين تشتد الهجمة على فكر الطبقة العاملة ويتعاظم رياء اعدائها من عمالقة الاستغلال الرأسمالي البشع، يجب ان ترتفع اعلام اول ايار عالية خفاقة. فهذا هو نداء كل المخلصين لمصالح العمال والمدافعين عن المظلومين والمستضعفين».

هذا ما قاله النقابي سهيل دياب، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت في مقابلة مطولة مع «الاتحاد» بمناسبة اول ايار (ستنشر في عدد اول ايار الذي سيصدر بعد غد الاحد).

واكد ان الجبهة وعشرات الوف العمال يستعدون لاحتفالات اول ايار في عشرات الاجتماعات والمظاهرات في جميع انحاء البلاد.

● الناصرة ●

وفي منطقة الناصرة تقام عدة نشاطات خلال الايام القادمة على مستوى الفروع والقطاعات والشبيبة الشيوعية في مركزها المظاهرة الكبرى التي تقيمها الجبهة في مدينة الناصرة ابتداء من الساعة ١٠،٣٠ من صباح الثلاثاء (اول ايار)، وستنطلق المظاهرة من ساحة العين عبر شارع البنوك والكازانوفا لتعود عبر الشارع الرئيسي الى العين وتختتم بمهرجان خطابي قصير في ساحة بيت الصداقة يتكلم فيه كل من: رئيس بلدية الناصرة، توفيق زياد، وسكرتير عام الحزب الشيوعي، ماير فلنر، ورئيس مجلس يافة الناصرة المحلي، شوقي خطيب. ويديره النقابي سهيل دياب.

واصدرت الجبهة بيانا الى «العمال والفلاحين والنساء والشباب والطلاب والجماهير الكادحة في الناصرة وشفاعمرو والبطوف ومرج ابن عامر وسهول طمرة وطرعان» تدعوهم فيه الى المشاركة في مظاهرة اول ايار، مؤكدة: «سيبقى عيد العمال العالمي يوما كفاحيا للكادحين وكل جماهير الشغيلة والمظلومين والمستضعفين في العالم وسيبقى كذلك حتى يسقط اخر معقل من معاقل الظلم والاستغلال والتمييز والقمع والاحتلال».

وسترفع المظاهرة، كما جاء في البيان، شعارات التنديد بجرائم الاحتلال والمطالبة باحقاق السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل ،وبالمساواة التامة للعرب والدمقراطية الحقيقية والمطالبة بمكافحة البطالة والعنصرية والفقر وبتصنيع الوسط العربي. كما ترفع شعارات التحية للانتفاضة، وللمرأة العربية التي تجابه بشجاعة قوى الرجعية والظلام، ولجمهور الشباب الوطني الذي يرفض الغاءه عن قضايا شعبه.. وشعارات وطنية وعمالية اخرى..

● عكا ●

وتجري في منطقة عكا الاستعدادات لمظاهرة اول ايار المنطقية التقليدية في كفرياسيف والتي ستسبقها مظاهرة تنطلق في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء القادم قرب جامع ابوسنان.

واصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في منطقة عكا منشورا الى جماهير الجليل تحت العنوان «في ظل اعلام اول ايار الخفاقة نجسد وحدتنا الكفاحية ضد سياسة التمييز والعنصرية والافتقار ومعاداة السلام» دعت فيه جماهير العمال والشباب والمثقفين الى جعل الاحتفال بالاول من ايار يوما للوحدة وللتضامن مع الانتفاضة الفلسطينية التحررية وللرد القوي على دعاة العنصرية وممارسي سياسة التمييز والقهر القومي.

● كفر كنا ●

وفي كفركنا ستقام في الثالثة والنصف من بعد الظهر اليوم، الجمعة، مظاهرة للعمال والفلاحين وسائر الشغيلة بمناسبة اول ايار يتكلم فيها رئيس المجلس المحلي، السيد عارف حمدان، ورئيس تحرير «الاتحاد»، الشاعر سالم جبران، وعضو المجلس المحلي، الشاعر عبد الرحمن عواودة، واخرون.

وفي الدعوة الى هذه المظاهرة جرى التأكيد على صعوبة اوضاع العاملين الاقتصادية والاجتماعية التي تجلت بصور مرعبة لدى العائلات العمالية قبيل الاعياد وتطرقت الى السياسة العنصرية وكيف تنعكس اثارها على حياة الناس وجماهيرنا العربية في كل المجالات. واشارت الى سيطرة سياسة المتنوع على قيادة الهستدروت ونتائجها المأساوية.

وتعرض منشور الدعوة الى نشاطات ومنشورات الحركة الاسلامية المتخصصة في العداء الحاقد للشيوعيين فحذرها بالقول: «ان الفتنة نار تأكل مشعلها».

● يافة الناصرة ●

وفي يافة الناصرة ترتفع رايات اول ايار تعانق السماء، في مظاهرة تنطلق من نادي الحزب الشيوعي في القرية في السادسة من مساء اليوم وتختتم بمهرجان سياسي ـ فني حافل يتكلم فيه كل من النائب الجبهوي هاشم محاميد وقادة الجبهة المحلية.

وقد بادر الى هذه المظاهرة كل من جبهة يافة وفرعي الحزب والشبيبة الشيوعية.

بطاقة معايدة للعمال من شبيبة الناصرة الشيوعية



● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ البطاقة اعلاه ووردة حمراء لكل عامل وشارة جميلة اخرى ـ هذه هي هدية الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة لجمهور الشغيلة والكادحين في اول ايار هذه السنة.

وكانت لجنة منطقة الشبيبة اقرت، في اجتماعها الاخير، سلسلة من النشاطات الشبابية على شرف هذه المناسبة الغالية، عيد العمال العالمي ويوم تضامنهم الاممي، بينها المشاركة الجماهيرية في مظاهرة اول ايار في الناصرة يوم الثلاثاء القادم شبابا واشبالا وتصعيد النشاط لتوسيع صفوف الشبيبة على شرف مؤتمر الحزب الـ ٢١.

المواطنون العرب الدروز يحتفلون بالزيارة التقليدية لمقام النبي شعيب عليه السلام

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ إحتفل المواطنون العرب الدروز في البلاد، يوم أمس الاول الاربعاء، بموسم الزيارة التقليدية السنوية، التي يقومون بها الى مقام النبي شعيب عليه السلام.

وشاركت في الزيارة جماهير غفيرة من البلاد والجولان السوري المحتل ومن حاصبيا، الواقعة في الجنوب اللبناني.

وتوافد لفيف من اعضاء الكنيست ورجال الدين من الطوائف الاخرى لتقديم التهاني وهم: يتسحاق رابين وميخا غولدمان ـ معراخ ـ ويهودا بيرح ـ ليكود والبعيزر غرانوت وحسين فارس، على رأس وفد من حزب مبام، وعبد الوهاب دراوشة، على رأس وفد من الحزب العربي الدمقراطي، وسيادة المطران مكسيموس سلوم، على رأس وفد كبير.

وشارك في استقبال الوفود: فضيلة الشيخ امين طريف، الرئيس الروحي للطائفة العربية الدرزية والشيخ جبر معدي والقاضي فارس فلاح والشيخ كامل طريف وعضو الكنيست محمد نفاع وعضو الكنيست السابق زيدان عطشة والسيد قاسم غانم، رئيس مجلس المغار المحلي والشيخ جمال معدي، رئيس لجنة المبادرة الدرزية.

وتكلم خلال الزيارة كل من: الشيخ أمين طريف، الذي قدم التهاني لجميع الطوائف بمناسبة الاعياد، وتمنى ان تسود المحبة والاخوة والسلام في المنطقة.

وقدم الضيوف الذين وردت أسماؤهم أعلاه تحيات.

وتمنى النائب الجبهوي محمد نفاع ان تحل الزيارة القادمة والسلام العادل يخيم على المنطقة.

رئيس مجلس عبلين المحلي يدعو الاهالي الى التصدي لمحاولة حل المجلس واقامة لجنة معينة!

● عبلين ـ لمراسلنا ـ استنكر رئيس مجلس عبلين المحلي، صالح مرشد سليم، امس الخميس، المحاولات المحمومة التي يبذلها اعضاء المعارضة لحل المجلس المحلي وتعيين لجنة معينة تدير شؤون القرية. واكد ان ادارة المجلس المحلي، بالتعاون مع اهالي القرية، ستتصدى لاية محاولات من هذا النوع تريد اعادة القرية الى عهد اللجنة المعينة السابقة التي جلبت المصائب على القرية واهاليها في فترة حكمها التي استمرت، في حينه، خمس سنوات ونصف السنة، قبل ان ينجح اهالي القرية في نضالهم الشرعي من اجل حقهم الطبيعي باجراء انتخابات دمقراطية في القرية واقامة مجلس محلي منتخب حسب ارادة الاهالي وليس ارادة السلطة.

واضاف رئيس المجلس، في حديث لمراسلنا، انه يعرف جيدا تصرفات اعضاء المعارضة الذين عملوا في الماضي ايضا، ولا يزالون، ضد المجلس ومصلحة الاهالي.

وقال ان هم هؤلاء الوحيد «كما صرحوا لي هو العمل بكل ما في استطاعتهم لحل المجلس المحلي واعادة القرية الى العهد البائد بعد تسليم المجلس الى ايدي لجنة معينة».

وينشط في هذه الايام اعضاء المعارضة في مجلس عبلين المحلي لحل المجلس وتعيين لجنة معينة. وقام هؤلاء بتوكيل محام جديد لهذا الشأن الذي قام برفقة مصور، يوم الاحد الماضي، باتخاذ صور للشوارع والجدارات الواقية في القرية.

وعقد اجتماع بين اعضاء المجلس من المعارضة: عمر الخطيب ووليم حاج وشحادة سلمان، في بيت الاخير، جمع المحامي الجديد ايضا. واتفق المجتمعون على ان يعمل المحامي على جمع معلومات لتحقيق هدفهم المحدد والواضح وهو حل المجلس المحلي، كما اتفقوا على ذلك في الاجتماع. وعلم مراسلنا ان المحامي الجديد قال في الاجتماع المذكور انه لن يكتفي بحل المجلس وانما سيعمل جاهدا على ادانة واعتقال رئيس المجلس!.

وتجدر الاشارة الى انه يتزعم المعارضة في المجلس المحلي، في الوقت الراهن، السيد عمر خطيب، ممثل «القائمة الاسلامية».

واكد رئيس المجلس، صالح مرشد سليم، ان الاعضاء الثلاثة كانوا نشيطين طيلة الوقت في محاولات التخريب على المجلس. واضاف: «لقد تعاملوا معي من خلال محام طيلة الوقت. وقاموا بتقديم اكثر من (٣٠٠) شكوى الى الجهات الرسمية ضدي. وعملوا على عرقلة اعمال المجلس المحلي طيلة الوقت».

النائب محمد نفاع يطالب بترتيب موعد لزيارة المعتقل الفلسطيني بسام الصالحي

● ويطالب بترميم الشارع المؤدي الى مقام النبي شعيب ●

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بعث النائب الجبهوي محمد نفاع بثلاث رسائل، الاولى لوزير الشرطة في الحكومة الانتقالية طالبه فيها باطلاق سراح المعتقل الفلسطيني بسام الصالحي، المعتقل في سجن المسكوبية منذ ٩٠/٣/٢٢ ولم يعلن عنه. وطلب في رسالته بشكل مستعجل ترتيب موعد لزيارته في المعتقل خلال الاسبوع القادم.

كذلك بعث برسالتين الى وزيري الاسكان والعمل طالبهما بتصليح وتوسيع الشارع المؤدي الى مقام النبي شعيب عليه السلام. وبفتح الشارع الذي أغلقته السلطات والمؤدي الى مقام الخضر الواقع في منطقة البانياس، في الجولان السوري المحتل.

اعتقال اربعة فتيان من جديدة بتهمة «رفع العلم الفلسطيني»

● جديدة ـ لمراسلنا ـ داهمت قوة من الشرطة، في الساعة الثانية من فجر امس الاربعاء، بيوت اربعة من الفتيان في قرية جديدة واعتقلتهم خلال فرض جو ارهابي على ذويهم.

واعتقل الفتيان الاربعة (الاسماء محفوظة في ملف التحرير) لمدة ٤٨ ساعة على ذمة التحقيق بتهمة رفع العلم الفلسطيني في احد اطراف القرية.

ومن المفروض ان تحضرهم الشرطة الى المحكمة، صباح اليوم الجمعة، لتبت في امرهم.

شحنة مواد تموينية من ام الفحم الى مخيم طولكرم ومعتقلي «مجيدو»

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ ارسلت لجنة الاغاثة الشعبية هنا، امس الاول الاربعاء، موادا تموينية الى معتقلي الانتفاضة في معتقل مجيدو. وجرى تسليمها بالتنسيق مع الصليب الاحمر ولجنة المحامين الدمقراطيين.

كذلك توجه وفد وقف على رأسه عضو الكنيست هاشم محاميد الى مخيم طولكرم حيث تم تسليم الاهالي المواد التموينية التي تم جمعها من خلال لجنة الاغاثة الشعبية في ام الفحم.

وخلال تواجد الوفد حاول بعض جنود الاحتلال استفزاز الوفد وتصدى لهم النائب هاشم محاميد.

وقام اعضاء الوفد بزيارة بعض العائلات التي تضررت حيث استمعوا الى المعاناة الكبيرة والشديدة التي يتعرضون لها من قبل سلطات الاحتلال وجنود الاحتلال.

وعبر النائب محاميد عن تضامن اهالي ام الفحم مع النضال العادل لشعب الانتفاضة مؤكدا ان السلام لا يمكن ان يتم الا باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل.

ارتفاع تكاليف الخدمات البريدية بنسبة ١١،٤٪

***.. وارتفاع سعر الخبز بنسبة ٥٪ ***

● حيفا ـ لمراسلنا للشؤون الاقتصادية ـ اقرت اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست، في جلستها امس الاول (الاربعاء)، رفع تكاليف الخدمات البريدية، بالمعدل، بنسبة ١١،٤ بالمئة.

وابتداء من اليوم (الجمعة) تصبح اجرة الخدمات البريدية على النحو التالي: ● رسالة عادية في البلاد حتى وزن ٢٠ غراما ـ ٠،٥٥ شيكل ● بطاقة بريدية في البلاد ـ ٠،٥٥ شيكل ● بطاقة الى الخارج بالبريد الجوي ـ ٠،٦٠ شيكل.

اما الخدمات البريدية الاخرى فيبدأ العمل بسعرها الجديد في الاول من ايار.

من جهة ثانية تقرر رفع اسعار الخبز غير «المسبسد» بجميع انواعه، بمعدل ٥٪.

وتدعي وزارة التجارة والصناعة بان هذا الغلاء ناتج عن زيادة اسعار المواد الضرورية لصناعة الخبز.

وزارة «الامن» تقرر شراء الملابس والسيارات للجيش ـ من الخارج!

● النتيجة المباشرة للقرار: قذف الوف العاملين الى البطالة ●

● حيفا ـ لمراسلنا الاقتصادي ـ اذاع «صوت اسرائيل»، امس، ان النية تتجه في سلطات الجيش ووزارة «الامن» لشراء الملابس للجيش من الولايات المتحدة وكذلك شراء السيارات من اصناف مختلفة من الخارج.

وقال مراسل «صوت اسرائيل» ان هذا القرار مرتبط بسلم اولويات فيما يتعلق بالعملة المحلية والعملة الصعبة. والنية تتجه لشراء منتوجات امريكية بالدولار، من المساعدات الامريكية العسكرية لاسرائيل، بينما الهدف هو الشراء بالشيكل منتوجات اسرائيلية موجودة في اسرائيل فقط.

وطبقا لهذا القرار، قالت الاذاعة، فان صناعة النسيج في البلاد سوف تتلقى ضربة مؤلمة جدا، مما سيعني فصل الوف العمال والعاملات الاضافيين. وقيل ان مصانع «كيتان» قد تدخل ازمة من الصعب الخروج منها. وعلمنا ان بعض مصانع تركيب السيارات مثل «تعسيات ريخف» في نتسيرت عيليت سوف تتضرر بشكل قاس.

بسبب اسلوب القذع والتشهير: شكوى اخرى الى الشرطة ضد صاحب «الصنارة»

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تقدم نائبا رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي واديب ابو رحمون، بشكوى الى شرطة المدينة ضد مواصلة «الصنارة» وصاحبها لطفي مشعور، اسلوب القذع والتشهير.

وجاء في الشكوى ان الحجة لتشهير «الصنارة» هي قيام نائبي رئيس البلدية بمنعها من استغلال عدد من تلاميذ المدارس الصغار ببيع «الصنارة» في الشوارع على حساب تعليمهم. ويعود اساس هذه القضية الى يوم الخميس ٩٠/٣/٢٩ حين صدرت «الصنارة» عشية اضراب، يوم الارض. وتبين ان هناك ١١ تلميذا من مدرسة «مفتانه» يتغيبون عن الدراسة وانهم يقومون بتوزيع «الصنارة». فتمت مصادرة ١٢٠ عددا، كان يحملها اربعة منهم، بهدف الاحتفاظ بها بينة في المحكمة. والمعروف ان مدرسة «مفتانه» تضم حوالي ٨٠ تلميذا. وهي مؤسسة علاجية تحتضن ذوي المصاعب الاجتماعية والاقتصادية التي تبعدهم عن مقاعد الدراسة. ومهمة هذه المؤسسة مساعدتهم على العودة والتأقلم في جو الدراسة، مما يعني ان ابعادهم عن مقاعد الدراسة لاي سبب كان هو جريمة مضاعفة.

وحين علم لطفي مشعور بهذا الامر اتصل مع مدير مدرسة «مفتانه»، الاستاذ حسني عابد، وراح يشتم نائبي رئيس البلدية جرايسي وابو رحمون وينعتهم بـ «الزعران». وعاد على ذلك في رسالة خطية الى مدير المدرسة. ثم لجأ الى الافتراء والكذب في العدد الصادر يوم ١٩٩٠/٤/٦ اذ زعم ان احد اقارب رامز جرايسي طلب منه ان يغادر حفل افتتاح مكتب «دان.بي.تورز» للسياحة في الناصرة لانه، اي جرايسي، صرخ في وجه لطفي مشعور. وكتب انه «فقد صوابه».

ازاء كل هذه التصرفات يطالب نائبا رئيس البلدية الشرطة بالتحقيق مع مشعور واستكمال المعالجة القانونية لتطاولاته.

شمير في الناصرة.. لمعايدة العرب (بالاستقلال)!

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ يشارك رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، بنفسه، هذه السنة في حفل الاستقبال التقليدي الذي يقام بمناسبة يوم الاستقلال، في شيرتساك في الناصرة.

وهذه هي المرة الاولى منذ سنوات طويلة التي يشارك فيها رئيس الحكومة بنفسه في هذا الحفل بعد ان كان يقتصر على حضور وزير. والى جانب شمير سيحضر وزير الدولة لشؤون الاقليات، اهود اولمرت.

وقد دعي الى هذا الحفل، كالعادة، رؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية وممثلو الهيئات المختلفة.

وكما هو معروف فان منتجع شيرتساك موجود في قلب مدينة الناصرة العربية. لكنه تابع، بخط هوائي، لسلطة بلدية نتسيرت عيليت. وقد جرى في هذه الدعوة، التأكيد على ان المنتجع قائم في نتسيرت عيليت.

عاش الاول من ايار ـ عيد العمال العالمي

لتبق رايات ايار خفاقة عالية

يا اهلنا في منطقة ام الفحم الكرام

ندعوكم للاشتراك في مظاهرة الاول من ايار الكفاحية في مدينة ام الفحم وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٠/٥/١.

التجمع الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في حي الميدان حيث تنطلق المسيرة. وفي نهاية المسيرة يعقد مهرجان خطابي يتحدث فيه كل من:

النائب توفيق طوبي ـ النائب هاشم محاميد ـ الاستاذ زهير يحيى ـ تحية الشبيبة، زياد جبارين ـ تحية النساء، حليمة عقل ـ ويقدم في نهاية الاجتماع برنامج فني ملتزم.

عريف المهرجان: مريد فريد.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ـ منطقة ام الفحم

قداس وجناز الاربعين

اميل نصير واختاه هيام واميلي واولاد اخيه المرحوم ابراهيم نصير وعائلاتهم وعموم آل نصير وسلمان واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم صلاة الاربعين التي ستقام راحة لنفس المرحوم فقيدهم الغالي

ميشيل الياس نصير

وذلك في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت الموافق ٩٠/٤/٢٨ في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

■ تعازينا الحارة ■

● الى الاخ محمد نعيم نجمي واخواته وعموم آل النجمي واقربائهم في عبلين والخارج بوفاة الوالدة المرحومة

لطيفة نجمي

(ام محمد)

● اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة وحركة النساء الدمقراطيات ـ عبلين

ادارة فريق ابناء شفاعمرو

تعلن عن تأجيل سحب اليانصيب المقرر اجراؤه بتاريخ ٩٠/٤/٢٧ الى موعد اخر يعلن عنه خلال الايام القريبة.

● ادارة فريق مكابي ابناء شفاعمرو ●

بلدية ام الفحم

تعديل وتجديد مناقصة رقم ٣/٩٠

بناء خزان مياه باطون بسعة ١٦٠٠ كوب

١ ـ تعلن بلدية ام الفحم عن تلقي عروض من مقاولين مسجلين لبناء خزان مياه من باطون بسعة ١٦٠٠ كوب، في ام الفحم.

٢ ـ على المشترك في المناقصة ان يرفق باقتراحه شهادة تدل على انه مقاول مسجل في سجل المقاولين لتنفيذ العمل المذكور (رقم ١٠٠) وصاحب خبرة وتجربة ببناء برك مياه.

٣ ـ جولة المقاولين تتم يوم الاربعاء ٩٠/٥/٩ في تمام الساعة الحادية عشرة ظهرا من بناية البلدية.

٤ ـ يمكن شراء المناقصة مقابل مبلغ ٥٠٠ ش.ج لا تعاد سواء فاز المقاول او لم يفز، وذلك من مكتب مهندس البلدية خلال ساعات الدوام الرسمية.

٥ ـ تقدم المناقصات حتى تاريخ ١٩٩٠/٥/٢١ الساعة الثانية عشرة ظهرا في بلدية ام الفحم، داخل مغلف مغلق مسجل عليه «مناقصة بناء خزان مياه»، على ان ترفق مع الاقتراح كفالة بنكية بنسبة ٥٪ من قيمة العطاء.

٦ ـ كل اقتراح لا يحوي الشهادات المطلوبة والكفالة البنكية المذكورة لن يتم بحثه.

٧ ـ البلدية غير ملزمة بقبول ارخص عرض او اي عرض اخر.

مع الاحترام

رئيس بلدية ام الفحم ـ رائد صلاح